



«لكل طرف الحق في أن يقول ما يريد ولكن المهم أن لاشيء يمر دون توافق، وإذا كانت الإرادة لدى الأقرقاء في لبنان بالتوصل إلى اتفاق حول قانون انتخاب سنصل إلى ذلك».

محمد الحجار
قيادي في تيار المستقبل اللبناني

«لقاء أستاذة سيأتي بمثابة البروفا النهائية، وليقم بها من يجد نفسه يستطيع أن يحقق مطالب الشعب وليس خلافا من سيذهب نحن أم قدري جميل».

رياض نعسان أغا
عضو الهيئة العليا للتفاوض السورية



الأردن وسيط ناعم في محيط إقليمي متلاطم

● التهديد الإرهابي يسرع انخراط الأردن في جهود التسويات بالمنطقة ● محللون: القوة الناعمة لعمان تستفز بعض الدول



الأردنيون: لا مكان للإرهاب بيننا

وتعرضت عمان خلال الأشهر الأخيرة إلى هجمة إعلامية من قبل مؤسسات إعلامية محسوبة على الدوحة، الأمر الذي استفز الأردنيين. ويربط الشرفات السلوك العدواني تجاه الأردن بإحساس بالفشل في المنافسة مع الأردن الذي يتقن فن استخدام "القوة الناعمة" التي مكنته منذ بداية تشكيل تاريخه الحديث من أن "يطفو على سطح بحر الأحداث المتلاطم في الشرق الأوسط". ورغم حالة التوتر المسجلة بين الأردن وقطر يقول الباحث الأردني سامح المحاريق لـ"العرب" إن شعرة معاوية لم تنقطع بين البلدين، والقطريون يمتلكون مساحة معينة من المرونة في التعامل مع الأدوات الإعلامية التي تشكل جزءاً من مشروعهم السياسي، فهي في النهاية لا تشكل إلزاماً للدولة القطرية، ويمكن للقيادة القطرية أن تتنصل منها بصورة أو بأخرى، والأردن يمتلك نفس الاستراتيجية حيث يقع جزء كبير من ضبط توجهات السياسة الخارجية ضمن منطقة مؤسسة العرش.

القوة الناعمة المتمثلة باستغلال واستخدام الموروث الديني ووصايته الهاشمية على المسجد الأقصى ثم الاستثمار بالأيدي العاملة الماهرة، ومستوى التعليم المحترم، بعدها الانغماس الكبير في سيرورة العولمة الاقتصادية والسياسية عبر مشاركته الواسعة في قوات حفظ السلام وتوقيعه على معظم الاتفاقيات الدولية، وأخيراً بناء شبكة علاقات واسعة مع معظم قيادات العالم، الأمر الذي ساهم بأن يتجاوز ويتخطى حضوره المحلي إلى الإقليمي".

ويرى الأكاديمي الأردني أن توافد القيادات العراقية، على عمان وطلب وساطتها في حل الأزمة السياسية بالعراق، فضلاً عن الحديث الذي يدور حول وساطة ماثلة لحل النزاع في اليمن، يترجم التقدير الذي تكنه الدول العربية لسياسة الأردن المتوازنة في المنطقة. وبحسب الشرفات فإن نجاح الأردن في فرض نفسه كوسيط فتح عليه أبواباً واسعة من المنافسة من محاور تعتقد أن لها مشاريع سياسية كبيرة على غرار قطر.

كبير على الأردن سواء اقتصادياً من خلال غلق معبر طريييل الحدودي بين الدولتين، أو أمنياً عبر تولي عمان منفردة حماية الحدود على هذا الشطر في ظل انغماس القوات العراقية في مقارعة داعش في الداخل. ومن هنا فإن الأردن يبدو متحمساً لمبادرة الحكيم ولكن مع إضافة بعض التعديلات على بنودها لضمان نجاحها، وأهمها تمتع المسؤولين السنة في العراق بحق الحصانة ونهاية العمل بقانون اجنثات البعث. ويتوقع محللون أن يلعب الأردن دوراً بارزاً في الدفع باتجاه تحقيق مصالحة في العراق، بحكم تجربته الطويلة "كوسيط ناعم في المنطقة".

ويقول في هذا الإطار الأكاديمي الأردني سعود الشرفات لـ"العرب" "لقد استطاع الأردن بناء وترسيخ استراتيجية عميقة جداً عبر تاريخه الحديث، يمكن إطلاق تسمية "الوسيط الناعم" عليها". ويضيف الشرفات "ميزة هذا الوسيط الناعم أنه برع في استخدام واستغلال

بواجه الأردن تحديات أمنية كبيرة بسبب ارتدادات الأزمات المشتعلة في الشرق الأوسط، وتؤكد أوساط سياسية أردنية على ضرورة أن تتحرك عمان وباقي العواصم العربية لإنهاء حالة الصراع القائمة وإلا فإن القادم سيكون أسوأ.

■ عمان - تبدي أوساط سياسية في الأردن تخوفها من استمرار حالة الصراع في الشرق الأوسط ما يهدد بتقويض استقرار المنطقة بشكل عام والمملكة خصوصاً التي استفاقت الأسد على هجوم إرهابي جديد راح ضحيته عشرة أشخاص في محافظة الكرك، تبناه تنظيم الدولة الإسلامية.

وهذا رابع هجوم إرهابي تتعرض له المملكة خلال سنة 2016 الأمر الذي يعزز مخاوفها من التحول إلى ساحة قتال جديدة. وتقول الأوساط السياسية بضرورة التحرك جدياً لإيجاد حلول للأزمات في المنطقة، وعدم الاكتفاء بالدعوات والمناشدات، خاصة وأن الجماعات الإرهابية وفي مقدمتها داعش تستغل هذه الأزمات لتعزيز حضورها وانتشارها في الإقليم.

ويرى وصفي عقيل الشرعة رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة اليرموك (حكومية) "أن ما يشهده الأردن هو ارتداد لمشاكل جيرانه، وإن لم تكن هناك حلول جذرية فإننا سوف نشهد إشكاليات أمنية واجتماعية وربما صدامات".

وأظهر الأردن في الفترة الأخيرة اهتماماً أكبر بالتدخل على خطي الأزميتين العراقية واليمنية خصوصاً لوضع حد لهما، مع الإصرار على ضرورة إيجاد الفاعلين الرئيسيين في الملف السوري مخرجاً للصراع الذي جاوز عمره الست سنوات وأثقل كاهل المحيطين بهذا البلد.

وتدرس وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية حالياً طلباً تقدمت به اللجنة الرباعية العربية لاستضافة ورشة عمل للجنة التهدئة والتنسيق لوقف إطلاق النار في اليمن.

وأبدى رئيس الوزراء اليمني، عبد الملك المخلافي، استعداد الحكومة الشرعية في بلاده للمشاركة في اجتماع اللجنة بالأردن. ويخوض التحالف العربي بقيادة السعودية حرباً ضد المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن منذ مارس 2015، وخلال هذه الفترة حصلت مبادرات عديدة لوضع حد للقتال ولكنها فشلت.

ويولي الأردن تحقيق المصالحة بين مختلف مكونات العملية السياسية في العراق اهتماماً كبيراً، لعدة اعتبارات أهمها أن المملكة أكثر الدول تأثراً بما يجري في العراق بحكم الحدود الممتدة بينهما، وأي انزلاقة أمنية أكيد ستنعكس سلباً على الأردن. وللتذكير فإن سيطرة تنظيم داعش على عدة مناطق في العراق في العام 2014، أثرت بشكل

شادي علاء الدين

■ بيروت - أظهر الخطاب الأخير للأمين العام لحزب الله حسن نصرالله تراجعاً لافتاً في موضوع طرح قانون النسبية الكاملة، بعد أن كان اعتبره ممراً إلزامياً لا يمكن العبور إلى الانتخابات النيابية إلا من خلاله.

ويشكل هذا التراجع نية في التخفيف من حدة الإشباك الداخلي بعد تشكيل الحكومة وبعد أن وصل استثمار الانتصارات في الميدان السوري إلى أقصى ما يمكن أن ينتجه بعد سقوط حلب، والذي تجلّى في تشكيل

نصرالله يتراجع عن فرض النسبية الكاملة ممراً إلزامياً للقانون الانتخابي

الله في أن يفقد التغطية المسيحية في هذه الفترة، ولا أن يفتح اشتباكاً مع المكون المسيحي الذي عاد بعض الناطقين باسمه، ولو بشكل غير رسمي، إلى طرح فكرة القانون الأرثوذكسي كقانون مثالي بالنسبة لهم. ويتساءل مراقبون لماذا يعتقد البعض أن نصرالله مضطر إلى فتح معركة القانون الانتخابي الجزئية في حين أنه ربح كل معاركه الكبرى، والتي تجعل من موضوع قانون الانتخابات تفصيلاً عابراً في ظل مشهد واسع يمكن معه القول إن البلاد بأسرها دخلت في زمن سلطة حزب الله.

وتشير بعض القراءات الأخرى إلى أن موضوع قانون الانتخابات ليس المفصل الأساسي في كلام نصرالله، بل يشكل انعكاساً واضحاً لنجاحه في الإمساك بمفاصل الدولة عبر الرئاسات الثلاث التي باتت جميعها في جيبه بعد أن شكلت الحكومة بالطريقة التي تناسبه.

ويقول أصحاب وجهة النظر هذه إن الأمين العام لحزب الله لم يعد مضطراً إلى إظهار التشنج والإصرار على قانون انتخابي معين من قبيل قانون النسبية الكاملة، أو أي قانون آخر لأنه يعلم أن أي قانون لا يمكن أن يمر ما لم يكن موافقاً عليه، ومتلائماً مع مصالحه.

المعارضة السورية منقسمة حيال إعلان موسكو

سيبقى الخلاف واسعاً فيما يخص تصنيف المنظمات الإرهابية. وبدأ منذ أقبين، الناطق باسم تيار الغد، أكثر إيجابية. وقال لـ"العرب" "إن بنود الاتفاق إيجابية، من ناحية تعميم وقف إطلاق النار في كافة المناطق، وهذه دلالة على عدم رغبة روسيا في متابعة العمليات العسكرية".

وأوضح "لم يُحاول إعلان موسكو تغيير مرجعيات التفاوض والحل السياسي، وأشار إلى قرار مجلس الأمن رقم 2254، وهذا القرار مرجعيته بياناً فيينا وجنيف".

وررد في الإعلان أن "إيران وروسيا وتركيا على قناعة تامة بأن الاتفاقية المذكورة ستساعد على إعطاء الزخم اللازم لاستئناف العملية السياسية في سوريا وفقاً لقرار مجلس الأمن للأمم المتحدة 2254".

لكن مصادر دبلوماسية أوروبية قالت إن روسيا وإيران وتركيا، وافقت على "الاستثناس" فقط بقرار مجلس الأمن للأمم المتحدة 2254.

الروسي والتركي، ناهيك عن الموقف الإيراني. حيث ستحاول موسكو الزج بالعناوين القريبة منها لتكون النقل الأكبر في وفد المعارضة، وستحاول تركيا تدعيم وجود (الهيئة العليا للمفاوضات) وربما الائتلاف أيضاً، كذلك



ما بعد حلب ليس كما قبلها

العالم، خاصة الولايات المتحدة التي لا تقبل الاستبعاد، والتي ستحاول منع استفزاز الروس وغيرهم، ولعل من أهم الإشكالات هي قضية المعارضة السورية، ومن هي ومن يُمثلها، وهنا يبدو التباين كبيراً بين الموقف

بأسل العودات ■ دمشق - اختلفت آراء المعارضين السوريين حول الموقف من "إعلان موسكو" الذي صدر الثلاثاء الماضي بعد اجتماع ثلاثي روسي - تركي - إيراني، فيفض أطراف المعارضة وجدت فيه بداية حقيقية للحل السياسي، فيما رأى فيه آخرون محاولة جديدة لكسب الوقت و"تليين" موقف المعارضة دون الاستناد لأرضية حل واضح وجدي.

وقال عقاب يحيى، رئيس الهيئة التنفيذية للكتلة الوطنية الديمقراطية، وعضو الهيئة السياسية في الائتلاف، لـ"العرب" "ملفت أن توافق روسيا على نفي الحل العسكري، وهي التي تمارس فعل قوة احتلال، وتستمر في عمليات القصف العنيف، وتمكين النظام والميليشيات الطائفية الوافدة من بسط سيطرتها على مناطق حيوية خاضعة للثورة". وما يلت أيضاً، وفق يحيى، الاتفاق على محاربة الإرهاب كأولوية، دون الإشارة إلى مصير النظام، يعني أن تبدلاً قد حدث في الموقف التركي من الأسد.

ويرأي المعارض أن هناك إشكاليات أخرى، على رأسها "ما سيثيره الإعلان لدى بقية دول

أعلنت مصر الجمعة، أنها وافقت على تأجيل التصويت على مشروع قرار ضد الاستيطان الإسرائيلي في مجلس الأمن الدولي بعد اتصال تلقاه الرئيس عبدالفتاح السيسي من الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب.

أدرجت الولايات المتحدة أسماء ستة وزراء سوريين بينهم وزير المالية مأمون حمدان، على لائحةها الاقتصادية السوداء بسبب دورهم في "أعمال العنف" التي ارتكبتها نظام الرئيس بشار الأسد.

أثار دبلوماسي بالسفارة الروسية لدى مصر، الجمعة، أزمة بطائر القاهرة، بعد رفضه الخضوع لإجراءات التفتيش المتبعة لتأمين الركاب وحققاتهم لدى سفره إلى موسكو.

توعد الرئيس السوداني عمر حسن البشير، الحركات المسلحة بالحسم عسكرياً، إذا لم تستجب لنداءات السلام وتنضم إلى الحوار قبل نهاية ديسمبر الجاري.

أعلن المتحدث باسم الخارجية الإيطالية تولدي مولوجيتا أن 67 مواطناً إثيوبياً كانوا محتجزين في لبنان، عادوا إلى العاصمة أديس أبابا.

قتلت امرأة وأصيب آخرون بجروح الجمعة، جراء إطلاق الفصائل المعارضة أولى القذائف على حلب غداة إعلان الجيش السوري سيطرته على المدينة بالكامل.

للمشاركة والتعليق:
news@alarab.co.uk



«العراق بحاجة إلى الدعم خصوصاً أننا مقدّمون على مرحلة جديدة اسمها ما بعد تحرير الموصل.. ونفكر ماذا نصنع مع هذه المدن التي تنتظر عودة النازحين».

إبراهيم الجعفري
وزير الخارجية العراقي

«نؤمن بأن صناعة الغد تبدأ من اليوم، وأن التفجيرات من حولنا لن تنتظر المتأخر أو المتأقل.. ونحن اعتدنا أن نكون أصحاب مبادرة وسبق».

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
نائب الرئيس الإماراتي حاكم دبي



أخبار

بوتين يفسح لترامب مجال ترميم النفوذ الأميركي المتآكل في العراق

● الرئيس الروسي يتعهد بعدم التدخل في الشأن العراقي ● رسالة روسية بشأن احترام القواعد التقليدية لتقاسم النفوذ



رمضاء ترامب ولا نار إيران

التركيز الأميركي على مواجهة تنظيم داعش في العراق، ولم تعد واشنطن تكفي بتوجيه ضربات جوية في نطاق التحالف الذي تقوده، بل أصبحت تشارك في تخطيط المعارك وتحديد مواعيدها ومن يشارك فيها. كما تواتر إعلان واشنطن عن إرسال مجاميع صغيرة من القوات الخاصة، حتى قارب عدد القوات الأميركية الموجودة على الأراضي العراقية خمسة آلاف فرد، في ظاهرة وصفت بأنها عودة "حذرة ومدروسة" إلى العراق بعد استكمال سحب القوات المقاتلة منه في ديسمبر 2011.

ويجري التركيز بشكل استثنائي على معركة الموصل التي ينتظر أن تكون حاسمة في إنهاء سيطرة داعش على الأراضي العراقية، وبالتالي في ترتيبات ما بعد التنظيم وتقاسم النفوذ في العراق والمنطقة ككل.

خير ضمانة لمصالحها في العراق، كما تجد في ضعفه أفضل بوابة لمواصلة التدخل في الشأن العراقي، فضلاً عن كون ما يميزه من طائفية وعرقية، يؤمن بقاء العراق بما له من مقدرات ضخمة على هامش المنظومة الإقليمية التي لا تريدها الولايات المتحدة قوية ومتماسكة. وفي مؤتمره الصحافي السنوي، الذي عقده الجمعة بموسكو، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين "افترض أنه يتعين اتباع القانون الدولي بشأن قضية إقليم كردستان العراق، وروسيا ليست لديها النية للتدخل في الشؤون العراقية".

ويظل إقليم كردستان العراق بقيادةه السياسية الحالية نقطة ارتكاز مهمة للسياسة الأميركية في العراق، بعد أن سهلت القيادة ذاتها عملية إسقاط نظام صدام حسين وغزو العراق. وخلال الأشهر الأخيرة تضاعف

شكل تعاون استخباراتي، أو تزويد بالسلاح والذخيرة.

وقد نجحت موسكو في استخدام العراق كورقة مساومة لواشنطن من أجل الاحتفاظ بالنفوذ في سوريا، إذ بدا أن هناك "احتراما" لقواعد القسمة بين المتنافسين الكبارين، فعدا عن المواقف اللفظية، لم تبد الولايات المتحدة على درجة كبيرة من الجدية في التدخل بسوريا، بينما تراجعت روسيا بشكل واضح عن فكرة التدخل في الحرب بالعراق. وطيلة السنة التي توشك على الانتهاء، مثلت الأزمة الحادة بين الفصائل والمكونات العراقية تهديداً جدياً للعملية السياسية التي أرسيتها الولايات المتحدة في العراق، ولنظام الحكم الذي قام على أساسها، ما جعل واشنطن تنزل بقلقلها السياسي والدبلوماسي لتطويق الأزمة حماية للنظام الذي ترى فيه

إذا ثبت اهتمام الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب بتفعيل دور بلاده في العراق، فإن تنفيذ ذلك يمرّ حتماً بتحجيم الدور الإيراني هناك، وهي مهمّة لا تخلو من تعقيد نظراً لما شهده نفوذ طهران على الساحة العراقية من تعمّق وتوسّع مستفيداً من ضعف وارتباك سياسات الرئيس المنتهية ولايته باراك أوباما في الشرق الأوسط.

وبغداد - وجّه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتأكيد عدم نية بلاده التدخل في الشؤون العراقية، رسالة مطمئن للرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب بشأن احترام موسكو لقواعد تقاسم النفوذ في المنطقة والتي استقرّت على اعتبار سوريا ضمن دائرة النفوذ الروسي، فيما العراق بات منذ سنة 2003 محسوباً ضمن الدائرة الأميركية رغم الحضور الإيراني القوي بساحتها، والذي تكرّس خلال السنوات القليلة الماضية بشكل غير مسبوق مستفيداً من ضعف وارتباك إدارة الرئيس الأميركي المنتهية ولايته باراك أوباما، والتي يتهمها عراقيون بفتح بلدهم على مصراعيه أمام إيران.

ويرى محللون سياسيون أنّ الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب، الذي لا يبدو مرتاحاً لتعاظم النفوذ الإيراني في المنطقة، سيكون أمام مهمة شائكة في العراق تتمثل في ترميم ما أفسده سلفه أوباما، وإعادة تركيز نفوذ بلاده هناك، وهي مهمة لا يمكن إنجازها دون كبح التمدد الإيراني في مفاصل الدولة العراقية والتدخل عبر وكلاء موثوقين في قرارها السياسي وحتى العسكري.

وخلال فترة حكم أوباما طوّرت إيران تدخلها السياسي في العراق إلى حضور عسكري بالوكالة عبر جيش رديف يعد أكثر من مئة ألف جندي مكون من العشرات من الميليشيات الشيعية الموالية لطهران استطاعت أن تفرض سيطرتها على البلد من خلال ما أظهرته من نجاعة في مواجهة تنظيم داعش.

وشملت واشنطن في كبح تعاظم دور الميليشيات في الحرب على داعش في العراق من خلال محاولات تحييدها من بعض المعارك، ووشملت واشنطن في كبح تعاظم دور الميليشيات في الحرب على داعش في العراق من خلال محاولات تحييدها من بعض المعارك، ووشملت واشنطن في كبح تعاظم دور الميليشيات في الحرب على داعش في العراق من خلال محاولات تحييدها من بعض المعارك،

ومن جهة ثانية بدأ اللحظة استعداد روسيا للدخول كمنافس للولايات المتحدة في العراق، من خلال عرض "خدمات" في مجال الحرب ضدّ داعش على حكومة بغداد سواء في

2016 في الخليج: تحويل التحديات إلى فرص

المشترك، ومحاصرة الخلافات بين بلدان المنطقة، وصياغة خطاب خليجي مشترك للتوجّه إلى بلدان العالم، لا سيما قواه الكبرى، بلسان موحد.

وفي الشأن الاقتصادي برز توجّه عدد من دول الخليج إلى تحويل تهاوي أسعار النفط إلى فرصة للفكّك من أسر الإرتهاق لعائدات البترول ولتنويع مصادر الدخل.

وتتمثل "رؤية السعودية 2030" أشمل برنامج في هذا المجال، فيما تعرض دولة الإمارات العربية المتحدة تجربتها في مجال تنويع اقتصادها كتجربة رائدة في استباق الأزمات.

الرياض - مثّل تهاوي أسعار النفط، والتخريشات الإيرانية، وتكوص الشريك الأميركي عن الإبقاء بالتراماته التقليدية تجاه المنطقة، أبرز عناوين التحديات التي واجهت بلدان الخليج خلال سنة 2016 التي توشك على الانتهاء.

لكن هذه القضايا رغم تعقّدها لم تخل من أوجه إيجابية حيث مثّلت امتحاناً لقدرة العقل السياسي الخليجي على التكيف بمرونة مع المتغيرات، وإيجاد الحلول المناسبة لها.

كما تكرّس خلال السنة ذاتها بروز كلّ من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة كقائمتين للعمل الخليجي

سكة جديدة لقطار السلام اليمني

عدن - قالت الحكومة اليمنية إن تعديلات وصفتها بالكبيرة سيتم إدخالها على خطة السلام المقترحة من قبل الأمم المتحدة، وذلك قبل الشروع في إجراء محادثات في العاصمة الأردنية عمّان بهدف إقرار تهدئة يؤمل بأن تفتح الطريق أمام إعادة إطلاق مسار السلام المتوقف عملياً منذ انتهاء مشاورات الكويت في شهر أغسطس الماضي دون تحقيق نتائج تذكر.

ويمثّل فرض تعديلات بالخطة المذكورة انتصاراً لوجهة نظر حكومة الرئيس عبدربه منصور هادي الذي انطوت الخطة الأصلية على تهमيش واضح لدوره.

وقال وزير الخارجية اليمني عبدالملك المخلافي، لصحيفة المدينة المحلية السعودية إنه جرى تعديل كبير في خطة السلام باتجاه التأكيد على المرجعيات الثلاث المتمثلة بالمبادرة الخليجية، ومخرجات الحوار الوطني، والقرار الأممي 2216.

وأوضح أنّ الخطة المعدلة تنصّ على البدء بانسحاب المتطرفين من المدن التي يسيطرون عليها وتسليم للسلاح، وصولاً إلى المشاورات السياسية.

ومن جهة أخرى دعا المخلافي المجتمع الدولي إلى مواجهة التهديدات الإيرانية، التي يتعرّض لها اليمن ووضع حد لها.

باختصار

أعلن الجيش الأميركي مقتل 28 من عناصر تنظيم القاعدة في غارات نفذتها مقاتلات أميركية في اليمن طيلة الفترة ما بين 23 سبتمبر الماضي و13 ديسمبر الجاري.

يتجه رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي لتسمية نائب رئيس الوزراء السابق روش نوري شاويس وزيرا للمالية خلفا لهوشيار زبياري الذي ردت المحكمة الاتحادية العليا، الثلاثاء الماضي، طعنه في قرار إقالته من قبل مجلس النواب.

وجّه أستاذ جامعي عراقي عبر وسائل إعلام محلية نداء عاجلاً لإنقاذ جامعة الموصل التي تعتبر من أعرق الجامعات العربية من عملية نهب واسعة لمعداتها وتجهيزاتها في مختلف الكليات التابعة لها، شرع فيها تنظيم داعش خلال الأيام الأخيرة مع استشعاره لاستعداد القوات العراقية لتوسيع هجومها عليه في المدينة.

قال مندوب اليمن الدائم لدى الأمم المتحدة خالد حسين اليماني في رسالة وجهها إلى أمين عام المنظمة، إن عدد المعتقلين في سجون ميليشيا الحوثي بصنعاء يتجاوز الـ4400 معتقل بينهم ناشطون سياسيون وإعلاميون وفئات من مختلف الشرائح.

أخفق مجلس الأمن الدولي، الجمعة، في تبني مشروع قرار أعدته الولايات المتحدة لفرض حظر سلاح وعقوبات أخرى على جمهورية جنوب السودان، حيث حصل المشروع على تأييد سبعة أصوات بفارق صوتين عن النصاب المطلوب لإقراره.



طفل يمني يلهو بالسلاح خلال "مشاركته" في تجمع تعبوي نظمته قبائل موالية لجماعة الحوثي بالعاصمة صنعاء في مظهر لتوظيف إجرامي للطفولة في الصراع الدموي الذي تشهده البلاد.



«وزير الداخلية عاجز عن مصارحة الشعب بأن الكيان الصهيوني وراء عملية اغتيال محمد الزواري. مجلس الشعب يعيش أيضا حالة من الاختراق».

سامية عبو
عضو بمجلس النواب التونسي

«لا ينبغي إطلاقاً أن يغيب عن الأذهان، لا سيما فئة الشباب، أن للجزائر أعداء أضرروا، ولا يزالون يضررون لها حقداً دفيناً، يستوجب منا جميعاً يقظة شديدة وإدراكاً أشد لهذه التحديات».

أحمد قايد صالح
رئيس أركان الجيش الجزائري



أخبار

خاطفا الطائرة الليبية ينهيان العملية برفع علم القذافي

● مخاوف من أن تساهم العملية في زيادة عزلة ليبيا دوليا



انتهت عملية خطف الطائرة الليبية باستسلام الخاطفين، بعد أن قاما برفع العلم الأخضر الذي يرمز إلى النظام السابق. وأثارت هذه العملية مخاوف الليبيين من أن تؤدي إلى تعميق عزلة بلادهم التي تمنع طائراتها من دخول المجال الجوي الأوروبي، كما تشدد عدة دول إجراءات دخول الليبيين إليها بسبب ما تشهده بلادهم من فوضى وانتشار للسلاح والإرهاب.

❏ **قاليता** - استسلم خاطفا الطائرة الليبية بعد ساعات من عملية خطفها، التي كانت متوجّهة من مطار في جنوب البلاد نحو العاصمة طرابلس، بعد تحويل وجهتها نحو مالطا.

وخطفت، الجمعة، الطائرة التي كانت تقوم برحلة داخلية، إلى مطار مالطا حيث تمكن الأشخاص الـ 118 الذين كانوا على متنها من النزول جميعهم تقريبا منها بهدوء، وفقا لما أعلنته السلطات المالطية.

وأعلن رئيس وزراء مالطا جوزيف موسكات، أن أحد الخاطفين كان يحمل قنبلة يدوية وارغم الطائرة على الهبوط في مطار قاليता الدولي.

وكانت الطائرة وهي من طراز إيرباص "إيه 320" التابعة لشركة الطيران "الأفريقية"، تقوم برحلة داخلية من سبها في الجنوب إلى العاصمة طرابلس، لكن تم تحويل مسارها. وصرح موسكات على موقعه على تويتر "رحلة الأفريقية من سبها إلى طرابلس حول مسارها وهبطت في مالطا. أجهزة الأمن تقوم بتنسيق العمليات".

وأضاف أنه "تم التحقق من أن الطائرة التابعة لخطوط الأفريقية على متنها 111 راكبا؛ وهم 82 ذكرا و 28 أنثى وطفل رضيع"، إضافة إلى سبعة من أفراد الطاقم.

وصرح موسكات أنه بعد الإفراج عن مجموعة أولى من 25 امرأة وطفلا، تم الإفراج سريعا عن جميع من كانوا على متن

◀ عملية خطف الطائرة مواصلة لمسلل العنف العاصف بليبيا وردة فعل على سنوات من تهमيش وإقصاء أنصار القذافي

باختصار

◀ أعلن رئيس مجلس النواب التونسي محمد الناصر، الجمعة، أن 3 نواب من كتلة مشروع تونس استقالوا، ليصبح عدد نواب المشروع 20 نائبا.

◀ قال عبدالحليم محمد جبر، والد أحد المصريين المختطفين في طرابلس، الجمعة، إنه تم إطلاق سراح 6 أشخاص المختطفين بعد دفعهم 15 ألف دينار ليبي كدية للخطافين.

◀ أذنت النيابة العمومية بمحافضة مدين (جنوب شرق تونس) بإيقاف والد نزار نوار منذ عملية الغريبة اليهودي برياض جربة سنة 2002، وذلك على خلفية ما اعتبرته النيابة العمومية تمجيدا للإرهاب من خلال تعمده وضع رغام مزين على قبر ابنه المدفون بمقبرة الصباح ببقردان.

◀ أعلنت اللجنة الوطنية لإنصاف المفروزين أمنيا بتونس، الجمعة، عن دخول عدد من المفروزين أمنيا في إضراب عن الطعام، بداية من الاثنين المقبل بمقر الاتحاد العام لطلبة تونس، وتنظيم تحركات احتجاجية بكل الولايات للمطالبة بتسوية ملف المفروزين أمنيا من قدام الاتحاد واتحاد المعطلين عن العمل وانتدابهم.

◀ أصدرت حكومات فرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية بيانا مشتركا، الجمعة، أعربت فيه عن دعمها التام للمجلس الرئاسي لحكومة الوفاق لتصديده للتحديات الأمنية والاقتصادية الماثلة حاليا أمام الشعب الليبي.

للمشاركة والتعليق:
news@alarab.co.uk

ميركل تدرس ترحيل تونسيين من ألمانيا

❏ **برلين** - قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، الجمعة، إنها أبلغت الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي خلال محادثة هاتفية، بأن حكومتها تريد تسريع وتيرة ترحيل طالبي اللجوء المرفوضين وزيادة عدد المطرودين. جاء ذلك في كلمة ألقتهها بعد أن قتلت الشرطة الإيطالية بالرصاص طالب لجوء تونسي يعتقد أنه منفذ الهجوم بشاحنة على سوق لهدايا عيد الميلاد في برلين.

وقالت ميركل إن الحادث يثير الكثير من التساؤلات وإن حكومتها ستتخذ إجراءات لتحسين الأمن.

وأضافت ميركل "حققنا أيضا تقدما هذا العام في ما يتعلق بالقضية المهمة للغاية الخاصة بترحيل مواطنين تونسيين ليس لهم الحق في البقاء في ألمانيا. أبلغت الرئيس التونسي أنه يتعين علينا أن نسرع بشكل كبير وتيرة عملية الترحيل".

وكانت محدثة باسم الحكومة الألمانية قد ذكرت، الجمعة، في برلين أن المستشارة أنجيلا ميركل تخطط لإثارة هذه القضية خلال حديث هاتفي مع الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي.

وانضح عقب هجوم الدهس في برلين أن التونسي أنيس العامري، المشتبه في تنفيذه هذا الهجوم، كان مصنفا لدى السلطات الأمنية في ألمانيا على أنه خطر أمنيا. ولم تتمكن السلطات من ترحيله بسبب عدم حيازته لجواز سفر.

وبحسب بيانات وزارة الداخلية الألمانية، ارتفع عدد المرحلين من ألمانيا إلى تونس بصورة واضحة خلال العام الماضي.

وقال المتحدث باسم الوزارة إنه تم ترحيل 17 تونسيا إلى بلادهم بصورة مباشرة عام 2015، وأضاف "17 فردا عدد قليل، لكنه تحسن بصورة كبيرة".

وذكر المتحدث أن تونس تقبل حاليا برحلات الطيران العارض، موضحا أنه تمت إعادة 117 تونسيا إلى بلادهم حتى نهاية نوفمبر الماضي، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن هناك المزيد من المحادثات التي تجرى مع الجانب التونسي في هذا الشأن.

وكانت الحكومة الألمانية قد تقدمت في يونيو الماضي بمشروع قانون للبرلمان يهدف إلى تصنيف المغرب والجزائر وتونس كـ "دول أمنة"، بما يسمح بترحيل سكان هذه الدول من أراضيها.

وتلقت تونس من ألمانيا هذا العام مساعدات تنموية بقيمة نحو 290 مليون يورو.

دفاع عن النظام السابق أم تشويه له

والإقصاء التي طالت أنصار النظام السابق عقب سقوطه.

وتعيش ليبيا حالة من الفوضى منذ الإطاحة بالزعيم معمر القذافي، حيث تتصارع جماعات مسلحة للسيطرة على أجزاء مختلفة من البلاد.

ففي ليبيا حاليا حكومتان؛ الأولى مدعومة من المجتمع الدولي ومقرها طرابلس، والأخرى تتركز في الشرق ولا تتمتع باعتراف المجتمع الدولي، لكنها تحظى بساندة قوات كبيرة يقودها المشيربركن خليفة حفتر.

ولا تعمل في ليبيا سوى شركات الطيران الليبية والتي يحظر عليها دخول الأجواء الأوروبية. وتقتصر رحلات تلك الشركات على تونس والقاهرة وعمان وإسطنبول والخرطوم.

ويتخوف الليبيون من أن تزيد هذه العملية في تعميق عزلتهم مع جيرانهم من الدول العربية وكذلك الأوروبية. وكانت عدة شركات طيران تابعة لعدة دول قد قامت بإغلاق مكاتبها في العاصمة الليبية طرابلس ومغادرة ليبيا، عقب ما عرف بمعركة المطار منتصف سنة 2014.

وفي حين قالت وسائل إعلام مولية لنظام العقيد معمر القذافي نقلا عن محمد إسماعيل المدير السابق لمكتب سيف الإسلام القذافي، إن هذه الحادثة فردية ولا تحسب على أنصار النظام الجماهيري، ذهب مراقبون إلى اعتبار أن هذه العملية تهدف إلى تشويه سمعة أنصار النظام السابق خاصة بعد ما صرح به المبعوث الأممي إلى ليبيا مارتن كويلر الفترة الماضية، حيث أكد أن أنصار القذافي سيكونون طرفا في الحوار الليبي ويجب تمثيلهم في المشهد السياسي.

والأسبوع الماضي، زار رئيس حكومة الوفاق فايز السراج مدينة غات جنوب البلاد، وأثناء وصوله تفاجأ باستقباله من قبل سكان المدينة بأعلام خضراء وبصور العقيد الراحل معمر القذافي.

وفي المقابل، يرى آخرون أن ما قام به الخطافان يعتبر عملية إرهابية كغيرها من عمليات العنف التي شهدتها ليبيا منذ 2011، ولعل أشهرها حرق مطار طرابلس على أيدي الميليشيات الإسلامية. وبحسب هؤلاء، فإن العملية تعتبر ردة فعل لسنوات من التهميش

طائرة إيرباص إيه 320 تقريبا، وعددهم 118 شخصا.

وأعلن وزير ليبي أن الخاطفين يؤيدان نظام العقيد الراحل معمر القذافي وقد طلبا اللجوء السياسي في هذه الجزيرة.

وأوضح وزير الخارجية في حكومة الوفاق الليبية طاهر سيالة عبر قنوات تلفزيون ليبية، أن الخاطفين يريدان أيضا إنشاء حزب سياسي مؤيد للزعيم الليبي الراحل.

وأظهرت مشاهد بثها التلفزيون أحد الخاطفين يخرج من الطائرة للخطات رافعا علم ليبيا الأخضر الذي يرمز إلى عهد حكم القذافي.

إلى ذلك، قال قائد الطائرة علي ميلاد في اتصال مع قناة تلفزيون ليبية إن الخاطفين كانوا مسلحين بقنابل يدوية ومسدس.

ويتساءل مراقبون حول الطريقة التي تمكن بها الخطافان من التسلل إلى الطائرة وبحوزتهما أسلحة إضافة إلى العلم الأخضر، خاصة وأن مطار تمنهنت تسيطر عليه كتيبة مسلحة مولية لحكومة الوفاق.

السلطات المغربية تلوح بمعاقبة المشيدين باغتيال السفير الروسي

على غرار ما عرفته عدة دول عربية عقب اغتيال السفير الروسي في تركيا الأسبوع الماضي، أقدم عدد من المغاربة على الإشادة بما قام به الإرهابي الذي قتل السفير واصفين على شبكات التواصل الاجتماعي هذا العمل بالبطولي، وهو الأمر الذي أثار استياء السلطات المغربية التي فتحت تحقيقا في الغرض.

محمد بن امحمد العلوي

❏ **الرباط** - قالت وزارتا الداخلية والعدل والحريات بالمغرب، في بلاغ مشترك الخميس، إن تحقيقا تم فتحه تحت إشراف النيابة العامة، لتحديد هويات الأشخاص، الذين أشادوا باغتيال أندريه كارلوف السفير الروسي بتركيا.

وأكدت الوزارتان أن مجموعة من الأشخاص قاموا بالتعبير صراحة عن تمجيدهم وإشاداتهم على مواقع التواصل الاجتماعي بالفعل الإرهابي الذي راح ضحيته السفير الروسي بتركيا، واعتبر البلاغ أن الإشادة بالأفعال الإرهابية تعد جريمة يعاقب عليها القانون، طبقا للفصل 218-2 من القانون الجنائي، ولهذا فقد تم فتح تحقيق لتحديد هوية المتورطين وترتيب الجزاءات القانونية في حقهم.

وحول الغاية من فتح تحقيقات بمن ثبت في حقه الإشادة بمقتل السفير الروسي التركي سياسيا وقانونيا، يعتقد محمد بون، رئيس مركز أطلس لتحليل المؤشرات السياسية والمؤسسية، في حديثه لـ "العرب"، أن القرار جاء من أجل الحد من حملة التجنيد "السيكولوجي" في وسائط التواصل الاجتماعي التي أصبحت مجالا للاستقطاب التعبوي الذي تجاوز السقف الطبيعي للتفاعل مع حدث اغتيال السفير الروسي وجعل القاتل بطلا وشهيدا.

وأضاف محدثنا، أنه يمكن قراءة القرار من زاوية إغلاق ثغرة محتملة قد تفسح المجال للأحكام الذاتية المطلقة من بعض التوجهات السياسية أو الفكرية المتشددة، والتي قد تنتج حجية مفادها أن الإرهابي بالنسبة إلى بعض الأشخاص ما هو إلا مقاتل من أجل الحرية بالنسبة إلى شخص آخر، وهنا تظهر المعالم الواضحة للتطرف.

السلطات المغربية تلوح بمعاقبة المشيدين باغتيال السفير الروسي

والحريات، أن التحقيق سيفتح من طرف السلطات بناء على سند قانوني وهو أن الترويج والدعاية للإرهاب مجرم في القانون الجنائي، وتعتقد أن هذا البلاغ يفتح المجال للتفكير في قانون شبكات التواصل الاجتماعي داخل الوطن.

وروجت بعض الأصوات أن هذا القرار من الممكن أن يكون منافيا لحرية التعبير وإبداء الرأي، وفي هذا الصدد قال محمد بون، رئيس مركز أطلس لتحليل المؤشرات السياسية والمؤسسية، إنه وبالرغم مما يقال حول هذا القرار وما يعتبره البعض تضيقا على الحرية في التعبير، إلا أن القراءة الموضوعية تتيح لنا الاطلاع على تجارب دولية قامت بوضع ترسانة تشريعية مشددة ومنعت مواطنيها من نشر هاشتاغ أو تغريدات تشيد بالإرهاب، مضيفا أن هناك دولا قامت بمنع مواطنيها من السفر إلى بلدان بها خطر محتمل، وهنا إذا قمنا بقراءة الموضوع من زاوية التضيق سنقول إن دولة ما صادرت حريات مواطنيها في التنقل.



حرية التعبير لا تشمل الدفاع عن الارهاب

◀ الإشادة بتفكيك خلايا إرهابية في الداخل وتمجيد عمل إرهابي حصل في الخارج يضرعان البعض في سكينوفرينيا قاتلة

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد عبر في برقية تعزية ومواساة الثلاثاء الماضي، إلى رئيس جمهورية روسيا الاتحادية فلاديمير بوتين، عن إدانته القوية لهذا العمل الإرهابي الآثم، وعن شجبه الشديد للإرهاب بكل أشكاله. معتبرا أن الاعتداء الإجرامي على السفير الروسي في العاصمة التركية أنقرة، أندريه كارلوف، انتهاك شنيع ومرفوض للقيم والأخلاق الإنسانية.

وأكدت كل من وزارة الداخلية ووزارة العدل والحريات، في بيانهما المشترك الخميس الماضي، أن هذه التصرفات المخترقة وغير المقبولة تتناقض والتعاليم الإسلامية السمحة المبنية على نبذ الغلو والتشدد، وتتعارض وثوابت المجتمع المغربي المؤسسة على الوسطية والاعتدال وترسيخ قيم التسامح والتعايش.

ولهذا، يستند القرار حسب محمد بون، على تعاليم الدين الإسلامي وخصائص المجتمع المغربي والنموذج المغربي المعروف بجديته في مكافحة الإرهاب والتطرف، وهو إشارة مهمة بعد أيام قليلة من زيارة مسؤول أمني روسي رفيع المستوى للمغرب.

وبالنسبة إلى من يعتبر الأمر مبالغا فيه أولا يمكن تطبيقه لأنه قد يضع الكثير من المغاربة في السجن وبعضهم نشر منشورات تشيد بالعمل الإرهابي دون تحقق، يعتقد رئيس مركز أطلس لتحليل المؤشرات السياسية والمؤسسية، في حديثه لـ "العرب"، أن الأمر يحتاج إلى تدقيقات أساسية في الثقافة الأمنية، بحيث لا يمكن الإشادة بعمليات تفكيك خلايا إرهابية في الداخل وتمجيد عمل إرهابي حصل في الخارج لأن هاته الحالة ستضع البعض في سكينوفرينيا قاتلة.



«لا أعتقد أنه من الصواب أن نلجأ إلى بعض الأساليب والتقنيات التي يستخدمها أعداؤنا ضدنا (الهجمات الإلكترونية)، أعتقد أننا نحتاج إلى أن نتذكر ما نقاتل من أجله».

جون برينان
مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية

«قد يكون علينا دفن شهدائنا، لكننا مصممون على الوفاء لأرواحهم، والدفاع عما تركوه لنا ومتابعة هذه المعركة ضد الجهاديين في سوريا».

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

سباق نووي جديد بين إدارة ترامب المقبلة والكرملين

● توجه في واشنطن وموسكو لتعزيز القدرات العسكرية النووية



دعوات في موسكو وواشنطن لتعزيز القدرات العسكرية النووية ما يندّر بسباق تسلح مكلف على الجانبين ويهدد بنشوب خلافات جوهرية تنسف الوضع القائم حاليا .

■ **واشنطن** - دعا الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب في تغريدة على تويتر إلى تعزيز قدرات التسلح النووي الأميركية إلى أن "يعود العالم إلى صوابه" في مؤشر على احتمال تأييده لجهود مكلفة لتحديث الترسانة النووية الأميركية القديمة.

وكتب ترامب يقول "ينبغي للولايات المتحدة أن تعزز وتوسع على نطاق كبير قدراتها النووية حتى يحين الوقت الذي يعود فيه العالم إلى صوابه في ما يتعلق بالأسلحة النووية".

وعندما سئل عن تغريدة ترامب قال جيسون ميلر المتحدث باسم ترامب إن الرئيس الأميركي المنتخب كان "يشير إلى التهديد الناجم عن الانتشار النووي والحاجة الملحة إلى منعه، خاصة لدى المنظمات الإرهابية والأنظمة غير المستقرة والمارقة". وأضاف أن ترامب "أكد على ضرورة تحسين وتحديث قدراتنا على الردع كطريقة حيوية للسعي إلى السلام من خلال القوة". من جهته قال شون سبايسر السكرتير الإعلامي المقبل للبيت الأبيض لقناة سي أن أن "إن الولايات المتحدة لن تسمح لبلدان أخرى بتعزيز قدراتها النووية من دون أن ترد بالمثل".

وأضاف إن "هناك في الوقت الراهن دولا حول العالم تتحدث عن تعزيز قدراتها النووية، والولايات المتحدة لن تجلس متفرجة وتسمح بحدوث ذلك من دون أن تتصرف بالمثل".

وخلال الأعوام العشرة المقبلة من المتوقع أن تصل الغواصات التي تطلق الصواريخ الباليستية والقاذفات والصواريخ التي تطلق من الأرض -وهي الأعمدة الثلاثة للقوة النووية الأميركية- إلى نهاية عمرها الافتراضي.

◀ من المتوقع أن تصل خلال الأعوام العشرة المقبلة معظم المعدات العسكرية النووية الأميركية إلى نهاية عمرها الافتراضي

اتفاق سياسي في الكونغو الديمقراطية

■ **كينشاسا** - قال قادة معارضون في الكونغو الجمعة إن سياسيين توصلوا إلى اتفاق من حيث المبدأ يترك بموجبه الرئيس جوزيف كابيلا منصبه بنهاية 2017 في انفراجة غير متوقعة بعد أن لقي العشرات حتفهم في احتجاجات مناهضة للحكومة هذا الأسبوع.

وفي حال احترام الاتفاق فسيكون إنجازا مهما للكنيسة الكاثوليكية التي تتوسط في المحادثات في محاولة لمخ البلد الأفريقي من العودة إلى سنوات الفوضى والحرب الأهلية. وضغط البابا فرنسيس على كابيلا والمعارضة للتوصل إلى حل سلمي للأزمة في الكونغو.

وقال مارتن فايولو وجوزيه إندوندو وهما من زعماء المعارضة إن مسودة الاتفاق تنص في المقابل على أنه لا يمكن تعديل الدستور للسماح بترشح كابيلا لفترة رئاسية ثالثة وتعيين رئيس وزراء من كتلة المعارضة الرئيسية وأن يشرف الزعيم المعارض إيتيان تشيسكيدي على تنفيذ الاتفاق.

وقال فايولو "كابيلا يبقى لعام واحد ولن يحاول الترشح لفترة رئاسية جديدة".

وقد تشهد المحادثات صعوبات إضافية وسط إصرار المعارضة على أن يتنحى كابيلا في الموعد المحدد تمهيدا لإجراء الانتخابات في موعد أقصاه نوفمبر 2017.

وتقدم كبار رجال الكنيسة باقتراح عقد هذه المحادثات في محاولة أخيرة لمخ العنف من الخروج عن السيطرة بعد أسبوع دموي شهد مقتل معارضين واشتباكات دموية بين عدة ميليشيات عرقية في أرجاء البلاد بحسب ما نقلت تقارير إخبارية.

وقال رئيس مجلس حقوق الإنسان الجمعة إن قوات الأمن في الكونغو قتلت 40 شخصا على الأقل واعتقلت 460 في مظاهرات هذا الأسبوع.

وانتهت ولاية كابيلا الثلاثاء لكنه ظل في المنصب بعد تأجيل انتخابات رئاسية كانت مقررة الشهر الماضي إلى أبريل 2018 على الأقل. وامتنع كابيلا عن التعهد علانية بعدم تغيير الدستور لتمديد فترة ولايته.

تنتجها لوكهيد مارتن وبرنامج طائرتين للرئاسة الأميركية تنتجها شركة بوينغ لتحلا محل الطائرة الرئاسية الحالية (إير فورس وان). وتأتي هذه التطورات يوما واحدا فقط بعد أن أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن يتم في 2017 تعزيز القوة الضاربة النووية لروسيا لجعلها قادرة على اختراق أي درع مضادة للصواريخ كتلك التي تنوي واشنطن نشرها في شرق أوروبا.

ونقلا عن وسائل الإعلام الروسية قال بوتين خلال اجتماع مع مسؤولي الجيش الروسي "يجب تعزيز القدرة العسكرية للقوات النووية الاستراتيجية وقبل كل شيء مساعدة منظومات صواريخ قادرة على اختراق أي أنظمة دفاعية مضادة للصواريخ القائمة حاليا أو المقبلة".

وأعلن بوتين في يونيو 2015 عن نشر أكثر من 40 صاروخا بالستيا عابرا للقارات ضمن

وتشير تقديرات مستقلة إلى أن صيانة وتحديث الترسانة قد تتكلف بنحو تريليون دولار على مدى 30 عاما.

وبنى ترامب الفائز في انتخابات الثامن من نوفمبر والذي سيتولى السلطة في 20 يناير المقبل حملته الانتخابية على وعود بتعزيز قدرات الجيش الأميركي لكنه وعد أيضا بخفض الضرائب وكبح الإنفاق الحكومي. وقال أيضا إنه يريد تحسين العلاقات مع روسيا.

والتقى ترامب الأربعاء مع نحو عشرة من مسؤولي وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) ومع الرئيسين التنفيذيين لشركة لوكهيد مارتن وبوينغ وهما أكبر شركتين للتعاقبات الدفاعية في البلاد.

وقال ترامب إنه تحدث مع المسؤولين التنفيذيين بشأن خفض الإنفاق في برنامجين كبيرين وهما الطائرة المقاتلة إف-35 التي

بكين تحاصر حلفاء تايوان تزامنا مع تقارب ترامب من زعماء الجزيرة

وأضافت "كيف يمكن مقايضة مبدأ صين واحدة بالمال؟". وكان لتايوان ما يصل إلى 30 حليفا دبلوماسيا في منتصف التسعينات لكن علاقاتها الرسمية تقتصر في الوقت الحالي على 21 دولة وأغلبها دول صغيرة وفقيرة في أميركا اللاتينية والمحيط الهادي.

وتحرص بكين على اجتذاب البقية بعدما غضبت من مكالمة هاتفية بين الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب ورئيسة تايوان تساي إينج وين هذا الشهر وذلك في أول اتصال معلن على هذا المستوى منذ أن حولت واشنطن اعترافها من تايوان إلى الصين.

المتوترة بالفعل مع الصين. وقالت تايوان إن الصين استغلت الحالة المالية التي تعاني منها ساو تومي للدفع باتجاه مبدأ "صين واحدة" الذي ينص على أن تايوان جزء من الصين ولا يجوز الاعتراف بها دبلوماسيا مضيفة أن تايوان لن تقدم المال في مقابل العلاقات الدبلوماسية.

وقالت هوا شون ينج المتحدثة باسم الخارجية الصينية الخميس إن مبدأ "صين واحدة" هو محل إجماع المجتمع الدولي مشيرة إلى أن بكين ترحب بعودة ساو تومي إلى المسار الصحيح من خلال الاعتراف بذلك.

تأهب أمني آسيوي تحسبا لاعتداءات إرهابية في أعياد الميلاد

وشواطئها أسوأ هجوم على الإطلاق في إندونيسيا عام 2002 عندما قتل 202 شخص معظمهم أجانب جراء عبوات ناسفة زرعت في حانة. وفي ماليزيا ذات الأغلبية المسلمة أعلنت الشرطة هذا الأسبوع أنها اعتقلت 7 أشخاص للاشتباه بصلتهم بجماعة إرهابية.



هواجس أمنية لا حدود لها

دعوات لإنشاء تحالف دولي لأجل اللاجئين

■ **لشبونة** - يأمل الأمين العام المقبل للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس في تشكيل "تحالف دولي قادر على إبراز حقوق الإنسان" و"إعادة إرساء النظام الدولي لحماية اللاجئين".

وقال غوتيريس في لشبونة أمام البرلمان البرتغالي الذي منحه جائزته لحقوق الإنسان للعام 2016 "منذ نهاية العام الفائت، نشهد تدهورا واضحا للنظام الدولي على صعيد حماية اللاجئين".

وأضاف رئيس الوزراء البرتغالي الأسبق أن "الحدود أغلقت تدريجيا ورفض المزيد من طلبات اللجوء"، منندا أيضا بـ"انتهاك القانون الدولي للاجئين".

وإذ تناول الدور "المثالي" للبرتغال في موضوع استقبال اللاجئين، أكد غوتيريس أن لشبونة "من واجبتها الأخلاقي أن تعبى" المجتمع الدولي "بحيث تتقدم حقوق الإنسان مجددا".وعرضت البرتغال في فبراير أن تستقبل ما يصل إلى 10 آلاف لاجئ، ما يفوق ضعف حصتها الأوروبية التي حددت بـ4500، لكنها لم تستقبل حتى الآن سوى 747 لاجئا.

وتشهد الأعوام الأخيرة أسوأ موجات هجرة على الإطلاق، إذ لقي أكثر من 5 آلاف مهاجر حتفهم منذ بداية 2016 لدى محاولتهم عبور البحر الأبيض المتوسط بحسب ما أعلنت، الجمعة، الأمم المتحدة التي قالت إنها تخشى أن مئة آخرين غرقوا الخميس.

وقال ويليام سبيندلر المتحدث باسم المفوضية العليا للاجئين "نخشى أن نحو 100 شخص قد غرقوا، الخميس، في البحر المتوسط. نفذ حرس السواحل الإيطاليون 4 عمليات إنقاذ في المتوسط".

وأضاف في لقاء إعلامي "إن هذه الماسي الأخيرة ترفع عدد الوفيات إلى أكثر من خمسة آلاف في هذا العام" مقابل 3771 في 2015.

وهي أكبر حصيلة تسجل رغم تراجع كبير في عدد من عبروا البحر المتوسط في 2016 (نحو 360 ألفا بحسب المنظمة الدولية للهجرة) مقارنة مع 2015.

وأسف غوتيريس أيضا لـ"عدم قدرة أوروبا على تنظيم نفسها لاحترام القانون الدولي على صعيد اللاجئين ومساعدة الأشخاص الذين يعانون وضعاً مأسوياً".

وخلال ترؤسه مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، دأب غوتيريس على الدعوة إلى المزيد من التضامن مع ملايين المهاجرين في مواجهة أخطر أزمة منذ عقود.

وأدى غوتيريس (67 عاما) اليمين في منتصف ديسمبر وسيخلف في أول يناير الأمين العام الحالي بان كي مون.

بكين تحاصر حلفاء تايوان تزامنا مع تقارب ترامب من زعماء الجزيرة

■ **تايبيه** - في حي تيانمو بالعاصمة التايوانية تاييه أصبحت قرابة نصف ساريات الإعلام أمام مبنى يضم معظم السفارات الأجنبية فارغة مع فرار الكثير من الحلفاء الدبلوماسيين لتايوان إلى جارتها العملاقة الصين.

وأزيل علم آخر هذا الأسبوع عندما قطعت دولة ساوتومي وبرنسيب العلاقات مع تايوان التي تتمتع بالحكم الذاتي لكن الصين تصفها بأنها إقليم منشق.

وأثار قرار الدولة الصغيرة الواقعة في غرب أفريقيا هذا الأسبوع غضب تايوان التي تقول إن هذه الخطوة لن تفيد العلاقات

تأهب أمني آسيوي تحسبا لاعتداءات إرهابية في أعياد الميلاد

■ **بانكوك** - أعلنت قوات الأمن في آسيا حالة التأهب الجمعة قبيل عطلة عيد الميلاد ورأس السنة بعد إعلان الشرطة في أستراليا وإندونيسيا إحباط مخططي تفجير واعتقال متشبهين مشتبّه بهم في ماليزيا.

وقالت الشرطة الأسترالية الجمعة إنها أحبطت هجمات كانت تستهدف مواقع بارزة في ملبورن يوم عيد الميلاد. ووصفت السلطات الهجمات بأنها "عمل إرهابي وشيك" يستلهم نهج تنظيم الدولة الإسلامية. وجاء الإعلان بعد هجوم في برلين قام خلاله مشتبه به تونسي بقود شاحنة باجتياح سوق لعيد الميلاد الاثنين مما أسفر عن مقتل 12 شخصا.

وقالت الشرطة في إندونيسيا إن 14 شخصا على الأقل قيد الاستجواب على خلفية الاشتباه بتنفيذ تفجيرات انتحارية تستهدف القصر الرئاسي في جاكرتا.

وأعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن هجوم في جاكرتا في يناير قتل أربعة أشخاص وكان الأول الذي ينفذه التنظيم المتشدد في جنوب شرق آسيا. وأشارت الشرطة إلى أنه سيتم نشر 85 ألف شرطي و15 ألفا من قوات الجيش خلال عيد الميلاد. وإندونيسيا هي أكبر بلد إسلامي في العالم من حيث عدد السكان. وتساعد جماعات إسلامية معتدلة



«تفتقر البلدان العربية إلى سياسة علمية وتكنولوجية محددة المعالم والأهداف والوسائل حيث لا توجد أجهزة للتنسيق بين المؤسسات والمراكز البحثية».

محسن الندوي

باحث مغربي في العلاقات الدولية

«المشاشة الفكرية للشباب التونسي تجعلهم عرضة لخطر الاستقطاب من تنظيمات منحرفة أو إرهابية خاصة في ظل نقص التربية الدينية والتربوية والتنشئة العائلية والمجتمعية».

فتحية السعيد

باحثة تونسية في علم الاجتماع



في العمق

أنيس العامري هرب من الانحراف فتورط في الإرهاب

● من مافيا المخدرات إلى داعش.. الحلم الأوروبي انتهى بعملية إرهابية ● رحلته إيطاليا ولم تقبله ألمانيا لاجئاً ورفضت تونس استلامه



المأساة الاجتماعية لا تبرر الإرهاب

▲ **ظاهرة تورط الشباب التونسي في مثل هذه الأحداث الإرهابية مردها الأوضاع الاجتماعية الصعبة وضيق الأفق**

الإجابة على تلك الأسئلة مزدوجة، تحمل مسببات السلوك الإجرامي لشاب مثل أنيس وتفسر لماذا تونس، البلد العربي المنفتح و"المتحرر"، صدر آلاف الجهاديين إلى سوريا والعراق وليبيا ودول أوروبا.

ويرى امدوح عزالدين أن هناك إحساسا بعدم اليقين يفسره علم الاجتماع بالاختلال في القيم التي توجه سلوك الأفراد أي اللامعيارية، فانيس العامري الذي وجهت له تهم بالانحراف لافتقاده الخوايط الاجتماعية يقدم على عملية إرهابية يصنفها الجهاديون ضمن العمليات المنفردة لإدارتهم المتوحشة. ولفت إلى أن التنظيمات التكفيرية تستغل أزمة الهوية لدى المهاجرين، فانيس مثلا كان يشعر بالتمهيش داخل بلاده وخارجها وهو ما جعل مثل هذه التنظيمات تجد منفذا لاستقطابه لبحثه عن أهمية يفقددها، وذلك باعتماد تقنيات التنظيمات الحديثة التي تجاوزت الخطط التقليدية للاستقطاب.

الشنغن في مرمى هجوم برلين

الرحلة التي قام بها العامري من إيطاليا إلى ألمانيا، حيث قام بالعملية الإرهابية، ثم عودته إلى ميلانو حيث قتل، شكلت حجة قوية لمعارضى سياسة الحدود المفتوحة. وذكر صحيفة كورييري ديل سيرا الإيطالية أن أنيس العامري، المشتبه بتورطه في هجوم برلين والذي قتلته الشرطة في تبادل لإطلاق النار بالقرب من ميلانو، كان يحمل تذكرة قطار فرنسي.

وأضافت أن رجال الشرطة عثروا بحوزة العامري على تذكرة قطار من مدينة تشامبيري بجنوب شرق فرنسا، ليصل إلى ميلانو في الواحدة صباحا (بتوقيت غرينتش). وبعد ذلك بحوالي ساعتين، أوقفت دورية للشرطة الإيطالية العامري في ضاحية سيسسو سان جيوفاني عند الأطراف الشمالية لميلانو، لكنه لم يستجب وكان مسلحا، الأمر الذي دفع الشرطة إلى إطلاق النار.

وقالت مارين لوبان، زعيمة حزب الجبهة الوطنية اليميني المناهض للهجرة في فرنسا "هذا الفرار المتهور في بلدين أو ثلاثة هو أحد أعراض الكارثة الأمنية المسماة باتفاق شنغن".

وأضافت لوبان قائلة "أكرر تعهدي بأن أعيد إلى فرنسا السيطرة الكاملة على سيادتها وحدودها الوطنية لوضع حد لتداعيات اتفاق شنغن".

واتفق السياسي البريطاني المناهض للاتحاد الأوروبي نايجل فاراج، الزعيم السابق لحزب استقلال المملكة المتحدة، مع تعليقات لوبان.

وقال فاراج على حسابه الرسمي على تويتر "إذا كان الرجل الذي قتل بالرصاص في ميلانو هو قاتل برلين فهذا يثبت أن منطقة شنغن تشكل خطرا على الأمن العام. يجب أن تلغى".

الصعبة في ألمانيا لم يكن مستعدا ولا قابلا لفكرة أن يعود إلى السجن مرة أخرى، ويقضي سنوات أخرى حبسisa. وقد صدر بحقه غيبا في إحدى القضايا حكم بالسجن لخمس سنوات.

شرحت العائلة بالتنسيق مع ابنها في القيام بإجراءات الاعتراض عبر تكليف محام خاص بعد الحصول على تراجع في شهادة أحد الشهود في القضية التي تعود إلى ما قبل هجرته من البلاد، لكن فجأة ضاع كل شيء بمجرد أن أعلنت الشرطة الألمانية عن أن المشتبه به في العملية الإرهابية التي تبناها تنظيم الدولة الإسلامية، شاب تونسي يدعى أنيس العامري.

لم تصدق العائلة أن ابنها قادر على ارتكاب مثل هذه العملية، حتى بعد أن أعلنت وسائل الإعلام الألمانية، الخميس 22 ديسمبر، أن المحققين عثروا على بصمات أنيس العامري على باب شاحنة الموت.

لم تفكر نور الهدى أن ذلك اليوم سيكون يوم إعلان "وفاة" ابنها، إنه يوم عيد ميلاده، كانت تتوق إلى الاتصال به وتعايده ببلوغه الخامسة والعشرين، وتطمئنه بأنه سيعود إلى الديار قريبا.

أما أغلب التونسيين فقد استقبلوا هذا الإعلان بسخرية غريبة تعكس الرغبة في عدم التصديق. فهم لم يستوعبوا بعد صدمة حادثة نيس، التي أقدم فيها تونسي أيضا على دهس أكثر من ثمانين شخصا كانوا من ضمن حشد من الناس يحتفلون بيوم الباستيل في 14 يوليو 2016.

مردّ هذه السخرية السوداء أيضا سؤال يتردد على التونسيين مع كل عملية إرهابية في تونس أو في الخارج، يتهم بارتكابها تونسيون، كيف ذلك؟ كيف لتونسي أن يكون متطرفا؟ هل يفعل أن تكون تونس أكبر مصدر للجهاديين للقتال في سوريا والعراق؟

أسباب التوحش

يقدم إجابة على هذه التساؤلات، خبير علم الاجتماع، ممدوح عزالدين، الذي يقول في تصريحه لـ"العرب" إن ظاهرة تورط الشباب التونسي في مثل هذه الأحداث الإرهابية مردها الأوضاع الاجتماعية الصعبة وضيق الأفق والإحساس باليأس ما ولد النزعة نحو العنف والتهمرد، لذلك اكتسب الإرهاب لدى الشباب المهاجر طابعين؛ طابع الهجرة إلى الآخر؛ الفردوس الأرضي، وطابع الهجرة إلى الآخرة؛ الفردوس السماوي.

كشف مصدر أمني تونسي أن العامري "كان يتعاطى المخدرات، ومصنف ضمن المنحرفين في البلاد". وأضاف المصدر، مفضلا عدم الكشف عن هويته كونه غير مخول بالحديث لوسائل الإعلام، أن "أنيس العامري، المشتبه به في تنفيذ هجوم برلين، كان من ذوي السيرة غير الحسنة، وقد هاجر بصفة غير شرعية إلى إيطاليا عام 2011، وسجن فيها 3 أعوام قبل أن ينتقل إلى ألمانيا طالبا اللجوء".

في حالة أنيس العامري قد يجد البعض من المتابعين في سلوكه الإجرامي أسبابا واضحة لـ"توحشه"، لكن عمليات أخرى، وقعت في تونس، وخارجها، المتورطون فيها شباب من مستوى تعليمي جامعي وينتمون إلى عائلات ميسورة الحال. وهنا تصبح

بحسب قولها، أخبرها بأنه أصبح يصلي فدعت له بالهداية وحدثته عن رغبتها في أداء العمرة ووعد بان يلتقيها في الديار المقدسة. وكانت العائلة تنتظر عودة ابنها بالمال لمساعدتها في ظل ظروفها الاجتماعية والمعيشية الصعبة ومنها مرض والده نور الهدى ومصطفى اللذين يشكوان من إعاقات. وكانت مستندة في انتظارها إلى حالة عدم الاستقرار التي كان عليها أنيس في ألمانيا وعدم تمكنه من الحصول على موافقة على طلب اللجوء.

حدث أنيس والديه وأشقائه أكثر من مرة عن رغبته في العودة إلى تونس. لكن وبعد سنوات السجن في إيطاليا والوضعية

رحلة الموت من تونس إلى ألمانيا

ذلك الوقت، بسبب خلاف دبلوماسي مع تونس.

● نوفمبر 2016: تبادلت السلطات الألمانية المعلومات بشأن العامري في مركز مشترك لمكافحة الإرهاب في برلين.

● ديسمبر 2016: فقدت السلطات الألمانية

أثار العامري. وخلال ذلك الوقت، كان يشتبه في أنه اتصل بسلفيين معروفين في ولاية نورث راين-فيستفاليا غرب البلاد.

● 19 ديسمبر 2016: اقتحمت شاحنة كبيرة محملة بالصلب سوقا لأعياد الميلاد

(الكريسماس) في برلين، مما أسفر عن مقتل 12 شخصا وإصابة 48 آخرين. وأصبح العامري المشتبه به الرئيسي في القضية بعد العثور على وثائق هجرة خاصة به في السيارة.

● 23 ديسمبر 2016: أفادت تقارير بأن العامري قتل برصاص الشرطة الإيطالية في مدينة ميلانو.

من الحدود السويسرية والفرنسية، طبقا للسلطات المحلية. وسجل نفسه كلاجئ تحت عدد من الأسماء والجنسيات المختلفة، من بين ذلك الجنسيات المغربية والمصرية واللبنانية وقضى عدة أشهر في ولاية نورث راين-فيستفاليا.

● فبراير 2016: انتقل العامري إلى برلين. وكان وجوده معلوما لدى السلطات بسبب نشاطه كتاجر للمخدرات في متنزه جوبرليتزر في برلين وتورطه في قتال في إحدى الحانات.

● مارس 2016: أصبح العامري محور تحقيق بشأن الإرهاب. ويقول ممثلو ادعاء ألمان إنه كان يخطط لتنفيذ عملية سطو مسلح للحصول على مال كاف لشراء أسلحة آلية، "ربما لارتكاب هجوم مع شركاء محتملين".

● يونيو 2016: رفضت السلطات الألمانية قبول طلب اللجوء الذي تقدم به العامري. ويقول مسؤولون إنه لم يتسن ترحيله خلال

□ **روما** - قتل أنيس العامري، المشتبه به في تنفيذ عملية الدهس في برلين، خلال تبادل لإطلاق النار مع الشرطة الإيطالية في مدينة ميلانو، الجمعة. وقالت وكالة الأنباء الإيطالية، إن الشرطة المحلية أوقفت العامري في منطقة سيسسو سان غيوفاني، القريبة من ميلانو، لسؤاله عن هويته، إلا أنه أخرج سلاحا من حقيبة ظهره واطلق النار على الشرطة، التي بادلت إطلاق النار ما أدى إلى مقتلته. وقالت صحيفة كورييري ديل سيرا الإيطالية، إن العامري وصل إلى إيطاليا بالقطار عبر فرنسا، حيث عثر معه على تذكرة القطار.

العامري كان معروفا لدى السلطات، ليس فقط في تونس، لكن أيضا في إيطاليا، حيث سبق إدانته بجرائم من بينها عمليات حرق متعمدة، وفي ألمانيا حيث أتهم بارتكاب هجوم بشاحنة في برلين أسفر عن مقتل 12 شخصا.

وإذا ما تاكد مقتل العامري فسيكون قد قتل بعد يوم واحد من بلوغه الخامسة والعشرين. وهو عمر قصير، قضى منه العامري سنوات في السجن، وسنوات أخرى مهاجرا غير شرعي، لينتهي به الحال مجندا في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية.

● يناير 2011: غادر العامري تونس، مسقط رأسه. وكان مطلوبا بسبب سطو مسلح في ذلك الوقت وحاكمته محكمة تونسية غيبايا وصدر في حقه حكما بالسجن خمس سنوات.

● فبراير 2011: وصل العامري إلى إيطاليا، ضمن الآلاف من المهاجرين التونسيين عبر القوارب، والذين عبروا البحر المتوسط في أعقاب الربيع العربي.

● أكتوبر 2011: اعتقل العامري للاشتباه في تورطه في عمليات حرق متعمدة واعتداءات وترويع واختلاس، طبقا لما ذكرته وكالة الأنباء الإيطالية. وحكم عليه لاحقا بالسجن أربع سنوات، وتم خلال تلك الفترة احتجازه في ست منشآت مختلفة في صقلية. ● مايو 2015: أطلق سراح العامري من سجن يوسياردون في مدينة بالميرمو، لكنه بقي رهن الاعتقال في مركز اعتقال للمهاجرين، بعد أن صدر ضده أمر بإعادته إلى بلاده.

● يوليو 2015: دخل العامري ألمانيا عبر مدينة فرايبورغ جنوب غرب البلاد، القريبة





«برنامج التوازن المالي يعد ترجمة لبرنامج التحول لإعداد ميزانيات مالية تقديرية للسعودية خلال السنوات الخمس المقبلة، حتى عام 2020».

محمد العمران
عضو جمعية الاقتصاد السعودية

«الدولة تدرك أن الإصلاحات المقبلة ستكون لها تبعات، لذلك عملت على برامج دعم تكون مخصصة للأسر الأكثر احتياجاً من ذوي الدخل المتوسط والمنخفض».

أحمد الحميدان
نائب وزير العمل والتنمية الاجتماعية السعودي



طريق السعودية 2030 يبدأ ببرنامج التوازن المالي

● رفع كفاءة الإنفاق الرأسمالي والدعم سيذهب لمستحقه ● النفط والتحديات الإقليمية يضعان تنفيذ الموازنة تحت المجهر



طريق المستقبل

الملك سلمان بن عبدالعزيز:
الرياض تملك القوة
الكافية لمواجهة التحديات
الاقتصادية والمالية الحالية



بين 1981 و1985، تهاوت إيرادات الدولة بشكل كبير مما أدى إلى اتخاذها عددا من السياسات التقشفية الشديدة. وفي أعقاب حرب الخليج، كان هناك انخفاض في الإيرادات الحكومية بنسبة 24 بالمائة بسبب انخفاض أسعار النفط. وكردة فعل، قامت الدولة بخفض مستوى الإنفاق بنسبة 31 بالمائة بين 1992 و1994.

وفي نهاية التسعينات، تهاوت أسعار النفط بين 1997 و1999 مما استدعى تقليل الإنفاق الحكومي بـ17 بالمائة، حيث قامت الدولة خلال هذه الفترة باتباع سياسات تقشفية صارمة. وفي عام 2009، نتيجة الأزمة المالية والانهيار المفاجئ في أسعار النفط، انخفضت الإيرادات الحكومية بنسبة 54 بالمائة. لكن الانهيار في أسعار النفط لم يدم سوى 8 أشهر، وانتعشت أسعار النفط في وقت لاحق، وصاحب ذلك ارتفاع الإنفاق الحكومي.

تحديات إقليمية

إلى جانب تدهور أسعار النفط الخام في الأسواق العالمية، تزيد التحديات الأمنية الإقليمية من العبء، حيث تواصل السعودية تنفيذ عمليات عسكرية على حدودها الجنوبية مع اليمن ضد الحوثيين، وهي عمليات تتطلب إنفاقاً على تلك العمليات، إلى جانب منح مالية تقدمها للعديد من دول الجوار وأخرى عربية. واعتبر الكاتب الاقتصادي السعودي، غسان بادوك، أن العمليات العسكرية تحتاج إلى تمويل الدولة، لكن باعتقاده «لن تشكل النفقات العسكرية خروجاً كبيراً عن أرقام موازنة 2017 المعلنة»، وقال إن «المملكة في 2016 واجهت نفقات أمنية وعسكرية، لكن في نهاية العام، وجدنا أن النفقات الفعلية كانت أقل من المقدرة بنحو 4 مليارات دولار أميركي».

ويرى بادوك أن المنح المالية السعودية للعديد من دول الجوار، ستستمر خلال 2017، لكن بوتيرة أقل عما كانت عليه خلال السنوات الفائتة. وتقدم السعودية منحا مالية سنوية ضخمة للعديد من دول الجوار والدول العربية، كالأردن ومصر ولبنان وفلسطين التي كانت تحصل شهرياً على 20 مليون دولار أميركي لدعم الموازنة، حتى مارس الماضي، قبل أن تراجع منذ أبريل حتى نوفمبر إلى 7.7 مليون دولار شهرياً.

السعودية تحفز القطاع الخاص

بإنفاق 53 مليار دولار بحلول 2020

ص 10

تبلغ 890 مليار ريال (237.3 مليار دولار)، وإيرادات بـ 692 مليار ريال (184.5 مليار دولار) وعجز مقدرة قيمته بـ198 مليار ريال (52.8 مليار دولار).

وتزيد نفقات الموازنة السعودية للعام المقبل، بنسبة 6 بالمائة عما كانت عليه في 2016، صعوداً من 840 مليار ريال (224 مليار دولار).

ترشيد الإنفاق

نفذت السعودية خلال العام 2016، رزمة إصلاحات هيكلية وحملة تقشف وخفضا في رواتب الوزراء ومزايا موظفي الدولة، وألغت مشاريع ودمجت مؤسسات، لترشيد المصروفات. وهي ليست المرة الأولى التي تتخذ فيها الرياض إجراءات ترشيد في الإنفاق.

تهدد أسعار النفط الخام في الأسواق العالمية، تنفيذاً دقيقاً لمصروفات الموازنة السعودية للعام المقبل 2017. سجلت السعودية عجزاً سنوياً في ميزانيتها لعام 2015 يعد الأكبر في تاريخها.

ورغم تسجيل المملكة لنفقات فعلية أقل من المقرر في ميزانية 2016، وإيرادات أعلى مما تنبأت به، إلا أن استمرار تغيرات أسعار النفط الخام للعام المقبل، رغم توقيع اتفاق خفض الإنتاج واستمرار التوترات الأمنية الإقليمية، ينذر بخروج النفقات عما خطط له.

وفي حال استمرار هذا الوضع، وإن لم يكن هناك تدخل لتحقيق الإصلاح المالي، فإن الحكومة السعودية قد تواجه تحديات مالية في المدى المتوسط والطويل قد تقودها إلى عجز مالي طويل المدى يستعصى الخروج منه. وأعلنت السعودية، التي تعد أكبر مصدر للنفط في العالم، موازنة 2017 بإجمالي نفقات

بالمملكة إلى أفاق أوسع وأشمل لتكون قادرة على مواجهة التحديات وتعزيز موقعها في الاقتصاد العالمي». وأضاف «رؤيتنا ليست فقط مجموعة من الطموحات، بل هي برامج تنفيذية لنتمكن من تحقيق أولوياتنا الوطنية وإتاحة الفرص للجميع من خلال تقوية وتطوير الشراكة مع القطاع الخاص، وبناء منظومة قادرة على الإنجاز، ورفع وتيرة التنسّق والتكامل بين الأجهزة الحكومية ومواصلة الانضباط المالي وتعزيز الشفافية والنزاهة». والمتابع للشهد السعودي منذ تسلم الملك سلمان مقاليد الحكم في 23 يناير 2015، والمتغيرات التي حصلت على مستوى السياسة الداخلية والسياسة الخارجية، تتأكد له جدية التعاطي مع هذه الرؤية التي ستضمن قيادة المملكة باعتبارها قوة اقتصادية كبيرة على المسرح العالمي، سواء بقي عصر النفط أو أفل نجمه.

أبرز ملامح برنامج التوازن المالي السعودي

● قطع مع عقلية الإنفاق التقليدية

■ تدريس الحكومة حالياً ربط أسعار البنزين والديزل بأسعار التصدير المرجعية وتطبيقها خلال 2017-2020.

■ تعتزم الحكومة دعم الصناعات الكثيفة الاستهلاك للطاقة عبر عدة أدوات من بينها توفير التمويل.

■ تتوقع الحكومة توفير 209 مليارات ريال بحلول عام 2020 بفضل تعديل أسعار منتجات الطاقة والمياه.

الإيرادات الحكومية الأخرى

■ بدأت الحكومة عام 2016 في تنفيذ مبادرات تستهدف زيادة الإيرادات غير النفطية شملت زيادة رسوم التأشيرات والخدمات البلدية. وتتوقع الحكومة تحصيل إيرادات إضافية بقيمة 152 مليار ريال بحلول عام 2020.

■ وتعتزم الحكومة تنفيذ عدد من المبادرات لزيادة الإيرادات غير النفطية من بينها ما يلي:

1 - المقابل المالي على الوافدين: سترفع الحكومة المقابل المالي الذي تدفعه شركات القطاع الخاص على عدد الوافدين الزائد عن عدد السعوديين في كل منشأة والبالغ حالياً 200 ريال شهرياً. وسيزيد المقابل المالي الذي تدفعه الشركات عن كل عامل يزيد عن عدد السعوديين إلى 400 ريال شهرياً اعتباراً من يناير 2018 وإلى 600 ريال شهرياً في 2019 و800 ريال شهرياً في 2020.

■ وإذا كانت العمالة الوافدة تقل عن عدد العاملين السعوديين فسيبلغ المقابل المالي الذي تدفعه الشركات عن كل عامل يقل عن عدد السعوديين 300 ريال شهرياً اعتباراً من يناير

الأهداف

■ تعزيز الإدارة المالية وإعادة هيكلة الوضع المالي للسعودية.

■ تحسين الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تسعى رؤية 2030 لتحقيقها

■ تعزيز استخدام الإيرادات الحكومية عبر تنمية الإيرادات غير النفطية.

■ ترشيد الإنفاق الرأسمالي التشغيلي وتركيز الإنفاق على المشروعات الإستراتيجية.

● إلغاء الإعانات غير الموجهة وتمكين المواطنين من الاستهلاك بمسؤولية.

■ ترشيد الإنفاق الحكومي عبر ترشيد المشروعات الرأسمالية تحت التنفيذ لتركيز الإنفاق الحكومي على المشروعات ذات الأولوية من الناحيتين التنموية والاقتصادية.

■ ترشيد الإنفاق التشغيلي عبر إيجاد فرص لتحسين كفاءة الإنفاق على فئات مثل والصيانة والمصاريف الإدارية.

■ تتوقع الحكومة توفير ما مجموعه 70 مليار ريال (18.7 مليار) على خمس سنوات على شكل توفير تصاعدي يصل إلى 21.4 مليار ريال سنوياً بحلول 2020.

إصلاح أسعار منتجات الطاقة والمياه

■ تخطط الحكومة لإلغاء دعم الطاقة تدريجياً، لكن المواطنين المستحقين سيتلقون «دعماً تقدياً مباشراً».

■ تستهدف الحكومة رفع الأسعار تدريجياً اعتباراً من 2017 لتصل إلى الأسعار العالمية بحلول 2020.



«الإطار الثلاثي الروسي التركي الإيراني هو الأكثر فاعلية لحل الأزمة السورية، في ظل فشل الولايات المتحدة ومجموعة الدعم الدولية لسوريا».

سيرجي لافروف
وزير الخارجية الروسي



«تعيين دافيد فريمان سفيراً جديداً للولايات المتحدة في إسرائيل يمثل رسالة خطيرة للفلسطينيين والعالم حول نوايا الإدارة الجديدة في المنطقة».

مصطفى البرغوثي
الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية

الانقلاب الأميركي... في فلسطين!

مشروعها التوسعي القائم أولاً وأخيراً على الاستثمار في الغرائز المذهبية في كل دولة من دول الخليج، إضافة بالطبع إلى العراق وسوريا واليمن.

منذ نهاية عهد بيل كلينتون في بداية
السنة 2001، لم يعد من اهتمام أميركي يذكر
بالشرق الأوسط، وذلك على الرغم من أن
العرب سعوا إلى كسر الحلقة المغلقة التي
دخلت فيها التسوية منذ فشل قمة كامب
ديفيد بين بيل كلينتون وياسر عرفات، الزعيم
التاريخي للشعب الفلسطيني، وإيهود باراك،
رئيس الوزراء الإسرائيلي وقتذاك، صيف
السنة 2000.

جاءت غزونا نيويورك وواشنطن اللتين
وقفت خلفهما "القاعدة" بقيادة الإرهابي
أسامة بن لادن لتأخذا جورج بوش الابن إلى
مكان آخر. كان بوش الابن في بحث دائم عن
عذر للإبتعاد عن كل ما له علاقة من قريب أو
بعيد بفلسطين. لم تتفع كل الجهود المبذولة
لإقناع إدارة بوش الابن بأن هناك شيئا اسمه
قضية الشعب الفلسطيني الذي يحق له أن
يجد مكانا طبيعيا له على خارطة الشرق
الأوسط. صارت مبادرة السلام العربية، التي
كان في أساسها الملك عبدالله بن عبد العزيز،
رحمه الله، ولي العهد وقذافي، والتي أقرتها
قمة بيروت في السنة 2002 في خبر كان
بعدما أدارت لها إسرائيل ظهرها، فيما قررت
الإدارة الأميركية تفادي أي تعاط مع هذا
التطور التاريخي الذي كان يمكن أن يوفر
تغطية عربية لتسوية شاملة في المنطقة.
جاء الاجتياح الأميركي للعراق، والزلزال
الذي نتج عنه والذي مازالت تداعياته
وارتجاجاته تتردد إلى اليوم، ليغير
الأولويات العربية في المنطقة. في اليوم
الذي قدمت فيه إدارة بوش الابن العراق
على صحن من فضة إلى إيران، في 2003،
لم تعد فلسطين القضية الأولى للعرب. كل
من يقول عكس ذلك وينادي بتحريك القدس

في هذه الأيام، إنَّما يسعى إلى المتاجرة بفلسطين والفلسطينيين لا أكثر. هناك من يريد أن يضحك على الفلسطينيين واستخدام قضيتهم لمزايدة على العرب هذا لا تفعله من هذا إيران هذه الأيام وهذا ما فعله النظام السوري في كل وقت من أجل تغطية قعته للشعب السوري باسم "المقاومة" و"المانعة"، ولتغطية كونه نظاما أقلّويا يقات من تسليم مؤسّسه حافظ الأسد الجولان لإسرائيل في العام 1967. عندما كان الأسد الأب لا يزال وزيرا للدفاع.

جاء وقت تغيير أميركا سياستها التقليدية. لا شيء يمنع دونالد ترامب من ذلك. ليس تعيين ديفيد فريدمان سفيرا في إسرائيل وإعلانه صراحة أنه بنوي نقل السفارة إلى القدس سوى توجيـه لراكمات تجعّعت منذ ما يزيد على ستة عشر عاما أدّت إلى الوصول إلى المرحلة الراهنة التي لم يعد فيها سوى الملك عبدالله الثاني يشد، بين حين وآخر، على أهميّة قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وذلك حفاظا على القضية الفلسطينية من جهة، وحماية للأمن الأردني من جهة أخرى. ما جري في فلسطين. يكشف هذا الوعي كم كان عبدالله الثاني بعيد النظر في توجيه التحذير تلو الآخر من استمرار الجمود، ومن متابعة بنيامين نتانياهو، الذي يمثل صعود اليمين الإسرائيلي، سياسة الاستيطان.

في السنة 2017، لن يعود من فارق بين دونالد ترامب وبينامين نتانياهو. الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء الإسرائيلي يمتلكان هدفا واحدا يعبر عنه السفير الأمريكي الجديد في إسرائيل. يتمثل هذا الهدف في أن الاستيطان أمر طبيعي. هناك أفراد من عائلة ترامب يتبرعون سنويا لمستوطنة بيت إيل من دون أي عقد من أي نوع كان. بالنسبة إلى هؤلاء لا وجود لشئ اسمه قرارات الأمم

المتحدة التي تعتبر الضفة الغربية والقدس الشرقية أرضاً محتلة.

مؤسف أن لا تكون القيادة الفلسطينية أخذت علما بذلك. تنتهي هذه القيادة، كما ظهر من المؤتمر الأخير لحركة "فتح"، بالقشور وتصفية الحسابات ذات الطابع الشخصي مع هذا القيادي "الفتحاوي" أو ذلك.

هذا ليس وقت تصفية الحسابات
واختلاق المعارك التي لا أفل لها. هذا وقت
استيعاب أن هناك تغييرا في العمق داخل
الولايات المتحدة لمصلحة إسرائيل. يشمل
هذا التغيير اعتبار احتلال الضفة الغربية
أمرا مشروعا. هناك ضرب بالحافظ لكل ما
تمتلكه الشريعة الدولية، بما في ذلك قرارات
مجلس الأمن.

هناك بكل بساطة رئيس أميركي لا يريد أن يعرف شيئاً اسمه فلسطين والقضية الفلسطينية والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني المعترف بها من الأمم المتحدة. ليس لدى العرب الوقت الكافي للاهتمام بهذا الموضوع. ليس لديهم أي وسيلة ضغط على دونالد ترامب. لديهم هم آخر فرضه التحدي الإيراني الذي بات يهدد أمن كل مجتمع عربي. هذا واقع لا مفر منه. ولكن هذا مسوم للقيادة الفلسطينية التعاطلية بروح المسؤولية مع هذا التطور الخطير؟ إذا لم يكن لدى هذه القيادة ما تفعله،

لنقل ذلك صراحة للفلسطينيين بدل الهرب إلى معارك داخلية لا طائل منها تركّز على هذا الشخص أو ذاك. هذه معارك لا تؤدي إلى أي نتيجة. إنها بكل بساطة دليل على إفلاس ليس بعده إفلاس من جهة، وعجز عن مواجهة الهجمة الجديدة على فلسطين من جهة أخرى. يحدث ذلك في وقت قرّرت الولايات المتحدة التي أصبح رئيسها دونالد ترامب الاستسلام لليمين الإسرائيلي لا أكثر ولا أقل.

الترويك الروسية ومآلات النزاع السوري



الغموض غير البناء في تفسيرها، مما عطلها عمليا، وهي تحاول عبر إعلان موسكو طبي صحتها، وإبعاد كل الشركاء الآخرين في العملية السياسية من منظمة الأمم المتحدة إلى الدول الأوروبية والعربية. وكل هذا الجموح للحصان الروسي يفترض أن إدارة دونالد ترامب لن يكون له حول ولا قوة في معارضة الإمساك الروسي بالورقة السورية. لكن إلقاء نظرة على مسارح التوتر الأخرى بين روسيا وحلف شمال الأطلسي وقرارات بوتين الأخيرة حيال تعزيز قدراته النووية والصاروخية، بالإضافة إلى حربه الإلكترونية في الانتخابات الأميركية والشكوك بشأن سعيه للتدخل في الانتخابات الأوروبية خاصة في فرنسا وألمانيا، يدل على أن عقد الصفقة بين بوتين وترامب - إذا حصلت - ستأخذ حيزًا كبيرا من الوقت، ومن هنا تنكب موسكو على تحسين انتدابها المفروض على سوريا.

حسب خارطة الطريق الروسية، يتوجب تالزم انعقاد اجتماعات الأستانة منتصف يناير 2017 مع وقف شامل لإطلاق النار، وتتبع ذلك إقامة حكومة وحدة وطنية تتركس تأهيل أو إعادة تأهيل النظام. تعتقد موسكو أن الحراك الثوري السوري جرى دفته تحت ركام حلب، وتعتبر أن التغريبية السورية وحلحلة الألم (مع السلسلة الطويلة من

السوري والمعارضة في الأستانة وبالتنسيق مع تركيا. وبسرعة تحركت الماكينة الدبلوماسية الروسية وجلبت بانغاد الاجتماع الثلاثي الروسي - التركي - الإيراني في موسكو في العشرين من ديسمبر قبل أسبوع على موعده الأصلي. ولم يؤثر اغتيال السفير الروسي في أنقرة، عشية هذا اللقاء، على عقده وإجرائه.

على عكس الضحكات العريضة بين محمد جواد ظريف وجون كيري، أو على عكس تواطؤ النظرات بين المايسترو كيري والعراب سيرجي لافروف، كان النجم سيد الموقف بين التركي مولود جاووش وأغلو ونظيره الروسي والإيراني اللذين يتنافسان في حلبة الدشاه الدبلوماسية. بيد أن الواقعة السياسية المتخضعة عن الغلبة الاستراتيجية الروسية أتاحت ولادة إعلان موسكو الذي يبشر بتعميم وقف إطلاق النار وإنهاء مفاعيل الحكم الانتقالي وفق جنيف1 (يونيو 2012) وهذا يعني عمليا صفقة تنسئ فيها إيران ومنظومة الأسد - على الأقل مؤقتًا- استكمال العمل العسكري، مقابل تسليم تركيا ببقاء بشار الأسد حتى العام 2021.

يجدر التذكير أنه منذ اعتماد وثيقة جنيف حول نقل السلطة إلى هيئة حكم كاملة الصلاحيات، استندت موسكو إلى

□ هذا ليس وقت المباحات الفلسطينية التي لا أفق لها، باستثناء تسخيف قضية شعب يبحث عن حقوقه المشروعة "غير القابلة للتصرف" والمعترف بها من الأمم المتحدة.

لا بد من قول هذا الكلام في وقت تشير عشرات المقالات التي صدرت في الصحف الأميركية أخيراً إلى انقلاب منظر لإدارة دونالد ترامب على السياسة الأميركية التقليدية تجاه التسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

يعطي فكرة واضحة عن هذا الانقلاب،
الذي سيركبه الدعم الأميركي للاستيطان
الإسرائيلي في الضفة الغربية، تعيين
الإدارة الجديدة لديفيد فريدمان سفيرا
لها في إسرائيل. هذا ليس حدثا عابرا في
نفسه، ما يمثله فريدمان رئيس "جمعية بيت
إيل"، وهي مستوطنة تقع قرب رام الله. في
بيت إيل مدرسة للبنات تحمل اسم السفير
الأميركي الجديد الذي يعتبر حل الدولتين،
إلى وجود دولة فلسطينية مستقلة، إلى جانب
دولة إسرائيل، مجرد "وهم". يذهب فريدمان
إلى حد القول أن السياسة الصحيحة
والوحيدة هي تلك التي تقررها إسرائيل.
يصف اليهود الرافضين لاحتلال الإسرائيلي
بأنهم أشبه باليهود الذي تعاونوا مع هتلر
وكانوا يسمون "كابو".

لا يشبه الانقلاب المتوقع أن ينفذه
ترامب، الذي بدأ بالاعتراض على قرار ضد
الاستيطان كان سيصدر عن مجلس الأمن
القابع للأمم المتحدة، سوى ذلك الذي قام
به باراك أوباما الذي تخلى عن سياسة
تقليدية أخرى للولايات المتحدة تجاه دول
الخليج، وانحاز بوقاحة ليس بعدها وقاحة
إلى إيران التي عرفت كيف تمارس الابتزاز
ففي ما يخص ملفي النووي، أكثر من ذلك،
ضخى أوباما بالشعب السوري وبكل القيم
الإنسانية من أجل استرضاء إيران. أُنذ

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

في السنة 2017، لن يعود من فارق بين دونالد ترامب وبينامين نتانياهو. الرئيس الأميركي ورئيس الوزراء الإسرائيلي يمتلكان هدفا واحدا يعبر عنه السفير الأميركي الجديد في إسرائيل

د. خatar أبو دياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز
الدولي للحيو بوليتيك - باريس

”
أمام الرهانات الروسية سلسلة من
العقبات، الأولى لدى إيران والنظام
السوري اللذين لم يسلموا عمليا بأي
حل ينقذ الدولة السورية والإنسان في

سوريا، والثانية هي المسألة الكردية
وعدم وجود سيناريو عملي لمقاربتها،
والثالثة هي الاستهتار بالعامل العربي
في الحل السوري

“

للمشاركة والتعليق:
opinion@alarab.co.uk



أخطاء حماس: فواجع تونس وفلسطين



أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

الآن، وقد عادت بوصلة الصراع إلى محدداتها الصحيحة ونطاقها القويم بعد أن جسرت دماء الشهيد محمد الزواري نسبيا الهوة السياسية والأيديولوجية، وأعادت فلسطين كعنوان نضال استراتيجي واحد وموحد، من حقنا ومن واجبا أيضا أن نطرح الأسئلة المرحجة والدقيقة والخطيرة على حركة حماس وبالتحديد على كتائب عز الدين القسام، لا من بوابة المزايدة في المقاومة ومقارعة إسرائيل وتقديم الشهداء على قربان تحرير فلسطين، وإنما من زاوية أن قيمة أي مقاومة تكون بقيمة قدرتها على الدفاع والحفاظة وصيانة مقدراتها البشرية والتقنية واللوجستية والعسكرية.

ولئن كانت كافة أدبيات الصراع مع إسرائيل تتقاطع في نقطة أن كل مكسب لصالح القضية الفلسطينية هو مكسب للعرب، والعكس صحيح، فإنه من باب أولى على حركات المقاومة أن تتعامل مع مقومات قوتها كخزان استراتيجي عربي جامع يسترعي المزيد من الانتباه والاهتمام. فليس من المعقول أن تخسر حماس 3 كوارر عسكرية عليا خلال 6 سنوات فقط، وبالطريقة نفسها تقريبا وعلى يد المؤسسة الاستخباراتية الصهيونية ذاتها، وليس من المنطقي أيضا أن تقتفر "حماس" أخطاء استخباراتية بدائية في زمن حرب المعلومة واحتراب الاستعلامات.

إذ يبدو أن حماس لم تتعلم من الأخطاء الجهرية التي وقعت فيها عند اغتيال محمود المجوح في دبي؛ استخدام الجواز السفر المزور ذاته، النزول في الفندق نفسه، والأهم من ذلك تزامن وجود المجوح مع حدث رياضي عالمي بدبي (أنذاك كانت البطولة العالمية للتنس)، وهي مطبات لا تغتفر في الصراع مع الكيان الإسرائيلي حيث تاتي الهفوة برأس الجسم العسكري.

الخطأ الاستخباراتي الثاني كان مع القيادي كمال غناجة المعروف بأبوزنار أبو مجاهد، المساعد العسكري المباشر لمحمود المجوح والرجل الثاني في القسّام، والذي تمّ اغتياله في العاصمة السورية دمشق بتاريخ 27 يونيو 2012، حيث تمت تصفية "أبومجاهد" في قلب الأزمة السورية، وفي خضمّ بداية عسكرة الحراك الشامي واستهلال الاختراقات الإقليمية والدولية للمشهد السوري.

وهي مقدمات لم تأخذها حماس على محمل الجدّ والاعتبار، في حالة الشهيد محمد الزواري الذي تمكنت إسرائيل من الوصول إليه عبر اعتماد منظومة الاستدراج الاستخباراتي من خلال طعم الوثائقيات الصحافية وشركات الإنتاج الإعلامي، وما كان لإسرائيل أن تنجح في تصفية "مراد" إلا بعد النجاح في اخراق جزء من المنظومة المعلوماتية الحماسية، ناهيك عن اقتناص الفرص الأمنية في سياق محلي يعيش التشردم المؤسس على وقع مثلث التهريب والتهمزب والإرهاب.

أن تختار حماس الاستزادة والاستفادة من الخبرات العربية غير الفلسطينية، ومن الدول غير دول الطوق مع فلسطين المحتلة، فهذا خيار له استتباعا جمّة لعل أهمها تأمين الحماية المعلوماتية من الاختراق الصهيوني.

ولئن كان من حق فلسطين على تونس تقديم قوافل الشهداء وجحافل العقول النيرة خدمة للقضية الجامعة، فمن واجب فلسطين على تونس تأمين الحماية اللوجستية والاستخباراتية لهذه العقول سيما وأنها باتت رأس مال رمزي واعتباري سواء من حيث الاصطاف الميثاقي مع القضية الأم، أو من حيث طبيعتها كثرة علمية وتعليمية محلية.

وكما تعامل الرأي العام التونسي مع محمد الزواري انطلاقا من زاوية القضية الفلسطينية لا من بوابة الانتماء الأيديولوجي الضيق أو الانضواء التنظيمي العسكري، ناهيك عن أداء حماس خلال سنوات الربيع العربي، فإنه على حماس أيضا أن تتعامل مع الزواري كثروة وطنية تونسية عربية تستدعي الحفاظ عليها لا كمجرد عضو منتسب للحركة ولجسمها العسكري، وهو ما لم يحصل للأسف.

لن نطلب من حماس قائمة بأسماء المقاومين التونسيين، كما يطالب البعض من جهابذة السياسة والإعلام في تونس، ولكن لن نتردد لحظة في مطالبتها بتأمين الحماية المعلوماتية الكاملة لكافة أعضائها سيما منهم أولئك الذين يعيشون في بلدان رخوة استخباراتيا بفعل استحقاقات الداخل وإكراهات الخارج... وتونس على رأسها للأسف.

«الانتخابات هي سبيل العراقيين الأخير لإجراء تغيير على الممارسات التي شابَت العملية السياسية منذ عام 2005، والحراك مستمر من قبل القوى الوطنية لبلورة مشروع وطني».

ضياء المعيني

المتحدث باسم حركة الوفاق الوطني العراقي

بيده أطلق النار باحترافية على السفير، السفير الروسي تحديدا.

الرسالة محددة. إطلاق نار باتجاه شخصية واحدة من سدس شخصي. لم يكن يرتدي حزاما ناسفا أو أي وسيلة تدمير جماعي. اختار لحظة القتل مع إلقاء السفير لكلمته، أي أنه بمعزل عن وجود الكاميرات ووسائل الإعلام، قال كلمته بعد ارتكاب الجريمة، وهي معدة سلفا، وأعلن فيها بأنه مسلم بما يشبه الشهادة وهتف لحلب وسوريا وترجمها باللغة التركية. هل القاتل يكره القتل؟ الجواب لا. هل يوجد من لا يدين هذه الواقعة في الإعلام؟ لا أظن أن هناك أحدا، لأن ذلك يشكل جلطة دماغية في ميثاق شرف المهنة. إذن القاتل ارتكب جريمة قتل معلن وبإشهار وإصرار بأية معايير درجات الصلوة، وهي درجات تفوق كثيرا رسائل الرجا أو الرفض أو الزيارات والمقابلات من المعارضة السورية للجانب الروسي لشرح وجهة نظرهم بحجم الضرر في دمار المدن وموت الآلاف في هولوكوست النظام وعذابات السجون والإبدات المروعة، وبكل جزم أصوات الرصاص كانت أعلى من إداات بريطانيا وفرنسا وأميركا للفتوات الروسية المتصلة على إبقاء النظام الحاكم في سوريا.

قلنا سابقا إن لا شيء مخجلا في العاطفة تجاه من لا نعتقد أنهم يقفون معنا في الرأي أو الإرادة الخاصة، وبالذات ما تعنيه الطفولة واحترام حقوق الإنسان بشكل عام، وما تعنيه المرأة في حياة الرجال الكرام، أو كبار السن الذين يلخصون بمصيرهم ويأسهم حجم الضرر الذي لحق بهم جراء العنف المتبادل بين خنادق المتحاربين؛ ووصل الأمر بالمدنوب الروسي في مجلس الأمن فينتالي تشوركين إلى السخرية من كلمة سامنتا باور مندوبة الولايات المتحدة التي طالبت روسيا ومنذوبها بالقليل من التواضع لترميز قرار يتعلق بإدخال المساعدات الإنسانية والطبية الملحة إلى حلب ضمن هدنة محددة، فكان جوابه "اعتقدت أن الأم تريزا تلقي كلمة لها في مجلس الأمن وليست مندوبة أميركا". ما نصل إليه أن الواقع الروسي بعد أحداث أوكرانيا وتحديدا بعد السيطرة على شبه جزيرة القرم والاختبارات الروسية المتكررة لردة فعل البيت الأبيض في ما يتعلق بالملف السوري، صنّع من روسيا دولة

2017 ورحلة الأوديسا الدمشقية

إمبريالية بكل محتوى صندوقها الأسود من المزاوغة إلى القوة المفرطة واللامبالاة تجاه المدنيين وصراخهم المدوي الذي لا يجد صдаه في المحافل الأممية الفاعلة أو في ضمير ساسة المشاريع الدولية، التي لا تثرى سوى التفوق والتفرد وفرض الأهداف المرسومة. أمام هكذا واقع انتهت حلب على ركام جريمة أطلقت فيها روسيا كل فئران تجاربها التسليحية، وساندت جزار سوريا على البقاء في كرسي الدم ووفرت الغطاء لمجموعة الغوءاء والسلب والنهب والانتقام الطائفي للنظام الإيراني بأن تسرح في ربوع حلب والشام، كما وفرت لها أميركا أرض الرافدين لتكون قاعدة انطلاق لاستهداف العرب في صميم وجودهم.

سبق وأن دعت أميركا نمنا باهظا باغبانتا سفيرا جي كريستوفر ستينغنز وثلاثة آخرين في قنصليتها ببغزازي، وكانت سببا في العديد من إخفاقات سياساتها الداخلية والخارجية، وأهمها التردد في الملف السوري والانسحاب وترك الساحة لروسيا لتخوض في ذات المستنقع، وتشرب ما تبقى من ذات الكاس بمقتل السفير الروسي أندريه كارلوف.

يقول العرب ذهب الجمل بما حمل، وترك الحبل على الغارب، أي على سنامه، ولا يوجد راع واحد من أهل الحبل أو الجمل. في إعلان موسكو وزعت روسيا غزل البنات على السوريين بحضور وزراء الدفاع والخارجية لإيران وتركيا، حتى أنني لم أصدق عيني عندما تابعت وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف على جهة من طاولة مباحثات ويقابله وزير الخارجية الإيراني من الجهة المقابلة. لا أدري حقا هل هذه مزحة أم صرعة سياسية أو ربما بداية وضع إيران على الخط الروسي المستقيم في سوريا، وتحميلها مسؤوليات نتائج وجودها وتدخلاتها كواقع سياسي وعسكري له التزامات خارج فوضى اللعب والمزاج الطائفي لقادة من نوع قاسم سليمانبي والعشرات من الميليشيات المنفلتة. في الأزمنة الرصينة ومع وجود قادة بحجم دلالة وحكمة الأحداث، كان ممكنا جدا أن يكون لصوت لإطلاق النار على السفير الروسي، صوت فخم في عقل وضمير وقلب ومسامح ليس فقط القيادة الروسية وإنما في أصداء الجروح الغائرة في نفوس البشرية من أثر الانحدار في قبول حالة التردّي والانزواء

حلت الجيش العراقي العريق وجميع المؤسسات الأمنية، وبهذا الفعل لم تفتح الحدود للإرهاب والعصابات فقط، وإنما أجبرت كودارها على الانخراط في الإرهاب والجريمة بسبب الشعور بالظلم والبحث عن لقمة العيش. الأحزاب الإسلامية التابعة لإيران اشترفت على كتابة دستور يسمح بتمزيق البلد إلى طوائف وقوميات تتنازع على السلطة. استغلت سلطتها في نخر الدولة وتمزيقها للانقلاب بها من المدينة إلى حكم ولاية الفقيه. تبنت، اقتصاديا وثقافيا وعسكريا، مشروعا طائفيا يسعى إلى زعزعة أمن واستقرار الدول العربية وتغيير نظام الحكم فيها. وفرت غطاء قانونيا وحماية طائفية للمرتشبين واللصوص والفاستدين. صفت الشعب بين سني إرهابي وشيعي خادم وموال. منحت القيادات الكردية المكاسب والامتيازات لدعم سياستها وترسيخ حكمها، ثم دخلت معها في أزمات عندما عارضتها. بعد كل ما تقدم ومعه الكثير الكثير، هل حان الوقت لاجتثاث الأحزاب الإسلامية التابعة لإيران؛ باستدعاء الأسباب نفسها التي بررت للحاكم المدني الأميركي بول بريمر اجتثاث حزب البعث، ومقارنتها بما فعلته الأحزاب الإسلامية التابعة لإيران بالعراق وشعبه، نجد أن الشعب العراقي قد تأخر كثيرا باتخاذ مثل هكذا قرار.

كاتب وإعلامي تونسي يقول "الحل في العراق لا يمكن أن ينبع من أحزاب دينية أيا كانت طائفتها، الحل في أحزاب مدنية وطنية تسعى لتأصيل أشكال التنظيم الحديثة وترتقي عن كل الأشكال التقليدية (الدين والطائفة والعشيرة والمذهب..). لتبقى تلك الانتماءات شخصية وفردية". في واقع يختنق بأحزاب تزكيتها مرجعية دينية، واقتصادها قائم على القسرة والفساد، وقوتها مستمدة من فليق القدس الإيراني، هل من الممكن اجتثاثها؟

رغم كل السوداوية المحيطة بنا، أرى جيلا عراقيا يمتلك أهم مقومات التغيير، وهو التمرّد على الولاء التقليدي للموروث الديني. لكنه تمرّد بلا قيادة مقننة تحثويه وتقوده بالاتجاه الصحيح. المثقفون الوطنيون بحاجة إلى جهد استثنائي لتقديم الأصنام وأسوار المعابد، الناس بحاجة إلى سياسيين وطنيين لقيادتهم. المثقف لا يصلح لأن يكون سياسيا لأن الثقافة بحد ذاتها تمرّد، والسياسة فن وإبداع الإدارة والإحتواء. الانتخابات القادمة

اجتثاث الأحزاب التابعة لإيران

نعم، عندما اغتصب صدام حسين السلطة من سلفه أحمد البكر، انقلب السحر على الساحر، وطبق صدام مبدأ الحزب في التعامل مع معارضيه من البعثيين أنفسهم. فالبعثي المعارض لسياسته الدكتاتورية، لا يُعتقل ويُعذب ويُقتل فقط، وإنما يتلاشى من الوجود، تلفق ضده وضِد عائلته وقبيلته الحكايات، حتى يظل الجُرَيّ والعار يطاردانه إلى ما شاء الله، أما من يخضع لسلطته وحده لا شريك له فيحصل على المناصب والامتيازات.

ربما مثل صدام حسين مؤامرة على حزب البعث، كما يمثل البغدادي مؤامرة على الإسلام السني، وربما هو شخصية سايبوبائية تفردت بالسلطة وانتقلت بها من حكم الحزب إلى حكم القبيلة، لكن في كل الأحوال كانت حياة المواطن أفضل مما هي عليه اليوم، حتى صار الناس يطلقون على تلك المرحلة "الزمن الجميل".

ماذا فعلت الأحزاب التابعة لإيران في الناس؟ وكيف جعلت العراقي يرى الجمال في نظام دكتاتوري قمعي، ويفضله على ديمقراطية حصل عليها باحتلال ونزيف دم لم يقطع بعد؟

لقد دمرت الأحزاب الإسلامية الدولة ومؤسساتها. اجتثت حزب البعث واضطهدت العدد الهائل من منتسبيه؛ أساءت جامعات وموظفون أصحاب مؤهلات مهنية وأكاديمية صاروا عاطلين عن العمل لأنهم بغيثون، متفقون وفنانون نيت إبداعهم وتواصل في الفن والثقافة العراقية حياتهم مهددة بالخطر، بالتنسيق مع مراجع شيعية أقصت الكتل والأحزاب التي تنافسها على السلطة، فمثلا رغم تاريخ الحزب الشيوعي العراقي المخضب بغذابات السجون وجحيم المنافي، فإنها هاجمته بتهمة العلمانية والإلحاد.

هل حان الوقت لاجتثاث الأحزاب الإسلامية التابعة لإيران، باستدعاء الأسباب التي بررت لبول بريمر اجتثاث حزب البعث، ومقارنتها بما فعلته الأحزاب الإسلامية بالعراق



«نؤكد على خطورة تمرير ما يسمى بقانون التوبة الخاص بالإرهابيين العائدين من بؤر التوتر، ونخشى أن تتحول تونس إلى ملجأ للهاربين من بؤر التوتر كمقايضة مقابل الإعانات».

حمة الهمامي

الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية التونسية

والصمت وعدم البحث عن الأهداف المشتركة التي تعيد الاستقرار لهذا العالم. النار تتطاير من مواقد الأزمات ومن غير المعقول أن تجتمع روسيا وإيران لحل الصراع في سوريا. ربما ستقدم الفرقة السيمفونية الروسية موسيقاها في حلب، وربما تقدم فرقة البولشوي الرائعة عروضها في حلب، أو في إعادة لتحرير تدمر من تدمر، واعتقد، وأنا لست بساخر أبدا، أن الحمام الأبيض سيكون حاضرا وبريئا في سماء حلب بديلا للسخوي. سيكون جميلا بين الخراب ومعبرا عن رؤية روسيا للسلام في سوريا. روسيا وحدها في الخراب برفقة الهوس الطائفي الإيراني وهوس بقاء حاكم على كرسيه، وهو يدري أن الآلاف من الحراب بيد حراسه لن تمنع صوت ثورة مليون قتيل سوري ستفصح عن أعدائهم الحقيقية الأيام، ولن تسكت براءة أطفال الثورة وهي في مهدها وهم يهتفون "سلمية سلمية" في شوارع المدن والأرياف في العام 2011.

مازق الثورة السورية أنها قتلت من داخل حواضنها الشعبية ومنحت مبررا وحجة للإجهاز على المدن والأرياء فيها وتهجير سكانها بعد حصارات طائفية لثيمة، وتعاملت بالمثل في ردود أفعالها تجاه جرائم النظام، ما أقحمها في مستنقع الإرهاب. وكان ذلك مدخلا لعمل أجهزة الأمن والخابيرات في النيل من سمعة الثورة في مرحلة تضامُن فيها العالم لمحاربة التنظيمات الإرهابية المسلحة، ومنها داعش وتآثيره الذي جاء في صالح النظام، بما حَسَد من ردود فعل طائفية، يضاف إليها إصرار فصائل الثورة على الإقتداء بالنموذج الليبي في السيطرة على بعض المدن والدفاع عنها كمعاقل أخيرة رغم المتغيرات السياسية والدولية بما يعطي انطباعا عن أن شجاعة فصائل الثورة المسلحة هي شجاعة المغامرين الأبطال، لكن من دون غرفة عمليات للتخطيط والتكتيك الاستراتيجي، ومن دون قيادة سيطرة سياسية دقيقة في صناعة نسخ كل الأوامر الصاعدة والنازلة.

إعلان موسكو في جوهره هو إعلان نعي للنظام السوري كجثة على كرسي الأبد، والإعلان بإوري جثة السفير القاتيل بكبرياء فيتو دولة عظمى، لكنها مع الأسف أقحمت نفسها في نزال غير شريف مع شعب يشبه يناير يقف وحيدا يفتح قبضة الممنوع ليفكر في خاتمة تليق بالأوديسا الدمشقية.

هي الفرصة الأخيرة للعراق وشعبه. إذا لم يحدث تغيير جذري في السياسة وإدارة البلد، سيفقد الناس ثقتهم بالمثقف والسياسي، وسيدفنوا العراق بأبيدهم.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة
تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk



«الصفقة التي أبرمتها شركة نقل تونس مع مجمع «الشركات سيارة وستكار» لشراء 494 حافلة جديدة بقيمة 77 مليون دولار، ستسهم في تحديث أسطول النقل المتمالك».

أنيس غديرة
وزير النقل التونسي

«سنستثمر 250 مليون يورو لتطوير إنتاج سيارة هيدروجينية، وتنتظرنا أكبر ثورة في النقل منذ اختراع السيارة بفضل المحركات الكهربائية والقيادة الذاتية».

الكسندر دوربينت
وزير النقل الألماني



السعودية تحفز القطاع الخاص بإنفاق 53 مليار دولار بحلول 2020

● خطط لإنشاء صندوق استثماري جديد لجذب الاستثمارات ● الرياض تقترض 33.7 مليار دولار من السوقين المحلية والدولية



لردم الفجوة

العاملين الأجانب ومرافقيهم. ويعمل في المملكة نحو عشرة ملايين وافد أجنبي. وسترفع الحكومة المقابل المالي الذي تدفعه شركات القطاع الخاص على عدد الوافدين الزائد عن عدد السعوديين في كل منشأة والبالغ حاليا 200 ريال شهريا (53.33 دولارا).

ويخيم تفاؤل كبير داخل الأوساط الاقتصادية السعودية بأن تحقق الحكومة الأهداف المعلنة في موازنة 2017 في ظل توقعات بزيادة الإيرادات النفطية وتحقيق المزيد من الانضباط المالي في الفترة المقبلة.

قدرات الاقتصاد السعودي على المساهمة في تحقيق رؤية 2030.“ ولتحفيز القطاع الخاص، سيجري تأسيس صندوق استثماري لتوفير رأسمال لجذب الاستثمارات، لكن الوثيقة لم تحض في تفاصيل عمل الصندوق وطبيعة حزمة التحفيز سوى أنها ستوجه لدعم القطاعات التي تعزز النمو الاقتصادي وتوفر الوظائف للسعوديين.

ولم يتضح من الوثيقة كيف ستوفر الحكومة الأموال اللازمة لحزمة التحفيز، لكنها أشارت إلى خطط أخرى لزيادة الإيرادات غير النفطية عبر رفع الرسوم المفروضة على

لكن لم يتضح آنذاك مدى استعداد القطاع الخاص وقدرته على الاستثمار في المشروعات في اقتصاد يعتمد بصورة رئيسية على الإنفاق الحكومي السخي من عائدات النفط والغاز.

وذكرت الوثيقة المتعلقة ببرنامج التوازن المالي، الذي أعلنه الحكومة بالتزامن مع إعلان موازنة العام المقبل، أن “نهجنا هو دعم الاقتصاد على المدى القصير من خلال حزمة تحفيز اقتصادية“.

وأضافت “تم اقتراح وتحديد حجم حزمة التحفيز بنحو 200 مليار ريال بين 2017 و2020 للمساهمة في تعزيز النمو الاقتصادي ودعم

كشفت الحكومة السعودية عن خطط لتحفيز القطاع الخاص حتى 2020 ولإصدار سندات في السوقين المحلية والدولية العام المقبل لسد العجز في الموازنة، في تأكيد لما قاله محللون بأن الخطوة تمثل نقلة نوعية في السياسات المالية السعودية، في ظل التوقعات المتشائمة بشأن آفاق أسعار النفط العالمية.

الرياض – تتجه الحكومة السعودية لإصدار سندات في السوقين المحلية والدولية بهدف سد العجز في موازنة 2017 والمتوقع أن يبلغ نحو 52.8 مليار دولار رغم زيادة الإنفاق. وكشف محمد التويجري، الأمين العام للجنة المالية في الديوان الملكي السعودي في مقابلة مع “العربية”، أمس، أن “المملكة تخطط لاقتراض ما بين 10 و15 مليار دولار من الأسواق العالمية العام المقبل ونحو 70 مليار ريال (18.7 مليار دولار) من السوق المحلية“.

وكان وزير المالية السعودي محمد الجديع قد قال في مقابلة مع وكالة رويترز قبل ذلك، إن “المملكة من المتوقع أن تستأنف إصدار السندات بالعملة المحلية في الربع الأول من 2017“.

وأضاف “لكنها (الحكومة) ستعمل على ضمان ألا تؤثر الإصدارات على احتياجات القطاع الخاص للتمويل أو على السيولة في القطاع البنكي“.

وجاءت هذه التصريحات في أعقاب الإعلان عن أول موازنة للسعودية منذ الكشف عن خطة التحول الاقتصادي و”رؤية المملكة 2030“ قبل أشهر.

وسحبت تلك الإصدارات جزءا كبيرا من السيولة لدى القطاع البنكي السعودي، ودفعت أسعار الفائدة في السوق المحلية إلى ارتفاع حاد، وهو ما أضر بالاقتصاد. وساعد إصدار سندات سيادية بقيمة 17.5 مليار دولار في أكتوبر، على فتح آفاق الاقتراض الخارجي أمام الرياض، وهو ما ساعد أيضا الحكومة على وقف إصدار السندات المحلية منذ سبتمبر الماضي.

وكان ذلك الطرح أول عملية اقتراض للسعودية في السوق الدولية. وفاق ذلك أقصى توقعات المحللين حينما بلغت طلبات الاكتتاب 4 أضعاف الإصدار في مؤشر ثقة باقتصاد البلاد.

وأظهرت الحسابات الختامية لعام 2016 تحسنا كبيرا في مؤشرات الموازنة، حين جاء العجز، الذي بلغ 79 مليار دولار، أقل بنحو 8 مليارات دولار عن التقديرات الأولية بسبب تراجع الإنفاق وزيادة في الإيرادات.

ووضعت الحكومة في الحسبان عدم مزاحمة القطاع الخاص في السوق، حيث أشار الجديع إلى أن العجز محدود هذه المرة، وبالتالي فإن الحاجة إلى التمويل ستكون محدودة.

وفي إطار تجسيد خطتها للتحول الوطني، كشفت وثيقة رسمية عزم الحكومة على إنفاق نحو 200 مليار ريال (53 مليار دولار) ضمن حزمة تحفيز للقطاع الخاص على مدى السنوات الأربع المقبلة في إطار خطتها الهادفة إلى تنوع الاقتصاد.

وتشمل الرؤية خططا لاستثمار عشرات المليارات من الدولارات خلال السنوات المقبلة على مشروعات متنوعة تشمل بناء مدن صناعية ومساكن ومدارس.

محمد الجديع:
الحكومة ستستأنف إصدار سندات محلية في الربع الأول من 2017



ويقول خبراء اقتصاد إن الطرح الجديد في السوقين المحلية والدولية يعكس مدى استيعاب السعودية لمخاطر استمرار تراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية، وبالتالي فإن هذا الاتجاه يثبت النقلة النوعية التي بدأت تتوخاها الرياض في سياساتها المالية.

وكانت الحكومة قد بدأت في إصدار سندات بالعملة المحلية العام الماضي بنحو 20 مليار ريال (5.3 مليار دولار) شهريا بهدف تمويل عجز الموازنة الذي بلغ نحو 98 مليار دولار.

شركة أميركية ناشئة تتحدى تيسلا بسيارة كهربائية فارهة

شركة لوسيد:
تخلو بطارية سيارة “أير” الكهربائية قطع 650 كيلومترا قبل إعادة شحنها

شركة سامسونغ الكورية الجنوبية، وتصل طاقاتها إلى 130 كيلووات/ساعة وتتكون من خلايا قادرة على إنتاج كهرباء تزيد بنسبة 30 بالمئة عن البطارية المستخدمة في السيارة الصالون “إس” التي تنتجها شركة تيسلا.

كما أن القوة الهائلة للمحرك التي تصل إلى ألف حصان تجعل “أير” قادرة على الانطلاق من الثبات إلى سرعة 100 كيلومتر/الساعة خلال 2.5 ثانية، ما يضعها على قدم المساواة مع “بي 100 دي” التي تنتجها تيسلا، وهي أسرع فئات السيارة “إس” ويصل سعرها إلى 135 ألف دولار.

حجم المقصورة. ومن أبرز الخصائص التصميمية للسيارة، وجود مجموعة من المصابيح الأمامية التي تشع إضاءة قوية من خلال تكنولوجيا “مصقوفة العدسات متناهية الصغر” والمستوحاة من عيون أحد الطيور. وسيكون على المشتريين الانتظار حتى عام 2018 ليتسلموا “أير” والتي من المتوقع بيعها مقابل حوالي 100 ألف دولار في الولايات المتحدة وكندا فقط مبدئيا.

ويقول القائمون على الشركة إن الإنتاج سيقصر في البداية على صناعة 250 سيارة من هذا الطراز. كما تعزم الشركة طرح فئة أقل سعرا من الطراز.

وستبدأ “لوسيد” إنتاج هذه السيارة في أحد المصانع بولاية أريزونا باستخدام مكونات صينية. وقد نشأت هذه الشركة عن شركة تكنولوجيا البطاريات “أتيف” ويدعمها مستثمرون صينيون.

ويمكن شراء “أير” مزودة بأكبر بطارية موجودة في السوق، وهي بطارية تصنعها

ديترويت – تعهدت شركة “لوسيد موتورز” الأميركية الناشئة بالتفوق على شركة السيارات الكهربائية الأميركية الرائدة “تيسلا”، من خلال طرح سيارة صالون كهربائية جديدة تستطيع قطع مسافة 650 كيلومترا قبل الحاجة إلى إعادة شحن بطاريته.

ويقول خبراء إن إعلان الشركة يفتح باب المنافسة على مصراعيه مع باقي الشركات التي لها باع في عالم صناعة السيارات الكهربائية.

وكانت الشركة الناشئة قد عرضت نموذجا اختباريا لسيارتها المنتظرة خلال معرض لوس أنجليس الدولي للسيارات في وقت سابق هذا العام، وهي سيارة صالون فارهة ذات أربعة أبواب أطلقت عليها اسم “أير“.

ويبدو من تصميم السيارة أنها أصغر حجما من سيارات السيدان المنافسة مثل مرسيدس أس كلاس وبي.إم دبليو الفئة السابعة، أما من الداخل فهي تتمتع بنفس

الانقسامات تعيق زيادة إنتاج النفط الليبي

بواسطة المؤسسة، وهو ما يعكس مخاوف من أن التعهد قد لا يتم الوفاء به.

وتقول كلوديا جازيني محللة شؤون ليبيا بمجموعة الأزمات الدولية إن هذه المفاوضات تجمع جماعات متعددة وفاعلين متعددين لتحريك الأمور، وبالتالي لا يزال اتفاق عودة الإنتاج هشا جدا لأن إعادة فتح صمام واحد لا تعطي أي ضمانة بأن الإنتاج سيستأنف في الحقل.

وتعتقد جازيني أن التهديد الأوسع لإنتاج النفط يأتي من صراع على السلطة لم يحل يدور بين حكومة الوفاق الوطني التي تساندها الأمم المتحدة في طرابلس وحلفاء للقائد العسكري خليفة حفتر يتركزون في الشرق.

وانقسم حرس المنشآت النفطية الذي كان يراد له أن يكون قوة وطنية إلى مجموعات فرعية لها ولاءات سياسية متعارضة، لتستغل قوات حفتر على الوضع وتسيطر في سبتمبر الماضي على أربعة موانئ في الهلال النفطي الليبي من قوات يقوده إبراهيم الحضران وهو قائد بحرس المنشآت النفطية انحاز إلى حكومة الوفاق الوطني.

ورفع الحصار وتضاعف إنتاج النفط إلى 600 ألف برميل يوميا وأكد حلفاء حفتر سيطرتهم الفعلية على معظم موارد النفط في ليبيا، لكن الإيرادات النفطية استمرت تدفع إلى البنك المركزي في طرابلس الذي يتعرض لضغوط من دول غربية للإفراج عن تمويل منتظم إلى حكومة الوفاق الوطني.

ويقول محللون إنه إذا فعل البنك المركزي هذا، فإن حلفاء حفتر في الشرق قد يغلقون موانئ الهلال النفطي مجددا بدلا من أن يروا إيرادات كبيرة تذهب إلى منافسيهم في طرابلس.

وقد يضع ذلك خطوط الأنابيب في غرب البلاد تحت التهديد أيضا. ورغم أن الزنتان منقسمة داخليا، إلا أن الفصل الذي فتح الصمام منحاز إلى الجيش الوطني الليبي الذي يقوده حفتر.

ومبعث قلق آخر للمؤسسة الوطنية للنفط، بحسب العديد من المراقبين هو أن يكرر المتنافسون على السلطة في الشرق محاولات سابقة فاشلة لبيع النفط بشكل مستقل.

أيدان لويس

تجعل إعادة فتح خطوط أنابيب رئيسية في ليبيا بالإمكان تحقيق أهداف طموحة للإنتاج، لكن شبح صراع لم يحسم ومخاطر إغلاقات جديدة يهددان مكاسب إنتاجية محتملة.

وقبل أربعة أشهر فقط، كان إنتاج ليبيا من النفط يربح تحت 300 ألف برميل يوميا وهو جزء يسير من الكميات التي كان البلد العضو بمنظمة أوبك ينتجها قبل انتفاضة 2011 التي أطاحت بمعمر القذافي، والذي كان يبلغ 1.6 مليون برميل يوميا.

والآن أصبحت الصمامات مفتوحة في خطي الأنابيب القادمين من حقلي النفط الرئيسيين الشرارة والفيل، وتقول المؤسسة الوطنية للنفط إنها يمكنها رفع الإنتاج من 600 ألف برميل يوميا حاليا إلى حوالي 900 ألف برميل يوميا بحلول مارس المقبل.

وهذا المنحى قد يربك خطط أوبك لدعم الأسعار العالمية إذ أن ليبيا ونيجيريا لا يشملهما اتفاق تم التوصل إليه مؤخرا لخفض الإنتاج، لكنه قد يقدم عونا لبلد انجرف إلى شفا انهيار اقتصادي بسبب هبوط حاد في الإيرادات النفطية.

وتقول المؤسسة الوطنية للنفط إنه لم يتم دفع أي أموال ولم تعقد أي صفقات خلف الكواليس من أجل إعادة فتح خطي الأنابيب في حقل الشرارة الذي تبلغ طاقته الإنتاجية 330 ألف برميل يوميا، وحقل الفيل الذي تبلغ طاقة إنتاجه 90 ألف برميل يوميا.

لكن الاتفاق ينظر إليه على أنه هش، إذ أنه جاء نتيجة لمفاوضات مضطربة مع جماعات محلية في محيط بلدة الزنتان في شمال غرب البلاد على مقربة من المكان الذي أغلقت فيه الصمامات.

وهو مثال واحد فقط لمحاولات كثيرة للمؤسسة اجتياز وضع معقد لفصائل سياسية ومسلحة تتصارع على السلطة في ليبيا.

وحتى بعد أن أعلن فصليل من حرس المنشآت النفطية عن إعادة فتح الصمامات، فإن ذلك كان قبل ستة أيام من تأكيده



ستبدأ السير في الشوارع في 2018



«نسعى للتوصل إلى اتفاق مع العراق على استيراد الخام منه مباشرة خلال الربع الأول من 2017، والكميات المستهدفة تتراوح بين مليون ومليونين برميل شهريا».

طارق الملا
وزير البترول المصري

اقتصاد حصاد 2016

العراق.. عام آخر من الفشل الاقتصادي والفساد والتقشف

● الأطراف السياسية تدفن الملفات المالية السابقة بما فيها من فساد ● المجتمع الدولي يكثف الجهود لإقراض بغداد ومنعها من الإفلاس



العلاج ليس في الترقيع

وقبل أشهر، أصدر البنك المركزي، أعلى فئة نقدية في تاريخ البلاد، وهي ورقة الخمسين ألف دينار (نحو 42 دولارا) وبرر ذلك بالسعي إلى إكمال هيكله الأوراق النقدية العراقية ووضع فئة عالية القيمة في التداول. لكن خبراء المال وجدوا في هذا الإصدار إقرارا رسميا بتدني القيمة السوقية للعملة العراقية، والعجز عن مواجهة التضخم الاقتصادي.

وقبل أن ينتهي عام 2016 اضطرت بغداد للموافقة على خفض إنتاج العراق من النفط بمعدل 209 آلاف برميل إلى 4.351 مليون برميل يوميا بدءا من مطلع يناير المقبل.

باستثناء المناطق التي يسيطر عليها داعش، حيث تجاوزت نسبة الفقر 40 بالمئة، وهي معدلات قياسية لم يسبق للبلاد تسجيلها. كما شهد العام 2016 استقالة وإقالة شخصيات قيادية في الملف الاقتصادي العراقي، كوزير النفط عادل عبدالمهدي الذي قبل رئيس الوزراء حيدر العبادي استقالته بعد انتظار دام عدة أشهر، في ظل جدل حول تشكيل حكومة من "التكنوقراط".

وقام البرلمان بإقالة وزير المالية، هوشيار زبياري، بعد استجوابه من قبل ما عرف

ويقول نواب ومختصون في الشأن الاقتصادي، إن الحسابات الختامية للسنوات الماضية فيها خروقات ومخالفات جسيمة تستدعي الكشف عن موارد الهدر والتقصير، مؤكداً أن العراق يحتل التصنيف الأدنى عالميا في قياسات الموازنة الفعلية للدولة. وخلال العام 2016، صدر العراق أول شحنة من الغاز العربي والغربية خلال الصيف الذاتي من المادة ووصول الإنتاج إلى 5 آلاف طن يوميا.

وسجلت نسبة الفقر في البلاد أعلى معدلاتها هذا العام، وفق إحصاءات لمنظمات دولية، أكدت أنها بلغت نحو 30 بالمئة،

30
بالمئة نسبة الفقر في العراق بحسب المنظمات الدولية، وهي أعلى نسبة في تاريخ البلاد

داعش، حيث غزت المؤسسات المالية الدولية الطرف عن شروطها الصادمة وأعلنت تقديم ما يصل إلى 10 مليارات دولار من صندوق النقد والبنك الدوليين والبنك الإسلامي للتنمية.

وكان 2016 عام فرض الضرائب على رواتب الموظفين. إذ بدأت الحكومة خلاله باقتطاع نسب من رواتب موظفيها لتغطي أبواب صرف كثيرة، كتوفير الأموال لسد احتياجات نحو 4 ملايين نازح ودفع رواتب قوات الحشد الشعبي. وبلغ متوسط الاقتطاعات نحو 5 بالمئة من راتب كل موظف عراقي.

وفي صفقة أثارت جدلا واسعا، مر البرلمان العراقي قبل أشهر الحسابات الحكومية الختامية للأعوام من 2008 إلى 2011. وهي عبارة عن مطابقة بين الإيرادات والمصروفات الحكومية، دون تخصيص دقيق لتعطي براءة ذمة لعمليات الفساد التي تخللتها والإقرار بأن صرف موازنات تلك الأعوام كان قانونيا.

لكن نوابا في البرلمان أكدوا أن قادة بعض الكتل السياسية، منعوا النقاشات اللازمة بشأن وثائق الحسابات الختامية التي قدمتها وزارة المالية، مشيرين إلى أن هذه الحسابات تشوبها الكثير من الأخطاء، وأن هناك المليارات من الدولارات تم صرفها خلال المدة المذكورة بلا سندات قانونية.

ويلزم الدستور العراقي الحكومة بتقديم الحسابات الختامية لكل سنة مالية قبل تقديمها مشروع الموازنة العامة للعام اللاحق. واعتاد البرلمان على تمرير الموازنات جراء تلك الحكومة في تقديم حساباتها الختامية، لكنه بدأ منذ عامين "تصفير" الموازنات العامة للسنوات الماضية.

بغداد - شهد العراق العديد من الانقلابات الاقتصادية خلال العام 2016، ولكن السمة البارزة لهذا العام على خلاف الأعوام الماضية، هي استمرار التقشف الحكومي وتقليص الإنفاق العام بمعدل كبير، بسبب تدني إيرادات الدولة من بيع النفط.

ولعل أبرز هذه الانقلابات ما يرتبط بسعر صرف الدينار العراقي أمام الدولار، فقد تعمق الفارق بين سعر الصرف الحكومي للدينار والسعر الموازي في السوق السوداء، حتى بلغ معدلا قياسيا.

واتسع الفارق بين السعرين إلى نحو 10 بالمئة، وهو ما يزيد الفساد المرتبط بعمليات بيع العملة من قبل البنك المركزي، ويشعل الصراع بين الأطراف السياسية لاقتطاع أكبر حصة منها.

وبيع البنك المركزي العراقي الدولار بنحو 1190 دينار، فيما يباع الدولار في السوق السوداء بنحو 1300 دينار، وهو ما يوفر أموالا طائلة للبنوك الخاصة التي تحتكر الشراء من المركزي لنقله إلى السوق الموازية. وتحتكر بضعة بنوك خاصة، معظمها مملوك لسلاسة أو رجال أعمال مرتبطين بأحزاب متنفذة، عملية التوسط في نقل العملة الأميركية إلى الأسواق المحلية، ما يوفر لها الملايين من الدولارات يوميا من الفارق بين السعرين.

وتنتشر في وسائل الإعلام بيانات عن الوثائق المزورة للحصول على تلك الأموال، مثل استيراد مواد كعالية لا تحتاجها البلاد وتكفي لعشرات أضعاف عدد السكان، دون أن يصل منها شيء إلى البلاد.

ومن أبرز ملامح العام 2016 ظهور إرادة دولية لمنع إفلاس بغداد التي تقا تل تنظيم

10
بالمئة الفارق بين السعر الرسمي للدينار وأسعار السوق السوداء، وهو ما يفتح الأبواب أمام الفساد

تحرير الجزائر من تبعية النفط يصطدم بفشل الحكومة في تحريك الاقتصاد

● ارتباك السياسات الاقتصادية يكرس التراجع في الصادرات غير النفطية ● إنعاش صناعة السيارات ينتظر الوعود وتوفير المواد الأولية



عيسى منصور:

استيراد نماذج زراعية من أميركا وأوروبا قد يقلل التبعية الغذائية للخارج

ويرى الخبير المالي فرحات آيت علي، أن المخطط الحكومي لم يحترم دورة الاقتصاد، ولجأ إلى الحلول السهلة وغير الواقعية في ظل غياب الإنتاج المحلي وبرز اختلالات كبيرة بينها الفشل في تغطية عجز الموازنة. ورغم وعود الحكومة بالتحضر من تبعية النفط من خلال النموذج الاقتصادي الجديد 2015 - 2019 ومنع نزول الاحتياطات المالية عن سقف 100 مليار دولار، فإن الجوع لصندوق ضبط الإيرادات لتغطية عجز الموازنة، سيؤدي على مدخراته المقدرة بنحو 17 مليار دولار خلال العام القادم.

واستندت موازنة 2016 إلى سعر 37 دولارا لبرميل النفط وحزمة من الإجراءات التقشفية لتقليص الدعم الحكومي للسلع الأساسية وزيادة الضرائب ورسوم الخدمات، ما أدى إلى ارتفاع غير مسبوق في أسعار الوقود والكهرباء والماء والغذاء وتجميد بعض المشروعات الاستثمارية.

ويرى وزير الطاقة السابق شكيب خليل، أن الجزائر مجبرة على إجراء إصلاحات جذرية للمنظومة المصرفية والدبلوماسية الاقتصادية، التي تتطلب تضحيات قاسية لتحقيق النهوض الاقتصادي، في إشارة إلى انسحاب الحكومة من برنامج الدعم الاجتماعي الذي أنقل كاهل الموازنة. واشترط خلال محاضرة في جامعة البويرة "وجود إرادة سياسية لتنفيذ قطيعة مع النظام الاقتصادي السائد، وتفعيل العلاقات الأفريقية وإعادة النظر في بعض التشريعات والشركات الأجنبية بحجة الحفاظ على السيادة الوطنية".

وشكل منتدى الاستثمار والأعمال في أفريقيا الذي عقد في العاصمة مطلع الشهر الجاري، توجهها جديدا للحكومة يقوم على تشجيع الاستثمار والتبادل داخل أفريقيا، على غرار النماذج اليابانية والفرنسية.

وكان الخبير الزراعي عيسى منصور، قد أكد لـ "العرب" أن الضجة التي رافقت ظهور بعض المواد الزراعية الجزائرية في الأسواق العربية والأوروبية، لا تعكس تحولا حقيقيا في الإنتاج الزراعي للبلاد، لأن مداخيلها لم تتعد حدود المليون دولار.

وأوضح أن الحكومة عجزت حتى الآن عن إيجاد بدائل حقيقية لإيرادات النفط، وأن النموذج الاقتصادي الجديد، لم تظهر له آثار طيلة العام 2016 رغم محاولات الاستعانة بالخبرات الأوروبية والأميركية في استحداث نموذج زراعي.

وقال إن "الفارق هو أن البلاد ستصبح تابعة للدخل بعدما كانت تابعة للخارج، لأن الشركات الزراعية القادمة ستبحث عن مصالحها وعن نفوذها، وسيتم القضاء على المزارع الجزائري، وسيبقى القرار الغذائي في قبضة الشركات الزراعية".

وشهدت الجزائر، التي تحتل المرتبة الثانية بعد الصين في استيراد واستهلاك الحليب، خلال الأسابيع الماضية أزمة حادة في مادة حليب الأيكاس، بسبب إقدام الحكومة على تقليص كثافة مسحوق الحليب بدعوى محاربة التبذير، ما أثار جدلا واسعا حول الأمن الغذائي.

ورغم التوصل إلى اتفاقات مع شركات رينو ومرسيدس وفولكس فاغن وهيوفاي، لإقامة مصانع سيارات في الجزائر، إلا أنها لا تزال تعمل على تطوير إمداداتها من المواد الأولية مثل الألمنيوم، ما عرقل وعود الحكومة بالتوصل إلى تصدير السيارات هذا العام. وتواصل تراجع الاحتياطات المالية، بعد ارتفاع فاتورة الواردات إلى 60 مليار دولار سنويا، وهو ما يعادل جميع إيرادات النفط رغم محاولات ترشيد الواردات، كما انعكس ذلك على تدهور مداخل الخزينة العمومية نتيجة تراجع النشاط الاقتصادي.



فرحات آيت علي:

التقشف استهدف

الاستهلاك ما أدى إلى حالة

من الانكماش وتفاقم العجز

استحداث وجهات داخلية لاستقطاب السياح المحليين فضلا عن السياح الأجانب. وتشير إحصائيات رسمية إلى استيراد الجزائر لأكثر من 13 مليون طن من القمح، ومغادرة حوالي 3 ملايين سائح جزائري إلى مختلف الدول العربية والغربية خلال الصيف الماضي لقضاء إجازاتهم السنوية.

وأقر وزير السياحة عبد الوهاب نوري بأن "السياحة لا تزال بعيدة عن أداء دورها في صنع الثروة وتحقيق مواطن الشغل، وأن الإمكانيات الحالية لا تسمح حتى باستقبال مليون سائح"، وهو ما أكدته طوابير الجزائريين أمام المعابر الحدودية مع تونس، التي تستقطب سنويا زهاء مليوني جزائري.

لم يتمكن النموذج الاقتصادي الجديد الذي أقرته الحكومة الجزائرية لمواجهة تداعيات تراجع إيرادات النفط، من تجاوز حدود الخطاب السياسي في العام 2016 ولم يتمكن من تنويع الاقتصاد، في وقت تتراجع فيه الصادرات ويزداد فيه التخبط الحكومي.

صابر بليدي

100 بالمئة، الأمر الذي يؤكد فشل الحكومات المتعاقبة في التصرر التدريجي من تبعية النفط.

وتواصل عجز الحكومة في تعزيز القطاعات الأخرى مثل صناعة الألمنيوم ومواد البناء والصناعة الميكانيكية وموارد المناجم، التي لم تتمكن حتى الآن من دخول الأسواق العالمية.

كما راح قطاع الزراعة مكانه ولم يتمكن من تعزيز الأمن الغذائي، وفشلت السياحة في



الجزائريون أول المتضررين

سياسي وإعلامي مخضرم ينجح في كل المهمات

فخري كريم

مشاغب يقلق إسلامي العراق

وطنهم، والأسباب مرتبطة بقوة الإرهاب والفساد، والهيمنة الدينية. كتب الكثير ضد كريم، وساهمت فيه الصحافة العربية، حتى تقدم إلى المحاكم اللبنانية ضد واحدة منها، وهو الآن يواجه أمام المحاكم العراقية الكثير من قضايا التشهير أو الإساءة، قدمها ضده المالكي وحزب الدعوة.

على ما يبدو لدى كريم قوة ما، ربما من جانب القوى الكردية أو ضمن علاقاته الدولية والإقليمية، فتريد أو لا تريد أصبح كريم شخصية نافذة، يلتقي بالسفراء والمسؤولين العراقيين النافذين، وعلى صلة جيدة برئيس الوزراء حيدر العبادي، الذي كان لكريم دور أيضاً في التغيير باتجاهه، ولهذا كانت صحيفة المدى، وما تزال، تنتشر ما لا يجب الإسلاميين، وعلى وجه الخصوص حزب الدعوة، مع أنها تعرضت أكثر من مرة للاذى.

يبلغ كريم الآن الخامسة والسبعين عاماً، إلا أن حضوره ونشاطه مستمران، ففي أوقات مرجحة وخشية من اغتيال ترك بغداد إلى أربيل واتخذها كسكن دائم، مع حراسة خاصة، خلال فترة النزاع الشديدة مع إدارة المالكي، والتهديدات المباشرة الموجهة له.

«المدى» صحيفة عراقية تغرد خارج سرب صحف أحزاب السلطة الدينية، لذا وجد فيها المثقفون والداعون إلى التقدم والحياة المدنية السياسية منبرا لهم، ناهيك عن أنها التزمت النقد والكشف لممارسات فترة المالكي، وكذلك تجرأت ونشرت العديد من تقارير الفساد المالي في العراق

لا يخلو فخري كريم من سلبات في التعامل مع الآخرين، ولم يكن هو الشخص الوحيد الذي يواجه الطغيان الديني والمذهبي، لكن على ما يبدو هو الشخصية المناسبة في هذه المرحلة والقادرة على الوقوف ضد التيار، ولا تعرف إلى متى.

ارتبط به خلال وجوده كقيادي في الحزب الشيعوي العراقي، وظلت تلك الشخصيات على اتصال بعد تركها لأحزابها، بعد سقوط المعسكر الاشتراكي الحاضر والداعم لها.

في القصر الجمهوري

عندما أصبح جلال الطالباني رئيساً لجمهورية العراق (2005) عيّن فخري كريم رئيساً للمستشارين، وكان يرافق الرئيس في رحلاته إلى مؤتمرات القمة العربية وزياراته الدولية، فقد كان قريباً منه جداً، قبل أن يكون رئيساً بسنوات طويلة. حاول من موقعه هذا أن يُقدّم العون للعديد من المثقفين الذين طُعت بهم سبل الحياة بعد غربة طويلة، فرتب لهم رواتب شهرية من ميزانية رئاسة الجمهورية، ولكنها توقفت بعد ذلك. مما يؤخذ على كريم أنه لا يجيد العمل إلا متفرداً. وهذا سر نجاح المدى، لأن محورها فرد لا مؤسسة، وينقل أن وراء هذا السلوك ما كان يحصل بينه وبين قيادات حزبه الشيعوي السابق، وهذا ما عرضه لنقد قاس، وفي أحيان كثيرة يتحول إلى عداء، ومنّه المحمول من الخلافات الحزبية السابقة.

غير أن العديدين من الذين كانوا يتعرضون له بالنقد الجارح دعاهم إلى العمل معه في الإعلام، فالكثير من الخلافات انتهت بعد 2003، عندما صار الجميع أمام محنة واحدة، وما حصل أن الذين تركوا العراق بسبب الموقف من النظام السابق لم تنهيا لهم الظروف للعودة إلى

قصد خدم كريم نوري المالكي خدمة تاريخية، فهو أحد أبرز الذين ثبتوه في ولايته الثانية، والتي أتى فيها على تدمير العراق تماماً، مستخدماً الطائفية والثروة في هذا التدمير، وعندما يُقال لفخري، وهو الناقد الحاد للمالكي وحكومته "إنك من ساهم بالإتيان به؟"، لا ينكر ذلك.

كان عذر كريم في مجيء المالكي والانتفاف على مؤتمر أربيل (2010) برعاية مسعود البارزاني، بأنه مارس ذلك كرهاً لعودة البعثيين، خصومه السابقين، الذين كانوا يلتفون حول إيداع علاوي، حتى سقى ذلك بالانقلاب. بينما كان مجيء علاوي سيجنب البلاد ما حصل لها من فقد ثلثي مساحتها، لكن كريم نفسه عض يده ندماً أكثر من مرة أمام من لا يكفون عن تذكره بهذا الموقف.

في منتصف يوليو 2003 أصدر كريم صحيفته "المدى"، بعد سقوط الغزو الأميركي لبغداد بثلاثة شهور، ومنّ يتابع هذه الصحيفة بجدها تغرد خارج سرب صحف أحزاب السلطة الدينية، لذا وجد فيها المثقفون والداعون إلى التقدم والحياة المدنية السياسية منبرا لهم، ناهيك عن أنها التزمت النقد والكشف لممارسات فترة المالكي، وكذلك تجرأت ونشرت العديد من تقارير الفساد المالي في العراق. كذلك كانت الصحيفة تركز على فضح الإسلام السياسي، فقد قام كريم نفسه، وهو كاتب وصحافي بالأساس، بنشر مقالات عديدة عن الإسلام السياسي، وقد ورد عنوان إحدى مقالاته "الإسلام السياسي وحده كاف لإساءة للإسلام".

جمعت تلك المقالات في كتاب تحت عنوان "الإخوان.. الحقيقة والقناع". منها كشف رسالة الإخوان المصريين خلال عام سلطتهم في مصر عن رسالة بعث بها خيرت الشاطر إلى حزب الإخوان المسلمين (الاتحاد الإسلامي الكردستاني) في كردستان العراق، يدعوهم إلى الاستعداد للانقضاض على السلطة.

يبادر بإطلاق مشروع "الكتاب للجميع مجاناً مع جريدة"، تقوم المدى منذ أواخر القرن الماضي بموجبها بإعداد كتاب شهري تطبعه الصحف الشريكة وتوزعه مجاناً على القراء. وقد اشتركت في إطلاق المبادرة عشر صحف عربية في الكويت والبحرين وبيروت ودمشق والإمارات والقاهرة وبغداد. والمشروع ظل يتواصل بنجاح حتى توقف. فلصاحب المدى صلات كثيرة بكبار المثقفين العرب، بناها بعد تركه للعمل الحزبي وتوجهه لعالم الثقافة، وبين العديد منهم من

رجال الأعمال، وإن كان في عالم محصور في النشر والإعلام، فعندما كان مديراً لتحرير صحيفة طريق الشعب (1973-1979)، كان يأتي بكتاب ويفرطه إلى أجزاء ويقوم بتوزيعه على أكثر من مترجم، لطبع باللغة العربية، لكن ذلك كان ضمن الحدود الحزبية وليس التجارية.

بعدها أسس في العام 1983 في المهجر، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، وأصدر عن المركز مجلة "النهج" مثلماً ذكرنا، والتي تحولت إلى المنبر المشترك للأحزاب الشيوعية والعمالية في العالم العربي، وأصبحت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الأخرى منبراً يساريًا.

مدرسة «البلاد»

قبل ذلك، وفي داخل العراق، عمل منذ انهيار مشروع النشر، والذي رافقه تلبد الوضع السياسي والنزوع نحو التضييق على الحريات، في العديد من الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية، كان من بين أبرزها وأكثرها تأثيراً على نشاطه الصحافي جريدة "البلاد" لمؤسسها روفائيل بطي، والذي بعد وفاته السنة 1956 تولى شؤونها نجله فائق بطي، وظل صديقاً لفخري كريم حتى وفاته، وتعاه فخري بكلمة بعنوان "تركتني وحدي".

كما عمل خلال حياته، في صحف يومية وأسبوعية عراقية، ومن بينها جريدة "الثبات" لصاحبها محمود شوكت، بالإضافة إلى صحف ومجلات أخرى.

وبعد بداية التعاون بين الحزب الشيعوي العراقي وحزب البعث العربي الاشتراكي كلفته قيادة الحزب الشيعوي بتقديم طلب لإصدار جريدة "الفكر الجديد" الأسبوعية وأصبح صاحب امتيازها، وكانت إلى جانبها النسخة الكردية، ويرأس التحرير الباحث العراقي حسين قاسم العزيز صاحب كتاب "البابكية" المعروف.

أصبح كريم مديراً لتحرير جريدة "طريق الشعب" اليومية، وإلى جانب ذلك نائباً لنقيب الصحفيين العراقيين، وذلك ضمن التعاون الجبهوي بين الحزبين، وذلك من 1970 وحتى 1980، إضافة إلى ذلك كان عضواً في المكتب الدائم لاتحاد الصحفيين العرب، ونائباً لرئيس اللجنة الاجتماعية لمنظمة الصحفيين العالمية.

فخري كريم والمالكي

أصدر مع مجموعة من المثقفين والشخصيات الاجتماعية بيان احتجاج ضد الحزب، الذي أدى إلى غزو العراق، وكان يتقاطع مع المؤتمر الوطني (جماعة أحمد الجلي)، لكن بعد سقوط النظام السابق، انتهت تلك التقاطعات، ودخل فخري كريم بغداد ليؤسس دار المدى للإعلام والنشر من جديد، مع إصدار صحيفة يومية، دعا للعمل فيها كوادر صحافية قديمة في الإعلام العراقي ثم الإعلام المعارض، ومن الشخصيات اليسارية، ومازالت الصحيفة تصدر يومياً.

اختار أن يعاود النشاط الأثير إلى نفسه في ميادين الإعلام والثقافة والفنون، محاولاً بذلك تقديم رسالة التغيير السياسي والاجتماعي في العراق، إلا أنه سرعان ما اصطدم بصخرة الأحزاب الدينية، وبلا

لندن - برز اسم الصحافي والكاتب فخري كريم زنكة، قبل أبريل 2003 وبعده، كمؤثر سياسي بلا حزب أو جماعة تنظيمية، وذلك بعد الاعتزال من العمل الحزبي، في أوائل عقد التسعينات من القرن العشرين، متجهاً إلى عالم النشر والطباعة، ودخله بقوة بتأسيس دار المدى، نحو 1993 في دمشق. وكانت آنذاك علاقته جيدة بالنظام السوري بما يلتقيان به ضد النظام العراقي السابق، وكان هذا شأن المعارضة العراقية كافة، الدينية منها والعلمانية.

كان النشر والطباعة هاجساً لدى الصحافي الشاب فخري كريم، الذي انتمى إلى نقابة الصحفيين العراقيين عام 1959، وقبل كان الأصغر سنّاً في نقابة يترأسها الشاعر المعروف محمد مهدي الجواهري، ذلك إذا علمنا أنه ولد العام 1942 من أسرة كردية فيلية شيعية. لكن حياته في بغداد، وإنخراطه في الحزب الشيعوي العراقي مبكراً، والذي تدرج فيه حتى أصبح عضواً في لجنته المركزية ثم مكتبه السياسي، لم يفسحاً له بتأكيد الانتماء المذهبي أو القومي بقدر ما ظل متشبهاً بانتمائه العراقي، وبعد الخروج من العراق في نهاية السبعينات من القرن الماضي، صار مجوراً بين الأحزاب الكردية والأحزاب العراقية الأخرى، وظل الأقرب إلى القطبين الكرديين: جلال الطالباني ومسعود البارزاني.

مجلة «النهج»، تعد مجلة الحركة الشيوعية العربية التي أطلقها فخري كريم بدعم من اليمن الجنوبي والأحزاب الشيوعية، لتأخذ موقعها بين الدوريات العربية الفكرية الثقافية

انطلق كريم في تحقيق حلمه في عالم النشر والطباعة من مجلة "النهج"، وهي مجلة الحركة الشيوعية العربية، وبدعم من اليمن الجنوبي والأحزاب الشيوعية، وأخذت المجلة موقعها بين الدوريات العربية الفكرية الثقافية، وقدمت محاور ومقالات وبحوثاً تتعلق بالماركسية والاقتصاد والسياسة، وظلت تصدر كدورية فصلية حتى توقفت بعد انتقال مؤسسة المدى من دمشق إلى بغداد، بعد أبريل 2003.

إلى جانب مجلة "النهج" كانت دار المدى للنشر والإعلام تصدر مجلة "المدى" الثقافية، عمل فيها مثقفون عراقيون معروفون، واستوعبت أقلاماً جديدة في الشعر والرواية والبحث، إلى جانب الكتاب القدامى، من العرب والعراقيين، وذلك بالتزامن مع نشر الكتب الثقافية والفكرية، منها الجديدة ومنها الكتب المترجمة، وعلى وجه الخصوص الروايات الفائزة بجائزة نوبل. كانت البداية العام 1993 وما تزال الدار مستمرة بالنشر، حتى أصبحت من الدور العربية في عالم النشر.

لا تستغرب إذا سمعت من يقول عن كريم، بأنه لولا التزامه الحزبي والاعتقال الذي تعرض له في عهود مختلفة لكان من أوائل



● فخري كريم ينشر باستمرار مقالات ناقدة عن الإسلام السياسي، وقد كانت إحدى أشهر مقالاته "الإسلام السياسي وحده كاف للإساءة للإسلام". جمعت تلك المقالات لاحقاً في كتاب تحت عنوان "الإخوان.. الحقيقة والقناع".

ظاهرة تنتقل من عالم الإنترنت إلى ميادين السياسة

القراصنة

أحزاب تغزو العالم

علي سفر

إسطنبول - "ساسالك سؤالاً وحيداً، ألم تقم ولو مرة واحدة في حياتك بقرصنة فيلم ومشاهدته؟ إذا أجبتني بالنفي، لن أصدقك، وإذا أجبتني بالإيجاب، سأحبيك، وأرحب بك: أهلا بك يا رفيق".

أنت الآن تستغرب ما أقول، ولكن إذ أخبرتك أنني أحتج على استغلال الشركات لمبادئ حقوق الملكية الفكرية، وفرضها على المستهلكين أسعاراً باهظة، فهل ستساندني؟ و"إننا إذا وقفنا معاً سنجبرهم على تعديل الأسعار، وبما يناسب أوضاع الجميع، وسنمنع الأجهزة الأمنية من مراقبة بريدها الإلكتروني ومن توجيهها بحسب سياساتهم الخفية، فهل ستندم لي؟".

«خليج القراصنة» يتربع على قائمة

مواقع التورنت في العالم. وهو

الموقع الذي تأسس في العام 2003

بإدارة غوت فرايد سفارثولم وهانس

فريدريك لينارت نايه وبيتر سندي.

وقد تحول من مجرد موقع لقرصنة

الملفات إلى ظاهرة عالمية

بالتأكيد لا يمكن اتهام صاحب الكلام السابق، بأنه يقوم بالدعاية لتيار سياسي، فكل ما يتحدث عنه وهو يدعو من يخاطبه إلى المشاركة، إنما هو تفاصيل حياتية بات كل مستخدم للإنترنت يتعرض لها في مسار يومياته، وهي قضايا لا ينحصر وجودها في بلد محدد على مستوى العالم، بل إنها عابرة للبلدان والقارات، وهي أيضاً تشكل مادة للنقاش والجدال على عدة مستويات، إن كان في المجتمعات المحلية، أو في المؤسسات الدولية.

في الأولى نرى كيف بات السعي نحو حريات أكبر على صعيد تبادل المعلومات جزءاً من أوليات التفكير السياسي، وفي الثانية لا بد من التركيز على الجهد الدولي الذي بذلته مؤسسات أمنية دولية في الأعوام السابقة ضد قراصنة "التورنت" الذين قاموا بإتاحة أكبر كمية من الملفات الإبداعية والتقنية للجمهور، دون أن يكون مضطراً لدفع أثمانها لأصحابها. وقبل هذا وذاك هل يمكن تجاوز وثائق وكيليكس، ومعلومات إدوارد سنو، ووثائق بنما، في سياق حديثنا عما يتم ويحدث في الخفاء، بعيداً عن عيون الجمهور؟

أحزاب القراصنة

إذا كنت مهتماً بكل ما سبق، وتشعر بأن عليك أن تفعل شيئاً في سياقه، فإن الطريق مفتوح أمامك، لأن تكون عضواً في حزب القراصنة.

اعتماد الناس على التعاطي مع القرصنة تاريخياً على أنهم عصاة سلب ونهب وسفك دماء، ولهذا سببوا غريباً عليهم أن تسمي مجموعة من الناشطين نفسها بحزب القراصنة. لكن هذا بات حقيقياً وقد بدأ العالم يشهد منذ العام 2006 تداولاً للاسم الذي ظهر فجأة في السويد بتاريخ الأول من يناير. حيث قام الناشط ريكارد فالكفينغه بإنشاء الحزب الذي انطلق ضمن موجة التعاطف والدعم لموقع "خليج القراصنة" الذي تأسس في العام 2003 بإدارة غوت فرايد سفارثولم وهانس فريدريك لينارت نايه وبيتر سندي ومازال حتى اللحظة يتربع على قائمة مواقع التورنت في العالم، وقد تحول من مجرد موقع لقرصنة الملفات إلى ظاهرة عالمية.

وفي تفاصيل الحكاية التي ستصبح ملهمة لجميع أحزاب القراصنة منذ تاريخ تأسيس أول أحزابها وحتى الآن، أنه في العام 2006 قامت الشرطة السويدية بإغلاق خوادم الموقع، الأمر الذي أدى إلى إقفاله لمدة ثلاثة أيام، لكنه سرعان ما عاد إلى نشاطه، لتتنامى جماهيريته وسط المعارك القانونية حول الأعمال التي يقوم بها.

في العام 2014 وبعد أن تم إلقاء القبض على مؤسسي الحزب جميعهم، وقامت السلطات السويدية بإغلاق مقراته كلها ومصادرة كافة الأجهزة والخوادم الخاصة به، تطوع الكثيرون حول العالم للنضال من أجل بقاء الموقع، بعد أن قام بإجراء عدة نسخ احتياطية في أماكن مختلفة، فتم إنشاء العشرات من المواقع التي حملت نفس الاسم ووضعت نصب عينيها القيام بنشر المحتوى غير القانوني، وقد سبق هذا كله إطلاق فيلم وثائقي في العام 2013 حمل عنوان "خليج القراصنة بعيداً عن لوحة المفاتيح" من إخراج سايمون كلوز والفيلم مبني على قصة حياة مؤسسي الموقع. الحزب السويدي يشق اسمه الالاف من منظمة "وكالة القراصنة"، المعارضة لمبدأ الملكية الفكرية، والتي كانت قد أنشئت بدورها على شاكلة المنظمة الدانماركية "مجموعة القراصنة" التي اتخذت هذه التسمية، لأنها تشكلت لتعارض مجموعة الضغط السياسي المسماة "أنتي بايرت غروبين" الهادفة إلى مكافحة القرصنة.

فلسفة القراصنة

الموجة التي أطلقها الناشطون السويديون سرعان ما عبرت حدود بلادهم، فاستلهمت مجموعات أخرى الفكرة ذاتها وبدأت بإطلاق الأحزاب المشابهة مثل حزب القراصنة النمساوي الذي تأسس في يوليو 2006، وحزب القراصنة الألماني الذي تأسس في سبتمبر 2006، ولم يمض العمام حتى صارت هذه الأحزاب حاضرة في العشرات من البلدان. وحتى اللحظة تنتشر ظاهرة أحزاب القراصنة عبر العالم في قرابة سبعين بلداً، حيث سجل حضورها في أغلب الدول التي تنتعش فيها صناعة التقنيات، بينما سجل ظهورها في المنطقة العربية في بلدين فقط هما تونس والمغرب.

تدعم أحزاب القراصنة بحسب بياناتها السياسية "الحقوق المدنية والديمقراطية

المباشرة وإصلاح قوانين حقوق النشر وبراءات الاختراع وحرية تبادل المعارف (المحتوى المفتوح) وخصوصية المعلومات الشخصية والشفافية وحرية المعلومات والتعليم المجاني والرعاية الصحية الشاملة". كما تطالب هذه الأحزاب بـ"حياد الشبكات والإتاحة الشاملة للإنترنت بلا حصر أو حجب بصفتها شروطاً أساسية لتحقيق ما سبق".

الأهداف العامة التي تؤكد عليها هذه الأحزاب والتي تنتمي إلى القواعد الدستورية الأساسية السائدة في الدول المتقدمة، لم يتم تسجيلها في جدول أعمال القراصنة عينا، بل جرى ذلك من أجل مقارنة الانتهاكات التي كانت تتعرض لها حقوق المواطنين جراء قيام الحكومات عبر الأجهزة الأمنية والاستخباراتية باقتحام حيواتهم، وضمن هذا السياق وجدت هذه الأحزاب نفسها على أرضية الانتشار الواسع بين المتضررين.

القراصنة يفوزون

ولهذا كان من الضروري أن يتسع مجال نشاط تلك الأحزاب السياسي، ليصبح مؤهلاً لاستيعاب أدوات الفعل الاحتجاجي، ولينتقل من العمل على شبكة الإنترنت، إلى الشارع، ومن ثم إلى الانتخابات ومن بعدها البرلمانات، ولعل مراجعة جدول الأهداف التي تعمل عليها هذه الأحزاب يوضح كيف أنها تقصدت منذ البداية وحتى الآن التعاطي مع مسألة السياسة بوصفها شأناً عاماً، أكثر منها شأناً نخبويًا، يقوم أصحاب رؤوس الأموال باستثماره من أجل مصالحهم، وعليه فإنه من الضروري توسيع مساحة مشاركة الجمهور بالفعل السياسي، والتركيز على دفع الفئات المهمشة في المجتمع إلى الحصول على مقاعدها في الركب، وتنبية هذه الفئات وغيرها إلى عدم الالتفات إلى القوى السياسية التي تهمل جمهور الناخبين ولا تلتفت إليهم إلا في مواعيد السياق الانتخابي.

ثمار نشاط القراصنة عبر أحزابهم، التي قولبت بالسرقة من السياسيين التقليديين حين ظهورها، لم تتأخر، إذ حصل حزب القراصنة السويدي على 7.1 بالمئة من الأصوات في انتخابات البرلمان الأوروبي في سنة 2009، وحصلت على مقعد فيه، في أول نجاح كبير لحزب قراصنة في انتخابات. وقد تنامى نشاطه حتى صار هو القوة السياسية الثالثة في السويد.

وحصل حزب القراصنة الألماني على 8.9 بالمئة في الانتخابات المحلية في 2011 في برلين. ثم عاد ليحصل في مايو 2012 على 8 بالمئة من الأصوات في برلمان أكبر الولايات الشمالية.

وقد تنامي في السنوات السابقة حضور أحزاب القراصنة في الحياة السياسية الأوروبية، إن كان عبر تقدم ممثلها نحو



• برغيتا يونسدوتير رئيسة وزراء إيسلندا المكلفة تقول إن "الكثير من المهمشين، ممن لا يكثر بهم أحد، ومن يشعرون بأن النظام القائم لا يلبي احتياجاتهم، بدأوا بالفعل في التواصل والعمل معنا"، مضيفة "إننا نأخذ السلطة من أصحاب النفوذ ونمنحها للشعب، ولنصبح بذلك مثل روبن هود".

العالم يشهد منذ العام 2006 تداولاً كبيراً لاسم «حزب القراصنة» الذي ظهر فجأة في السويد بتاريخ الأول من يناير من العام ذاته. حيث قام الناشط ريكارد فالكفينغه بإنشاء الحزب الذي انطلق ضمن موجة التعاطف والدعم لخليج القراصنة.



المفتوحة لتفعيل مشاركة المواطن في اتّخاذ القرارات والاعتماد على التكنولوجيات الرقمية.

وينتمي حزب القراصنة التّونسي إلى تيّار عالمي يتشارك في مبادئ من أهمها "العمل من أجل تكريس الديمقراطية المباشرة، الحوكمة المفتوحة، الدفاع عن الحريّات عموماً وكلّ ما يهمّ تداول المعلومات بكل شفافيّة خصوصاً". نشط الحزب في الثّورة التّونسية، حيث اعتقل عدد من أعضائه لمشاركتهم في الاحتجاجات. وقد كلف أحد أعضائه وهو سليم عامامو ليشغل منصب الكاتب العام لوزارة الشباب والرياضة في الحكومة التّونسية المؤقّنة، ولكنه سرعان ما استقال من منصبه بعد أربعة شهور احتجاجاً على قيام الحكومة بحجب بعض المواقع الإلكترونيّة.

أما حزب القراصنة المغربي، فقد انطلق في العام 2011، معلناً عن نفسه حزباً مغربياً من خلال بيان عبر فيه أعضاؤه عن أنفسهم بالقول "نحن مواطنون بسطاء قدرنا أننا ولدنا في هذا العالم المتناقض، حيث يوجد الخير مقابل الشر والشر مقابل الخير، يوجد الهدم والبناء ثم الإصلاح والتخريب، ونحن قدرنا أننا نؤمن بأن الإنسان خلق ليصنع العدالة والمساواة والتي تمثّل الطريق نحو الحرية والعيش الكريم والاستفادة من كل الثروات الثقافيّة والعلميّة والفكريّة والمعلوماتيّة وضمان الحق في امتلاك التكنولوجيا وكل وسائل التّقدم والتّطور والأزدهار. ولكوننا شباباً ملماً بالإنترنت وبوسائل التّواصل والإعلام الحديث ومحبّون للثقافة والفكر، فإننا نعي جيداً حجم القوّة التي باتت تشكلها وسائل الإعلام وتكنولوجيا العصر الرقمي خاصة تلك المرتبطة ارتباطاً وطيداً بالشبكة الرقمية العالميّة والمكانة الرياديّة التي باتت تحتلّها في حياة المجتمعات كإحدى أهم أدوات التّقدم باعتبارها شكلاً ثورياً جديراً غير حياة المجتمعات".

وبحسب البيان فإن الحزب يؤمن "بحق جميع شعوب الأرض في الاستفادة من المعلومات والتقنيّات الحديثة والثقافة"، فإن حزب القراصنة-فرع المغرب يسعى بكل ما يمتلكه من إيمان إلى الدفاع عن حق المواطن في الاستفادة من الإنترنت بسعر عادل باعتبارها واجهة مهمة في الحياة اليوميّة للمواطن سواء في جانبها الاجتماعي أو السياسي وحتى الاقتصادي". كما يسعى الحزب إلى "تعزيز حق الفرد في الخصوصية وحماية معلوماته على الإنترنت من أي استغلال لمنظمات أو أجهزة حكوميّة"، كما يدعو الحزب إلى "تمتع الفرد بحقه في استعمال الإنترنت كوسيلة للتدوين والتعبير عن المشاعر والآراء السياسيّة والفكريّة ونشر المعلومات والكتابة والإبداع وحمايته قانونياً من أي متابعة جائرة أو مساهلة غير قانونيّة وجعل القضاء المستقل هو المسؤول عن تصرفات الأفراد على شبكة الإنترنت مع توفير قضاء تقني متخصص في الجنايات والجرائم الرقمية، وكذلك معاملة مستعمل الإنترنت كمواطن حقيقي على الإنترنت له حقوق وعليه واجبات".

البرلمانات في الانتخابات، أو عبر مشاركتهم في الأنشطة التي تدعمها إعلامياً، لا سيما وأن أغلب الفاعلين فيها هم من فئة الشباب مواليد الثمانينات من القرن الماضي، أي تلك الشريحة التي تتقن العمل على الإنترنت وترتبط حياتها بتفصيله.

ولكن التجربة السياسية التي صدمت العالم كله، جاءت هذا العام من أيسلندا، ففي أكتوبر الماضي، حل حزب القراصنة ثالثاً في الانتخابات التشريعية، بعد فوزه بعشرة مقاعد من أصل 63 مقعداً، ليزيد حصته من النواب بأكثر من ثلاثة أضعاف. ولكن المفاجأة جاءت من خلال قيام رئيس البلاد بتكليف برغيتا يونسدوتير رئيسة الحزب بتشكيل الحكومة الجديدة.

وفي مطالعة أجراها موقع "بي بي سي فيوتشر" لأسباب فوز حزب القراصنة الأيسلنديين، تحدثت رئيسة الحزب عن نشاطه الذي جعله يحوز على هذه النسبة من الأصوات فقالت إن "الكثير من المهمشين، ممن لا يكثر بهم أحد، ومن يشعرون بأن النظام القائم لا يلبي احتياجاتهم، بدأوا بالفعل في التواصل والعمل معنا"، مضيفة "إننا نأخذ السلطة من أصحاب النفوذ ونمنحها للشعب، ولنصبح بذلك مثل روبن هود.. الذي يعيد توزيع السلطة والقوّة هذه المرة، وليس الأموال".

على موال الأحزاب اليسارية والاشتراكية، تنادت أحزاب القراصنة للاجتماع في منتصف أبريل من العام 2010، حيث شكلت في العاصمة البلجيكية بروكسل أمميّتها، التي حدثت نظامها الأساسي وأهدافه وبشكل أساسي في "المساعدة على تأسيس أحزاب القراصنة في كل أنحاء العالم ودعمها وتعزيزها والمحافظة على التواصل والتعاون بينها، وكذلك زيادة الوعي حول أحزاب القراصنة وانتشار حركة القراصنة وتوحيدها من خلال التنسيق وتبادل المعلومات والمساعدة على تأسيس أحزاب جديدة. كما تسعى الأممية والأحزاب المنتمية إليها إلى إصلاح القوانين المتعلقة بالملكية الفكرية وبراءات الاختراع".

ومع اتساع مشاركة الأحزاب في الأممية (69 حزباً حول العالم)، بدأت الأممية تعاني من مشاكل تتعلق باليات عملها، ودورها في سياق عمل الأحزاب الوطنية، ما لبثت أن تحولت إلى احتجاجات معلنة في العام 2015 حيث قدمت أحزاب القراصنة في أستراليا وبريطانيا وأيسلندا والسويد استقالاتها من المنظمة، فيما علق حزب القراصنة البلجيكي عضويته.

قراصنة تونس والمغرب

شكلت التجربتان التونسية والمغربية حالة رائدة على صعيد عمل أحزاب القراصنة في المنطقة العربية، فقد تشكل حزب القراصنة التونسي في 2010 ليكون الأول في القارة الأفريقية. ويهدف حزب القراصنة بحسب صفحته على شبكة الإنترنت "إلى دعم الديمقراطية المباشرة ومبدأ الحوكمة

رسوم بلخوجة توحى أكثر مما تقول. فضاء الوحي فيها أكبر من مساحة الكلام. هناك شيء خفي يقف بيننا وبين إمكانية الدخول إلى مدنه. ذلك الحارس الجمالي لا تقنعه كلمة سر واحدة للسماح لنا بالدخول.

وجوه

شيء من عاطفته أربك التجريدية

نجيب بلخوجة

رسام تونسي بعمق وعالمي بضرارة



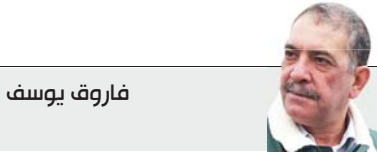
اللسان. شيء أشبه بالهذيان الذي يلذ للمراء في لحظة إلهام مُتَعَوِّي أن يمارسه. هذا فنان يرسم بأناقة لافتة أشياء، يمكننا العثور عليها في الواقع من غير أن تكون هي بالضرورة الأشياء التي يرسمها. لعبته الهندسية ليست جاهزة تماما. هناك استعارات واضحة من العمارة التونسية، غير أن الأسلوب الذي اتبعه بلخوجة في تعامله مع تلك الأشياء المستعارة ينفي إمكانية إعادتها إلى أصولها الواقعية. ولد نجيب بلخوجة في تونس العاصمة عام 1933 من أب تونسي وأم هولندية تعمل في مجال الموسيقى، وهو ما ترك أثرا عميقا على مزاجه البصري. لم يدرس الفن، غير أن شغفه به قاده إلى روما نهاية الخمسينات من القرن الماضي، بعد أن كان قد بدأ بعرض رسومه عام 1956. في روما اكتشف رسوم معلمه غير الرسمي فابيو ركشجيانو الذي تأثر به وعرض معه في معارض جمعتهما باخرين. لقد تعلم يومها لغة مختلفة هي اللغة التي استطاع من خلالها أن يشكل من خلالها عالمه المستلهم من سفره البصري اليومي وهو يتأمل مفردات العمارة التونسية. لقد حوّل بلخوجة ما تعلمه من فابيو إلى لغة بصرية شخصية مستعينا بإرث فني لا يزال حيا. عام 1963 أسس مجموعة الستة التي كانت بمثابة حاضنة لحوار عميق. انفتحت بلخوجة من خلاله على حاجة اللوحة التونسية إلى أن تشق طريقها إلى المحيط بطريقة مختلفة عن الطريقة التي كانت سائدة، بتأثير من الفن الاستعماري.

كان بلخوجة في البدء تشخيصيا بطريقة تكشف عن بساطة بدائية في الأشكال وفي التعبير، غير أنه سرعان ما اهتدى إلى هندسة خياله. وهي هندسة تعلمها تلقائيا من شغفه البصري بشكل المدينة التونسية الخارجي. ولكن ذلك الشكل لم يكن سوى الأساس الذي سيبنى عليه عمارته، وهي عمارة عاطفية اجتهد الرسام في تنقيتها من كل ما يربك صفاءها التصويري.

مفرداته الشكلية القليلة لم تقف حائلا بينه وبين الغنى البصري الذي تنطوي عليه العلاقات الشكلية التي كان يقيمها بين تلك المفردات. وهنا بالضبط يكمن سر عبقريته الاستثنائية في صنع حياة جمالية هو سيديها. لقد صنع من القليل عالما شاسعا، لا يملأ المرء من تأمله والعودة إليه طمعا بلدة جديدة.

نقلة في التجريد الهندسي

”كانت السماء حمراء“ (1991) اللوحة التي رسمها الفنان المتوفى عام 2007 هي واحدة من أعظم الخلاصات التي انتهى إليها فنه. فبقدر ما هي محكمة في بنائها الهندسي بقدر ما هي عميقة في قدرتها على التعبير عن انفعال، يكاد لشدة أن يتفجر شعرا هذيانيا. تلك اللوحة التي رسمها بلخوجة محتجا على القصف الأميركي الذي كانت مدينة عربية عريقة هي بغداد تتعرض له هي من وجهة نظري تشكل نقلة عظيمة في مجال التجريد الهندسي الذي يعذ الهولندي بيت موندريان علامته



فاروق يوسف

لندن - لديه من الزمان روحه ومن المكان مادته. غير أنه حين يمزج الزمان بالمكان يصل إلى نتائج جمالية يتفوق من خلالها على عاطفته.

كان حروفا، غير أنه لم يكن كذلك تماما حين يضع جماليات الحرف في خدمة ما يراه وأفعيا. بالقوة نفسها كان رسام مدينة، غير أن حريته في الذهاب إلى الخلاصات الجمالية جعلته يتجاوز تلك الصفة.

بين الحرف والمدينة

ما فعله التونسي نجيب بلخوجة يمكن تلخيصه بالعلاقة الحرة التي أنشأها الرسام بين ما لا يظهر من جمالياتي الحرف العربي ومعمار المدينة التونسية. وهما جماليتان اخترقهما بلخوجة فاتحا ليصل إلى ما لا يرى من جناتهما.

بلخوجة يرسم بأناقة لافتة أشياء،

يمكننا العثور عليها في الواقع

من غير أن تكون هي بالضرورة

الأشياء التي يرسمها. فلعبته

الهندسية ليست جاهزة تماما.

هناك استعارات واضحة من العمارة

التونسية

ولهذا فإن رسوم بلخوجة توحى أكثر مما تقول. فضاء الوحي فيها هو أكبر من مساحة الكلام. هناك شيء خفي يقف بيننا وبين إمكانية الدخول إلى مدنه. ذلك الحارس الجمالي لا تقنعه كلمة سر واحدة للسماح لنا بالدخول.

تعيد رسومه إلى تونس. إنه رسام المدينة التونسية من الداخل. ولكنه الداخل الذي يتشبه بموسيقى الروح. فإذا ما كان بلخوجة يستعير مشاهد منتقاة ومصفاة ليبنى بها أسيجة مدينته فإن الدخول إلى تلك المدينة لن يكون ممكنا إلا من قبل أرواح هائمة، قدر لها أن تحلق بقوة غيابها.

من الخارج تبدو مدن بلخوجة غير مأهولة. وهو حكم يتراجع أمام الأصوات التي يسمعها المرء ما إن يفتح أمامه واحد من أبواب تلك المدينة التي تحصن نفسها بادعية ساكنيها.

يكرر كمن يهذي شعرا

مدينة بلخوجة هي طبقات من الأبنية التي يمتزج من خلالها النظر بالعاطفة. ذلك المزيج يأخذنا إلى مناطق بوح، جعل منها الرسام حدائق خلفية لبلاغة صوره. فهو إذ يكرر مشاهده بطريقة تقبل الخطأ المقصود فإنه يصنع صوريا ما يشبه اللعثة في

الخارج. ما كان في إمكانهم أن يتسللوا إلى روحها.

قلب بلخوجة المعادلات بطريقة تبدو يسيرة، غير أنها في حقيقتها كثيرة التعقيد. لقد أقام بذكاء ممرات بين فضاءين جماليين، الواقع والرسم. ولكنه من خلال ذهابه وإيابه بين العالمين أربك ثباتهما فاستفاد من اضطرابهما، ليكسو كل طرف منهما صفات الطرف الآخر. كان هذا الرسام تونسيا بعمق وعالميا بضرارة. ولكن باي معنى؟

ليست المشاهد التونسية هي السبب ولكنها الأرواح الهائمة التي تظل تحلق في سماء المكان مندهشة بالغازه. وهو ليس التمكن الحرفي من التجريد المنضبط ولكنه الاندفاع بذلك التجريد إلى مناطق عاطفية، كانت دائما محل إنكار بالنسبة إلى التجريديين العالميين الكبار، بسبب ما تحمله من شحنة نفسية مائعة. عبقرية بلخوجة تكمن في أنه استجاب لخياله ولم يخضع لشروط مسبقة في التفكير أو النظر أو إعادة إنتاج ما يفكر فيه أو ينظر إليه.

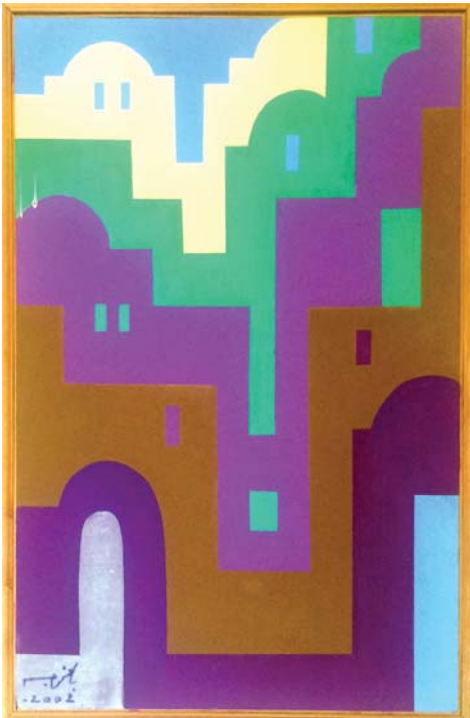
البارزة، فنيا وتاريخيا. في لوحته تلك وضع بلخوجة تجربة موندريان على الرف ليلحقها بالتاريخ.

للوهلة الأولى تبدو تلك اللوحة مختلفة عن العالم السكوني الذي دأب بلخوجة منذ تحوله إلى نهجه في بناء لوحته معتمدا مبدأ التكرار الماكر في اللعب على ما يُحذف أو يُضاف منه، لكي يأخذ الإيهام البصري إيقاعه الذي لا يتوقف. غير أن من شأن إعادة تأملها بعد أن يخف تأثيرها الفاجع أن يعيد متلقيها إلى تلك العلاقة النادرة من جهة بلاغتها بين الحرف والمدينة. وهي العلاقة التي برع بلخوجة في التنقيب بحثا عن أسرار عناصرها التي كان يعيد تفكيكها ومن ثم إعادة تركيبها كلما أقدم على رسم واحدة من لوحاته التي هي أشبه بالسلسلة التي لا تنتسابه حلقاتها، بالرغم من أنها تظل مسكة باليد التي صنعتها.

أناقة بلخوجة الباذخة لا تحرجه وهو يتصفح أوراق عاطفته علنا. هذه تونس التي شغف بها رسامون كبار من أمثال بول كلي وماكه وماتيس غير أنهم لم يروا سوى شمسها ونظام بيوتها المعماري من

مفرداته الشكلية القليلة لم تقف حائلا بينه وبين الغنى البصري الذي تنطوي عليه العلاقات الشكلية التي كان يقيمها بين تلك المفردات. وهنا بالضبط يكمن سر عبقريته الاستثنائية في صنع حياة جمالية هو سيديها

تونسه التي رآها هي تونسه التي عاشها. وهي تونس لم يرها أحد سواه. لقد رآها بحواسه كلها. وهو ما يعني أنه جعل تجربة النظر إلى لوحاته فضاء يتسع للإنصات إلى تونس وشم رائحتها وتلمس الطريق إليها وتذوق طعمها بعد أن تكون العين قد شبتت من النظر إليها. نجيب بلخوجة هو رسام الحواس كلها.



كتب



عن «الهيئة العامة لقصور الثقافة»، صدر ديوان بعنوان «مساكين يعملون في البحر»، للشاعر المصري عبدالرحمن مقلد، بعد ديوانه «نشديد للحفاظ على البطء».

زاهي حواس المؤلف يفضحه كتابه

● كاتب يشتري مؤلفين بالمال والقارئ بعيد عن دائرة اهتماماته

أن يكون للإنسان "كتاب" فهذا حدث. وليس كل كتاب كتابا، ومن المؤلفين من خلّده كتاب واحد، والبعض سقط من الذاكرة في حياته رغم اتكائه على خمسين كتابا. ومن لا يشعر بالرهبة قبل الشروع في الكتابة، وعدم الاطمئنان طوال العمل في "بناء" الكتاب، والقلق بعد الانتهاء منه، فكتابه ابن غير شرعي، ولكن المسألة أن يصير البعض على إضافة أبناء من هذا النوع.

سعد القرشي

لا تنفرد مصر، فيما تنفرد، بإنجاب أحفاد للناطقة الذيباني، لا تتفجر مواهبهم إلا بعد الخمسين، أثناء الانشغال بمناصب إدارية مرموقة، تبتلع من الكائن الطبيعي كل وقته، وتصرفه عن تأليف الكتب إذا كان في الأصل مؤلفا، أما الذي لم يُعرف عنه قراءة كتاب، فيصير مؤلفا غزيرا مادام محفظا بمنصبه متمتعا بعطاياه، حتى وُصف مصري هارب كان رئيسا لتحرير ومجلس إدارة "الأهرام" بأن كتابه أكثر من قرأه. وتوالى صدور كتب مؤلفة ومترجمة تحمل اسمه، إلى أن اختلف معه أحدهم في المحكمة، وقال إنه ترجم له كتابا، وإن آخرين ألفوا له كتباً في أكثر من مجال، وكان المقابل سخيا من أموال مؤسسة غادرها منذ خمسة عشر عاما، ولم يكتب في سنوات فراغه مقالا، ولا صدر له كتاب، ولا يتذكر أحد عنوانا لأي من أعماله التي كان غلافها يضم صورته وعنوان الكتاب. ولإنعاش الذاكرة فهذه عناوين بعض الأعمال: "الصين معجزة نهاية القرن العشرين"، و"العولمة والإمركة"، و"جنون الخطر الأخضر وحملة تشويه الإسلام"، و"كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة"، و"الفتنة الكبرى.. عاصفة الخليج"، و"كابوس الإنسان"، و"في بيتنا مدمن.. كيف نمنع الكارثة؟". فما علاقة زاهي حواس بمقدمتين لمقال يحمل اسمه؟

سقوط من الذاكرة

ربما أحتاج إلى مقدمة ثالثة، فحين يلتمس طالب أو قارئ أو باحث مراجع "علمية" مصرية في علوم المصريين، أو التاريخ المصري القديم -الذي يعرف خطأ واستهسالا بالتاريخ الفرعوني- يذهب إلى أعمال باحثين وأثريين ثقات منهم: سليم حسن، عبدالعزيز صالح، أحمد قدري، أحمد فخري، علي رضوان، عبدالحليم نورالدين، جاب الله علي جاب الله، وعبدالمنعم عبدالحليم. ربما لا يرد اسم زاهي حواس رغم إصداره بالعربية وبغيرها أكثر من 40 كتابا متجاوزا عدد مؤلفات علماء الآثار المصريين، بمعدل ثلاثة كتب في السنة، وهو ما لا يتاح لجهد باحث متفرغ. ولنا أن نسأل: متى تمكن حواس من "تأليف" هذه الكتب، حتى لو كانت منزوعة الصفة العلمية، ذات طابع سياحي؟

تقول السيرة الذاتية في "كتب" حواس إنه حصل، في سنن الأربعين، على الدكتوراه من جامعة بنسلفانيا عام 1987، بمنحة من

◀ حواس يستهدف أفرادا من جمهور يدغدغ مشاعره في محاضرات ذات طابع جماهيري شعبي لا علمي

هيئة فولبرايت. لم يكن له حتى ذلك الوقت كتاب واحد، ثم عاد إلى مصر، وتولى إدارة منطقة آثار الجيزة وفيها أقدم أهرام العالم (هرم سقارة) والأهرام الثلاثة الشهيرة وغيرها، وفي عام 1990 جاء كشفه المهم عن مقابر بناء الأهرام، من العمال والحرفيين والفنانين، لنسف أسطورة قيام مخلوقات فضائية ببنائها، وتبييد الوهم بأنها بنيت بالسحرة، إذ شيدت خلال 3 أجيال في نحو 80 عاما، وكانت وجبة العامل تتكون من خبز (14 نوعا) وثوم وتين وجعة، إضافة إلى ما تيسر من عصير الفواكه واللبن، وسمك يصطادونه بعد انتهاء العمل. تولى حواس أمانة المجلس الأعلى للآثار عام 2002 حتى ثورة 25 يناير 2011، وبعدها أصبح أول وزير دولة لشؤون الآثار. الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار منصب كبير، لا يتيح لشاغله رفاهية كتابة مقالات أو تأليف كتب، فهو المسؤول عن آثار مصر وتراثها المعماري والمتاحف والمناطق الأثرية، ومتابعة أعمال العشرات من البعثات الأثرية الأجنبية التابعة لجامعات ومراكز بحثية متخصصة في علوم المصريات في مجال الحفائر الأثرية والترميم، وتسجيل الاكتشافات الجديدة وترميمها تمهيدا لعرضها بالمتاحف أو إيداعها بالمخازن الأثرية، وتنظيم مؤتمرات علمية، وإقامة معارض أثرية في الخارج من اليابان إلى الولايات المتحدة، وتتبع ما تعرضه المتاحف الأجنبية وما تعلن عنه قاعات المزايدات من قطع أثرية مسروقة من متاحف ومخازن، وتلك الناتجة عن الحفر خلسة في مواقع أثرية عن طريق مواطنين باحثين عن الثراء، ومخاطبة الجهات الأجنبية لإثبات حقوق مصر في أثارها المنهوبة، مع الاستعانة أحيانا بوزارة الخارجية، ولا يخلو الأمر من رفع قضايا أمام محاكم تلك الدول لاستعادة الآثار. فمتى لنح لحواس خلّو البال لتأليف "كتبه" الكثيرة؟

حظيت كتب حواس بطبعات فاخرة، ترضي غرور "المؤلف"، وتغري السائح باقتنائها، إذ تحتشد بصور ذات جودة عالية تدفع القارئ إلى السباحة بين الصور وحكايات هي صلب الكتب ومنها "بناء الأهرام" و"الملك الذهبي: عالم ثوت عنخ آمون" و"عائلة الملك خوفو: تاريخ وأسرار الأسرة الرابعة" (والحق أن الرجل لم يخل على الصحفيين بإهداءات الكتب، وخصوصا رؤساء التحرير، كما لم يخل بالشكر في مقدمات الكتب على مساعديه العاملين تحت رئاسته في المجلس الأعلى للآثار، لما قاموا به "من عمل شاق في مراجعة فصول الكتاب"، أو "لدورهم الكبير في متابعة تصميم الكتاب ومراحل إخراجها".

يرد اسما طارق العوضي ومحمد مجاهد في بضعة كتب، وفي مقدمة كتابه "40 سنة حفائر" (2015) يقول إن "طارق العوضي أهم مساعدي الأثريين ونراعي اليمنى منذ عام 1994 عندما بدأ عمله في منطقة آثار الجيزة... كما ساعدني في إعداد كتابي ومحاضراتي. فهو يعرف تماما ما أريد بمجرد أن أنظر



وجه آخر لا نعرفه لكاتب يسطو على تعب الآخرين (لوحة للفنان حسكو)

إليه. وعندما كنت أقوم بكتابة مؤلفي Valley of the Golden Mummies أرسلته إلى الناشر بنيويورك كي يتولى الإشراف على صور الكتاب وتعليقات الصور والملاحق"، ثم عينه مديرا لإدارة الأبحاث العلمية بالأمانة العامة للمجلس الأعلى للآثار، ومديرا عاما للمتحف المصري عام 2010، "ليصبح أصغر من تولى هذا المنصب سنا". ولنا أن نسأل: على نفقة من أرسل حواس مساعده إلى نيويورك في مهمة شخصية للإشراف على طباعة كتاب؟

تغيب القارئ

في مسالة "تأليف" الكتب، أستدعي مقولة النفري "كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة"، وأنظر إلى أحفاد النابغة، وغيرهم ممن تتوالى إصداراتهم حاملة صفة "كتب"، لأن لكل منها عنوانا وناشرا وغالفا كلما كان قشيبا حملك على الشك في محتواه وجمهوره المستهدف، وهو جمهور لا يتوقف عند تفاصيل صغيرة يعنى بها قارئ "الكتاب" الحريص على دقة المحتوى وعقده. ولا أظن حواس معنيا بمثل هذا القارئ، وربما يستهدف أفرادا من جمهور يدغدغ مشاعره، في محاضرات ذات طابع جماهيري شعبي لا علمي. أكد لي صديق اصطحبه حواس إلى دول منها أميركا أن الجمهور يحجز مبكرا تذاكر لحضور محاضرة حواس الذي يجيد السيطرة على قاعة حاشدة بأداء على طريقة "الوان مان شو".

أذكر مقولة النفري حين أرى الخفة في التصدي لتأليف "كتاب"، كما في كتاب "40 سنة حفائر" الصادر عام 2015، ولكن "المؤلف" الذي استعرض جانبا من حفائر بدأها عام 1992 بمجموعة الملك "تتي"، يد بأنه "خلال المواسم التالية، سنقوم بعملية كشف وتنظيم وإزالة...". فهل كان هذا الفصل تقريراً قديما كتبه موظف، ثم استقر في "الكتاب" ولم يرأجعه "المؤلف"، تجنباً لضيق صدر قارئ يختلف عن جمهور "السُمّية" من دافعي التذاكر؟

لا يعفي "المؤلف" قوله في نهاية "الكتاب" إنه انتهى منه عام 2002، لأن فيه إشارات إلى ما بعد ذلك ببضع سنوات، وتحت عنوان "مستقبل الجيزة" يتناول خطط تطوير منطقة الأهرام، "وسيقضع أصحاب الجمال والخيول لنظام مناوية... سنستمر عملية تنظيف وترميم مقابر النبلاء المحيطة بالأهرام... وسوف نستكمل أعمال الحفائر بمقابر بناء الأهرام... وأعتقد أن عام 2010 سوف يكون عام الأهرامات؟" ولعل السهو يخص كاتباً لا يفرق بين "كتاب" يجب أن يتمتع بالكثير من المسؤولية وتقرير يوزع على وسائل الإعلام، ولكن "المؤلف" لا تعنيه هذه التفاصيل فيضيف "كما أخطط أيضا لإعادة اكتشاف مقابر الصوفة من الأسرة الأولى... وسوف نستكمل الفائر في الجبانة الأولى"، وكذلك يقول "وقد قمنا هذا العام (2010) بإزالة بعض المباني الحديثة بعد أن تم تعويض أصحاب المنازل".

الشيق المطلق، يكتب أول بنود دستور دولة الشهوة العظمى. وكما الشهوة المتجددة ها هو الكتاب يتجدد في نسخته وطبعاته ليبحث عن عاشق جديد يروي ظمأ الكلمات. بدوره يقول عنه الناقد والكاتب التونسي كمال الرياحي "في الحقيقة، نص "سيدة الأسرار" نص في مديح الأنوثة، نص أسر يعبر بك الأزمنة والعصور ليجعلك في مأمن من نفسك تتابع الحكاية مثل طفل عبر فتائل السرد المشوق الذي أجادت حياكته الحكأة حياة الرايس في لغة شعرية راقية يفوح منها عبق الخطيئة الأولى: الحكاية الأولى: حكاية الرجل الذي يؤسر بالحي".

إنّ حياة الرايس في هذا العمل من خلال استدعائها لفن التشويق القصصي تجيد اللعب بأنفاس المتلقّي الذي يبقىّ يلهث عبر كامل النص خلف متعة التلصص على تفاصيل البوح الذي تمارسه "سيدة الأسرار" وهي تعلن عن شيقها الكبير. نحن في هذا النص مع كتابة إيروسية متحررة غاية في الشفافية تروي قصة حب عظيم عاشته ربة الحب والخصب، ولكنها في النهاية الحب العظيم الذي تحلم به كل امرأة وكل أنثى. هو نص كتب بحب في مديح الحب.



صدر عن «منشورات المتوسط»، في ميلانو الإيطالية، ديوان شعري جديد للشاعر والمترجم السعودي أحمد العلي بعنوان «لافندر، أوتيل كاليفورنيا».

تواصل أم تنافس؟



لطيفة الدليمي
كاتبة من العراق

لا في مشهد عالمنا المضطرب يتساءل كل إنسان ذي ضمير: ماذا بوسعي أن أقدم للبشرية وهي تنتجه نحو الجنون؟ وماذا بوسعنا كجنس بشري أن نفعل لإنقاذ العالم؟ وكيف نواجه حتمية الكارثة وفقدان السعادة وغياب المعنى؟ يتفق علماء نفس ومفكرون ومتخصصون بالبيئة وشعراء رؤيويون وكتاب مع البراهين العلمية التي أثبتت أن في أعماق الجنس البشري توقا راسخا للتواصل وأن الطبيعة البشرية تقوم على التعاون لا التنافس المفضي إلى اشتداد الصراع. وثمة مسألة أخرى تعمل على تدمير أرواحنا إضافة إلى لهات التنافس، وهي اضطرابنا -من أجل ضرورات العيش- إلى القبول بوظائف وأعمال لا تستهوي أفئدتنا ولا تحقق طموحاتنا وتتعارض مع رؤيتنا لنواتنا ومعنى وجودنا في الحياة فنحاصر بين رفض يتفاقم وضغوط تتوالى ولا يسعنا الخلاص.

نعلم جميعا أن الجوانب الإيجابية المشتركة لدى الجنس البشري سوف تتضاعف وتنمو معها الروح الإنسانية في حال وجود التواصل والرحمة واعتناق المحبة التي تعد الكلمة السحرية التي تجنب البشرية أهوال العنف والصراعات، ولأهمية كلمة المحبة ودورها الأساسي في إدامة الحياة أوردنا داروين في كتابه "أصل الإنسان" خمسا وتسعين مرة بينما ذكر كلمة "البقاء للأصلح" -التي تحيل إلى صراع الكائنات الحية- مرة واحدة فقط؛ غير أن الكثيرين أسأؤوا فهم نظريته عندما ركزوا على الجانب التنافسي للبقاء وتناسوا مفردة المحبة.

يقول العلم حقائق نتجاهلها فيدبّ العطب في حياتنا البشرية، وننسى غالبا أن الحماسة والتفاؤل هما حالتان تنتشران بين الناس كالعنود وتتقلان بالمجاورة والمصاحبة وتتفشيان بين القلوب المتأهبة للتواصل، وقد أثبتت لنا حقائق الكون الأساسية أننا جميعا مرتبطون متواصلون مع بعضنا ومع جميع الأشياء من حولنا في كوننا الشاسع وأن قوة الجنس البشري الحقيقية تكمن في قدرته على إنجاز المهمات المعقدة كجماعة عبر التعاطف والتعاون والحوار وبوسعنا تغيير ما حولنا لو دأبنا على تطوير قدراتنا وتغيير أنفسنا، فلا يسعنا تغيير شيء في عالمنا ما لم نجروْ على معابنة مواقفنا ونقدنا ومن ثم العمل الدؤوب على تغييرها.

أذكر هنا تجربة المخرج الأميركي الثري من أصول عربية توم شدياك الذي تعرض لحادثة دراجة أدت إلى كسر ذراعه وإصابته بعوق كاد يصبح دائما، وأصيب بمتلازمة ما بعد الصدمة التي تقضي على الإكتئاب والاضطراب وقد تودي بمصاحبها إلى الانتحار، ولفرط معاناته وتفكيره بالموت باعتباره الشافي الوحيد لآلامه توصل إلى اتخاذ القرار واختيار الموت لإنهاء عذابه وخلال تلك اللحظات الفاصلة تساءل "لو اخترت الموت فعلا فما الذي أريد إبلاغه للعالم قبل رحيلي؟ أنا ثري جدا وأشعر أن المال ليس من حقي لأنني كسبته في ظل نظام الاقتصاد التنافسي الذي يدمر عالمنا بطريقته الخاصة وقد أثبتت الطبيعة للمليارات من السنين أن لا أحد ولاشيء يأخذ أكثر من حاجته الحقيقية، وفي ثقافتنا المعاصرة يأخذ الناس أكثر من حاجتهم فيقتنون البيوت الفارهة والسيارات الثمينة وأنا واحد من هؤلاء الذين يعيشون أكنوبة السعادة الوهمية مثلي".

بغثة غمرته حالة استنارة روحية بحثا عن المعنى في حياته، فباع ممتلكاته وطائرته والخاصة وتبرع بما يملك لمؤسسات خيرية ومدارس ومستشفيات واكتفى بكوخ صغير في غابة وشعر أنه استرد صحته وإنسانيته وتجاوز محنته، وصنع فيلما تسجيليا عن تدهور الوضع البشري وأسبابه، طرح فيه تساؤلاته البسيطة والعميقة "من أنا وما الذي أبتغيه من الحياة؟"، وأجاب "الحل أني لن أتنافس ولن أأخذ أكثر من حاجتي".

العلم يقول حقائق نتجاهلها فيدب

العطب في حياتنا البشرية، وننسى

غالبا أن الحماسة والتفاؤل هما حالتان

تنتشران بين الناس كالعنود

نسجت نصا مسرحيًا شعريًا بلا عروض لكنّه بقافية الإيقاع، خروج على المعتاد، دخول في أدغال الملاحم البشريّة: جلجامش، الإلياذة، تغريبة بني هلال، الأوديسة... وغيرها كثير. هو نصّ يجدف بقاربه ضد تيار النهر الهادر، تيار السائد، ولكن أيضا تيار اليوم الزّاهن".

ويضيف المدني"هي كتب مسرحية ملحمية (لا ملحمية براشت بطبيعة الحال بل ملحمية سوفوكليس الكاتب والشاعر الإغريقي الأعظم)، ملحمية طوقسية لا واقعية درامية، لا طبيعية، لا رمزيّة، الغازية، يجب فك / تفكيك الغازها ورموزها، وعلاماتها، وقواعدا المستترة المضمرة".

ويقول عنها الناقد التونسي محمد صالح بن عمر "لعل حياة الرايس باختيارها هذا السير في هذ المنحى إنما تحيي سنة بدأها محمود المسعدي في نهاية الثلاثينات وبداية الأربعينات من القرن الماضي؛ وهي توظيف الأجواء الأسطورية المشرقية القديمة في معالجة قضايا الواقع والعصر".

لا تونس – مازالت الحضارة البابلية تمثل مصدرا خصباً للإلهام، ومازالت تغري الأذهان والأقلام للكتابة في فلكتها. هذا العالم المليء بالألغاز الأسطورية، وهذه الحضارة الخالدة التي تمثل بدايات الازدهار والعمران والفنون ماانفكت تبوح بأسرارها العظيمة وما فتئت تعطر صفحات الكتاب في أعمالهم. وفي هذا السياق صدرت للكاتبة التونسية حياة الرايس، الطبعة السابعة من مسرحيتها "سيّدة الأسرار: عشّتار"، عن دار "نقوش عربية" بتونس.

مسرحية ميثولوجية مستوحاة من حضارة الشرق القديم، من حضارة بابل بالذات، وهي ملحمة شعرية تستعيد قصة حب عشّتار وتموز بنفس جديد، بين عشّتار أكثر الآلهة انتشارا وبين تموز إله الربيع.

ويقول المسرحي التونسي عزالدين المدني، في مقدمة الكتاب "هذا نصّ مسرحي جديد، بل هذا نصّ مسرحي يناقش مناقضة تامة أو تكاد المسرح السائد في تونس وفي أقطار عديدة من العالم العربي اليوم.

حياة الرايس لم تكتب نصّاً مسرحيّاً منتظماً الحوار، إنما كتبت شعرا على شعر متسيّب،



عن «منشورات المتوسط»، في إيطاليا، ضمن مجموعة المتوسط «براءات»، صدر للشاعرة السورية رشاً عمران، ديوان جديد بعنوان «التي سكنت البيت قبلي».



أعلنت دار «الكريمة للنشر»، في القاهرة، عن صدور كتاب «صناعية مصر: مشاهد من حياة بعض بناء مصر في العصر الحديث»، للكاتب عمر طاهر.

«زجاج مطحون» رواية تستعيد سرديات الحرب

● إسلام أبوشكير يعري الإنسان عبر العبث بوجوده ● شخصيات مقطعة في عالم يختلط فيه الواقعي بالغرائبي



بطل بأكثر من شخصية (لوحة للفنان سعد يكن)

يقذف بها من فمه، وعندما غادرنا إلى فراشه رأينا وجهه حمزاً، وكان ثمة عرقا ينبض على جبهته».

باخذنا أبوشكير إلى وطاة فاجعة للحرب والخيبة، وإلى مناخات مسكونة بالفقد، وإلى سرديات أقل ما يقال عنها بأنها سردياتنا القومية، تلك التي بنتنا ضحاياها، ومسجونني لياليتها المحاصرة بالانتظار العبثي والياقطات والخianات، وما يشبه الموت الوجودي.

وكانه تصعيد لـ«الغثيان» الوجودي الذي تصنعه حرب اللاجئ، الحرب التي تتمثلها اللغة بوصفها التعويضي، «في تلك الليلة كان النقاش ساخنا حول الحرب، إلى أين نمضي؟ أصدقاؤنا، أعداؤنا، الخianات، التحالفات، الخرائط، الحدود، الأسلحة، والمرايا بطبيعة الحال، والتي يُكَلَّفنا غيابها المزيد من الدماء كل يوم. تكلم الثلاثيني كثيرا تلك الليلة، ورفع صوته، وكان يضرب الطاولة بقبضته ويعض على شفتيه ويبتلع ريقه إثر كل عبارة

ليس لأنها تعيش تحت رهاب المكان الغامض، بل لأنها تعيش وقائع انسحاقها تحت يوميات حرب لا نهاية لها، حرب تتحول إلى لعبة اغتراب مُوحشة وفنطازية، إذ هي حرب الإنسان مع غيابه، مثلما هي حرب الإنسان مع عدوّ الذي يفترس التفاصيل؛ الوقت والأحلام والمكان والذاكرة والقبر، وما يتبدى عبر هذه اللعبة يتحول إلى طاقة ناشزة، وظيفتها أنسنة العبث الذي تعيشه الشخصيات.

◀ رواية تبدو وكأنها رواية أقنعة يرتديها البطل، وتضعنا لعبة حكمتها الروائية أمام عتبات الواقع والسيرة والسجن

ورغم أن شخصيات الرواية مُقطّعة زمنياً؛ خمسيني، أربعيني، ثلاثيني، عشريني، إلا أنها تنبثق داخل الفضاء السردى على شكل حيوات متشابهة تتصارع، وتعيش إيجابها وفقداء، حيث يختلط الواقعي بالغرائبي، ولتحفيز القارئ على نوع من القراءة السيميائية، تلك التي تجد في هذا الموت العبثي مجالا تعبيريا عن فظائع يوميات الموت الوطني، أو ربما التشابه بالموت الوجودي أمام عبث فاجع، لا حيل سردية يقترحها المؤلف سوى الإيغال في استيهام فكرة الموت، وكأنها رسالته الوحيدة للاحتجاج على ما يجري ورفضه.

الشخصيات التي تحمل الاسم ذاته هي في الجوهر شخصية واحدة، لكن لعبة السرد تقتضي تقانة التحويل، وبناء مشهد المتاهة، تلك التي تكشف عن نزعة أبوشكير لتشكيل ما يشبه المشهد السينمائي، عبر بناء الجملة السينمائية/السردية، وعن نزعته الفلسفية القائمة على تأمل فكرة الوجود عبر طموه العذاب الإنساني، وهي رؤية تعتمد وظائفية اللقطة/الفكرة لإبراز سيمياء الإنسان المازوم ومحنته وهامسيته وضياعه، تلك التي يرصد من خلالها رمزية الإنسان الضحية، وقسوة وحدته إزاء الموت، وهشاشة وجوده إزاء عالم يضيق به حدّ القبر، لتبدو لعبة السرد بوصفها المجازي وكأنها «حيلته النسقية» كما يقول النقاد الثقافيون للكشف عن المضمّر عبر اللغة.

تتكشف المونولوجات عمّا يشبه التعرية، تعرية الإنسان عبر العبث بوجوده، وحيث يبدو الموت العبثي للثلاثيني في الرواية

يمكن لهاجس الحرية أن يكون حيزاً أو براديجما لاستعادة سرديات الحرب، ولأنسنة ما يحوط بها من أسئلة يشتبك فيها الثقافي مع الإنساني، بوصفها أسئلة وجودية تتعالق فيها المصائر مع أسطرة اليوميات المألوفة وغير المألوفة في المكان الفاجع، إذ تحيل إلى النقائض واللحظات المتقاطعة، تلك التي يسكنها الصراع، وتستغرقها أرواح شخصيات مُحبطة، وضائعة، ومهووسة بالبحث عن إيهامات الخلاص.

مصائر شخصياته الأخرى، تلك التي تحمل الاسم ذاته وانتظار الموت ذاته، وكأنه يروي من خلالها مصير شعبه الذي يتشابه وجوده الموحش مع أقداره الشائهة. تتوزع الرواية على فصلين، وعبر ضميري سرد؛ الأنا ونحن، وهذه الثنائية تنطوي على وعي قصدي لتسريد مستويات الحكى، فالضمير الأول يحمل هاجس الاعتراف، والضمير الثاني يحمل هاجس السخرية والمفارقة والإحساس باللاجئ، حيث تتبدى لعبة السرد وكأنها لعبة الحياة والموت ذاتها، مثلما تتبدى شخصيات الرواية، وهي تخرط في الكثير من المواقف حيث تعيش الهلاوس التي يمارسها ضحايا العقاب والقمع في المحابيس التي تحدث عنها ميشيل فوكو، إذ يحمل المكان المغلق شفرة البيت المحاصر في الحروب الأهلية، أو السجن أو المستشفى العقلي، وأن وجوده يستظهر معه الحيوات المُذبذبة، تلك التي تعيش عزلة الجسد وغريته وضالته.

تعرية الإنسان

تتحول اللغة إلى شفرات للتعبير عن الخواء والعبث، حيث تفقد قدرتها على التواصل لتبدو لغة شوهاء تكشف عن انسحاق الإنسان «كثنا نخشى أن يدهمنا الوقت، فالجنة ستتفسخ حتماً، عاجلاً أو آجلاً ستتفسخ.. لذلك قررنا أن نضعها في الحُصام، لا لأنه أبعد قليلاً وحسب، بل لأنه المكان الذي ندخله أقل من سواه. لم يكن لأثقا أن نظل أمام أعيننا طوال الوقت، ونحن نجلس، أو نستلقي، أو نتمشى، أو نأكل، أو ندخن، أو نخاطب مخذّاتنا».

من ناحية أخرى فإن دالة العنوان تحمل معها كثافة الإحالة إلى الواقع، وإلى ما يشبه سرية الوعي المُجهض، حيث تتحول العلاقة ما بين الوعي والواقع إلى لعبة محو متبادل، إذ يُحيل الزجاج إلى ما هو حادّ ولامع وخارج، والطحن إلى ما يشبه السحق، والعنونة المركبة (الزجاج المطحون) كناية عن سحق كل شيء- الشخصيات، والإمكانة، والأحلام،



علي حسن الفواز

□ رواية «زجاج مطحون» للكاتب السوري سلام أبوشكير هي رواية تلك المصائر التي تعيشها شخصيات الرواية، وعلى نحو يسهم في ترسيم ملامح فنطازية للمكان الفاجع الذي تقترحه سرديا الحرب، عبر توصيفه، وعبر تفجير حيواته الداخلية، وأحداثه غير المألوفة، والكشف عن المسكوت عنه في خفايا عوالمها وسرائرها، وفي الإبانة عن رثانة ما يعيشه الإنسان وهو يتورط في سرديات رعبها وفقداءها.

انسحاق الإنسان

أربع شخصيات تتحرك في فضاء الرواية، الصادرة عن دار المتوسط/ ميلانو 2016، تعيش حصارها ورعبها وقلقها في مكان ما من البلاد العربية/ غرفة مغلقة، كل شيء فيها عاطل؛ الهاتف، التلفزيون، المرأة، النوافذ، وحتى تبدو وكأنها كناية عن سجن عربي، أو مدينة محاصرة، هاجسها الأثير هو الخلاص بوصفه السؤال الوجودي الذي تعيشه تلك الشخصيات. ولعل استهلال الرواية بالحديث عن (القبر) دلالة على تعالق هذا المكان/ الغرفة مع فكرة الموت في سياقه الوجودي أو الفلسفي، إذ تتبدى خيوط السرد في متن الرواية عبر التفاعل مع قيمة هذا الموت الرمزي، من خلال ثيمة الانتظار ليس بتوصيف صموئيل بيكت العابت، بل بوعي المحنة وفضحها وعبثها، بوصفها محنة الإنسان وهو يواجه رعب الحصار والقهر والغياب..

قد تبدو هذه الرواية بأنها رواية أقنعة يرتديها البطل الذي اسمه سلام أبوشكير، لكنها في المقابل هي رواية عتبات، إذ تضعنا لعبة حكمتها الروائية أمام عتبات الواقع والسيرة والحكاية والسجن، والتي تتكشف عبر مواجهاتها أسطرة الواقع وسحره وغرابته، فالبطل يروي من خلالها

◀ الشخصيات التي تحمل الاسم ذاته هي في الجوهر شخصية واحدة، لكن لعبة السرد تقتضي تقانة التحويل

إصدار حديث

وجهة نظر أدبية

□ القاهرة- تحت عنوان «البحث عن الحرية مقالات في الأدب والحياة»، أصدرت الدار المصرية اللبنانية كتاب الناقد والباحث المصري رشيد العناني الجديد، وهو عبارة عن مقالات يجمع بينها هاجس مشترك هو الحرية، الحرية بكل معانيها، السياسية والفكرية والفردية والدينية والاجتماعية، وحرية التعبير والنشر، وما يتبع ذلك من حريات ومبادئ حقوق الإنسان، وقيم التعددية والتسامح وقبول الاختلاف مع الآخر.

كتبت هذه المقالات في الفترة ما بين سنتي 2010 و2013 وأي في الشهور السابقة على ثورة يناير والعامين اللاحقين لها، ونشر آخرها في صحيفة أو أخرى.

في الفترة التي كتب فيها المؤلف هذه المقالات كان هناك حراك اجتماعي وفكري في المجتمع المصري، وعلى كل الأصعدة، كان الكل يطمح إلى التغيير، إلى الحرية والكرامة والسلام، ويوضح الكاتب أن تلك كانت شواغل المجتمع، ومن ثم فإنها كانت أيضا شواغل الأدب والنقد الأدبي، كان الأدب والنقد يبشران بالثورة، ليس من طريق مباشر، ليس من طريق الدعوة إليها، كما في منشورات التحريض المباشر على العمل الثوري، ولكن من سبيل عكس القلب الاجتماعي إزاء العبوس والمفاسد والمظالم والحقوق المهذرة.



لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

كتاب رحلات يبرز ملامح التنوع الثقافي في آسيا

ويمكن ملاحظة أن الرحلات المنشورة في هذا الكتاب، ثلاث منها تمت في دول جزيرية هي (ماليزيا، تايلان، سريلانكا) والثلاث الأخرى في دول متصلة بارض القارة هي (تايلند، فيتنام، إيران)، كما يمكن ملاحظة القواسم المشتركة التي رسمت حدودا فاصلة بين كل دولتين من الدول الست التي تمت زيارتها، فمثلا تفردت فيتنام وتايوان بنكهة الاقتصاد وقلق المنافسة مع الجيران الأقوياء. كما أخذت أصفهان الإيرانية وبوكيت التايلندية بنكهة توظيف جمال الطبيعة وعراقية البنبان في دعم الاقتصاد الوطني، وأخيرا حلقت كل من ماليزيا وسريلانكا في فضاء التعايش السلمي بمثالين متعاكسين في التركيبة الدينية ومتطابقين في المضمون.

وبالتالي يصوغ المليفي هذه الرؤى بأسلوب أدبي متقن. ويرى المؤلف أن قارة آسيا أو المائدة الباذخة كما لقبها، لطالما شغلت العالم قديما سحرها وتوابلها وحريرها وإشعاعها الروحي والمعرفي، كما أنها، بشرقها البعيد، حفرت مكانها داخل خارطة الاقتصاد العالمي كلاعب أساسي فيها، وصنعت معادلة السهل الممتنع في الاستفادة من التجارب الغربية دون الخشية من ضياع هويتها الثقافية، تلك المعادلة تاه عنها العرب لانشغالهم في سجال الأصالة والحداثة.



لمسة جمالية رفيعة على الغلاف عبر لوحة لخصت معاني التنوع الثقافي والعرقى والديني في آسيا. والكتاب الجديد، الصادر مؤخرا عن دار «الفراسة للنشر والتوزيع»، في مجال أدب الرحلات المعاصرة يرتحل فيه المليفي إلى منطقة جديدة هي قارة آسيا بعد كتابه السابق المعنون بـ« كنا هناك.. صراع مضى وإرث بقى» الذي تركزت رحلاته فيه داخل قارة أوروبا. ويتناول الكاتب، عبر صفحاته، مشاهداته وانطباعاته التي ترسخت في وجدانه، تلك التي استشرفها من خلال رحلاته وأسفاره،

□ الكويت - يختار الكاتب والصحافي الكويتي إبراهيم المليفي، في عمله الجديد الموسوم بـ«آسيا.. المائدة الباذخة»، الدخول إلى عالم النماذج الآسيوية وتجاربها في النهوض من خلال ست رحلات نشرت جميعها في مجلة العربي الثقافية، ترجمت التنوع الذي يمكن للمائدة الآسيوية أن تقدمه لنا نحن العرب من أمثلة حية لإمكانية النهوض الاقتصادي والتعايش السلمي واستثمار الميراث الجمالي في أراضينا، لأننا أحوج ما نكون للاقتراب منها لاستلهاهم نماذجنا الخاصة في التنمية الشاملة واللاحاق بالأمم التي سبقتنا في مختلف المجالات. صورة الغلاف من تصميم الفنان ورسام الكاريكاتور الكويتي، عبدالوهاب العوضي، وأضاف بها

قصة حوارات

أسطورية لم تنته بعد. ولذلك كان عاديا ألا تتجاوز أجوبتهم بخصوص معرفتهم بالثقافة العربية، في أغلب الأحوال، حديثهم عن إعجابهم بألف ليلة وليلة وبرباعيات الخيام؛ أغلب الشعراء الذين شملتهم الحوارات تربطني بهم صداقات عميقة. دخلت بيوت بعضهم، بدعوة منهم، وشاركتهم الطعام. وإذا كان أغلبهم يجهلون الثقافة العربية، فإنهم يمتكون أيضا الرغبة في الحوار والتعلم، كما يبذلون الكثير من التعاطف مع هذه الثقافة ومع قضايهاها. حظي نشر الحوارات أيضا باهتمام الشعراء أنفسهم. واستحضر حالة دالة، حيث حصّ الشاعر الكندي رججون بونونفو عموده الأسبوعي في مجلة رباسكا الكندية الإلكترونية لفكرة الحوار الذي كنت قد أجريته معه، حيث عنون عموده بـ«أخيرا يستطيع ابن لادن قراءة اسمي».

في مجلة آر لوسابور. كما نشر بعضها في مجلات عربية، ومنها الكرمل ونزوى. وهو الأمر الذي استمر سنوات، إلى أن أوقفته بعد أن دخلت تجربة أخرى في الحياة وفي العمل. مع توالي الحوارات، صارت تتانس أصوات شعرية تنتمي إلى جغرافيات ولغات وأجيال مختلفة من خارج العالم العربي، تنتمي إلى أكثر من أربعين دولة. بجمعها انتصارها للقصيدة والرغبة في إعادة كتابة تفاصيل العالم والحياة اليومية الإنسانية كل بطريقتها. كما شكلت، على الأقل بالنسبة إليّ، معبرا لإعادة اكتشاف المشترك الإنساني على مستوى الوعي بالقصيدة، وعلى مستوى وظيفتها المفترضة داخل سياقات جغرافية متباينة، وأيضا لتبين مستويات معرفية شعراء مازالوا يتخيلون الشرق، كناية على العالم العربي، كما لو أنه فصل من حكاية

بعد رجوعي إلى المغرب، كان عليّ أن أشتغل بشكل جدي على الموضوع، إذ أن اقتراحي كان فكرة فقط. ولعلها تمخضت أثناء العشرين دقيقة التي استغرقها انتظاري لفرحات؛ الكثير من مشاريعي تولدت بهذه الطريقة قبل أن أعود إلى بلورتها. كان ممتعا أيضا أن أعود إلى إحياء الكثير من صداقاتي الشعرية المتفرقة عبر العديد من الجغرافيات الثقافية المختلفة. خلال السنة نفسها، كنت بمدينة تروا رفير الكندية، في إطار جولة الشعراء التي نظمها مجلة آر لوسابور الرفيعة. في عشاء جمعي برئاسة تحرير المجلة جوهان بلونجي وزوجها، ببيتها، تحدثنا بخصوص الحوارات التي أنجزها، فاقترح عليّ أن تخصص لي ركنا ثابتا بالمجلة. هكذا صارت حواراتي تنشر بصيغتها العربية في الخليج وبالفرنسية



حسن الزوارني
كاتب من المغرب

□ في سنة 2001، كنت مدعوا للمشاركة في مؤتمر عربي حول المكتبات بالشارقة. في خضم أشغاله، اختلست ساعة لكي أزور مقر جريدة الخليج. طلبت الشاعر أحمد فرحات الذي كان يرأس حينها القسم الثقافي للجريدة. كان عليّ أن أنتظره في بهو الاستقبال حسب نظام المؤسسة ولأنني أيضا حللت دون موعد. نزل فرحات بعد حوالي عشرين دقيقة. لم يكن يعرفني وكنت أعرف عنه القليل. اقترحت عليه فكرة إعداد حوارات مع شعراء وكتاب من العالم. أعجبته الفكرة، وسمح لنفسه بالإخلال بنظام الجريدة، حيث دعاني إلى التعرف على بقية زملائه بالقسم الثقافي.

الجزائر تسدل ستار العام على مشهد ثقافي معتاد

● موت اتحاد الكتاب وتخبط الثقافة في العجز ● كتابة التاريخ الثقافي تحتاج إلى المبادرة الفعالة



ضرورة الاهتمام بالثقافة الأمازيغية

◀ **الميزانية الضعيفة لا يمكن أن تساهم في تفعيل البعد الثقافي الوطني ليكون له دور في خلق نهضة فكرية وفنية**

الجزائرية، رغم بعض سلبياتها ونقائصها، منها اتحاد الكتاب الجزائريين، وجمعية الجاحظية التي أسسها الروائي الجزائري الراحل الطاهر وطار، وكذلك الاتحادات الثقافية والفنية الأخرى مثل اتحاد الفنانين التشكيليين واتحاد المعماريين الجزائريين، واتحاد المغنين والموسيقيين الجزائريين وغيرها من الاتحادات ذات الطابع الثقافي والفني، فإن عام 2016 لم يشهد أي تغيير نوعي إيجابي في وضعها، وبالعكس فإن اتصاد الكتاب الجزائريين قد مات بشكل تام ولم يعد واجهة ثقافية وفكرية للوطن بل أصبح مقرا تباع فيه الكتب من طرف تجار ينتهون إلى القطاع الذي يحصر همه الأساسي في التجارة، أما جمعية الجاحظية فقد دفنت أيضا يوم دفن الراحل الطاهر وطار فعلا، ولم تعد فضاء للندوات الفكرية والأدبية الكبرى، ولتنشر وطبع الكتب مهما كان مستواها الفني والفكري والثقافي، فضلا عن ذلك فإن مجلتي التبيين والقصيدة اللتين كانتا تصدران عن جمعية الجاحظية وتعدان بالتطور فقد أدركهما العجز.

للعلامة والعلم"، كما أكد قسوم أن "فعاليات عاصمة الثقافة العربية افتتحت بفضيحة تمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس، الذي تحول إلى مطية لعبث الشباب قبل إزاحته".

في هذه المناسبة اكتفى الوزير الأول الجزائري السيد عبدالمالك سلال بتفقد وتدشين دار الثقافة بالمدينة الجديدة لمدينة قسنطينة لتضاف إلى عدد كبير من دور الثقافة عبر البلاد، والتي لم تلعب أي دور مفصلي في الإقلاع الثقافي والفني بالمحافظات ودوائرها وبلدياتها، وهي بدورها تعيد إنتاج الصيغ التقليدية التي تتميز بالفولكلوريات والنشاطات الموسمية.

إن الثقافة الجزائرية لم تلعب أي دور في كتابة التاريخ الثقافي والفني لكل محافظة وبلدياتها، لتكون بمثابة لبنة تنطلق منها عمليات كتابة التاريخ الثقافي العام المشكل للبنية الكلية للهوية الجزائرية المتنوعة والغنية فعلا. لا بد من الإشارة هنا إلى أن دور الثقافة الجزائرية في الجزائر العميقة بما في ذلك مديريات الثقافة لم تخلق ديناميات العمل الثقافي والفكري والفني المستمر، بما يؤدي إلى تربية أجيال الشباب والشابات على القيم الثقافية العصرية والحداثية.

موت ثقافي

وفي ما يتصل بمجال الجمعيات الثقافية المعروفة التي كانت في فترة الثمانينات من القرن العشرين بمثابة الواجهة الثقافية

التحتية شاهدته العاصمة الجزائرية في هذه السنة هو تدشين دار الأوبرا علما أن هذا المعلم الثقافي والفني ليس من تصميم أو تمويل الجزائر وإنما هو هبة من الدولة الصينية.

بلا نجاعة أو دور

أما تظاهرة مدينة قسنطينة عاصمة للثقافة العربية فقد شهدت بدورها عدة محاضرات وندوات وعروض فنية، ولكن مقاطعة مجموعة من الفنانين الأمازيغيين أمثال المغني الأمازيغي الشهير المقيم منذ سنوات طويلة في فرنسا إيدير وغيره لها، جراء عدم تضمن أدبيات هذه التظاهرة لأي إشارة واضحة إلى البعد الثقافي الأمازيغي كمكوّن أساسي في الجزائر، قد أثار موجة من النقد في وسائل الإعلام الوطنية، فضلا عن وسائل التواصل الاجتماعي.

ويسجل أيضا أن التمثال المخصص لرائد الحركة الثقافية الإسلامية الشيخ عبد الحميد بن باديس لم يكن موفقا من حيث تصميمه، الشيء الذي أثار اعتراضات كثيرة عليه، سواء على المستوى الإعلامي أو على المستوى الشعبي.

في هذا السياق انتقد الأكاديمي عبدالرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين هذه التظاهرة قائلا "إن الحفلات التي قدمت في ذكرى وفاة العلامة عبد الحميد بن باديس، زعيم الحركة الإصلاحية في الجزائر، إهانة

الجزائر البلد الأكبر عربيا من حيث المساحة، ومن أكثر أقطار العالم غنى حضاريا لما له من خصوصيات تاريخية كبرى، لكن اليوم لا نجد الجزائر في دور مؤثر كما كانت، خاصة على الساحة الثقافية العربية، حيث خبا نجم هذا البلد العريق ثقافيا، لذا نتساءل هنا عن أسباب الخفوت الثقافي الجزائري، ونسلط الضوء على عام من الثقافة في الجزائر.

أزراج عمر

◀ **دور الثقافة لم تلعب أي دور في كتابة التاريخ الثقافي والفني لكل محافظة وبلدياتها ليكون بمثابة لبنة ثقافية**

جانب عقد بعض الملتقيات التي لا تترك أثرا يذكر. منذ هبوط أسعار البترول قررت وزارة الثقافة الجزائرية، وذلك بإيعاز من الهرم الأعلى للسلطة الجزائرية، الدخول في التقشف الثقافي المفتوح وبسبب هذا الإجراء ألغيت عدة ملتقيات وأدمج بعضها الآخر، مثلما توقف برنامج طبع ألف كتاب في السنة والمعمول به في عهد وزيرة الثقافة السابقة خليدة النومي، علما وأن حصاد تلك المرحلة في مجال طبع المؤلفات ذات الطابع الأدبي والثقافي والتاريخي هو حصاد ضحل من حيث الكيف حيث أن أغلب ما تمّ طبعه آنذاك لا يتجاوز نسبة سبعين بالمئة لمجرد إعادة طبع الكتب القديمة المطبوعة سابقا.

إن بانوراما الحياة الثقافية الجزائرية لهذا العام تتمثل في عدة مسائل منها أن الجمعيات الثقافية والفنية التابعة لما يسمى بالمجتمع المدني لم تنجز أعمالا جادة لعدة أسباب منها شح تمويل الدولة لها وانعدام الرعاية المالية لها من طرف الشرائح الغنية في البلاد، وبذلك فقد اكتفت هي بدورها بتنظيم البعض من النشاطات والملتقيات الثقافية والفنية في العاصمة والمدن عبر الجزائر العميقة، وأغلبها قد تم في غياب الجمهور الواسع وخاصة جمهور طلاب وطالبات الإعداديات والثانويات والجامعات. من الملاحظ أيضا هو أن البنية التحتية الثقافية والفنية لم تشهد في هذه السنة أي تحول جذير بالذكر ما عدا القيام بصيانة عدد من قاعات السينما، والمسارح القديمة القليلة في الوطن والتي تحتكرها المدن الكبرى. وفي هذا الخصوص فإن الأرياف الجزائرية لا تملك مسارح تقليدية أو حديثة للأطفال وللشباب، عدا ما يسمى بالنوادي الثقافية التي لا تتوفر على الوسائل المشجعة على الإبداع، كما أنها تفنقر إلى مدرسين متخصصين وأكفاء في الموسيقى، والإخراج المسرحي، والتمثيل، والسينوغرافيا، والنحت والرسم ولم يتم جراً. إنه لحد الآن لا توجد في المحافظات الجزائرية كليات متخصصة في تدريس الشباب فنون الإبداع في مختلف المجالات مثل الشعر والرواية والسيرة والمعمار وغيرها من الفنون التي لا غنى عنها في بناء الأجيال الجديدة بناء ثقافيا وفنيا راقيا. ويمكن القول إن أهم حدث له صلة بالبنية

لاشك أن الواقع الثقافي الجزائري، بما في ذلك الوضع الثقافي لسنة 2016، لا يمكن أن يفهم وأن يقيم خارج سياق الوضع العام للبلاد التي تمر بفترة جمود ونكوص. وفي الحقيقة فإن المشكلة الجوهرية التي تعاني منها الثقافة الجزائرية ماضيا وراهنا هي النظر إليها كشيء ثانوي مختزل في النشاطات الشكلية، وليس كقوة ناعمة تتأسس عليها النهضة الوطنية الشاملة. فالثقافة في الجزائر تدرج دائما في الدرجة الأخيرة من اهتمامات الدولة وأجهزتها المسؤولة على الشأن الثقافي.

إن الميزانية التي ترصد للثقافة ضعيفة جدا إذا قيست بميزانيات وزارات السيادة مثل الداخلية والخارجية والدفاع. هذه الميزانية الضعيفة لا يمكن أن تساهم في تفعيل البعد الثقافي الوطني ليكون له دور في خلق نهضة ثقافية وفكرية وفنية في البلاد ويضمن لها الاستمرارية. وبالإضافة إلى هذا فإن الدولة الجزائرية لا تملك مشروعا ثقافيا وحضاريا محدد المعالم، وبرنامجا وإطارات لتنفيذ هكذا مشروع في الميدان. فالغالب، في الجزائر، هو النشاطات الثقافية السطحية التي تنظم بكثير من الارتجال هنا وهناك إلى

◀ **أهم حدث له صلة بالبنية التحتية بالعاصمة الجزائرية هذه السنة هو تدشين دار الأوبرا التي كانت هبة من الصين**

الشبوعي الجزائري فرناند إيفتون الذي أعدم في 1957 بالمقصلة.

وقدم الناشرون الجزائريون عددا معتبرا من المجاميع القصصية لمعرض الكتاب الجزائري "سيلا 2016"، وهي حالة تفسرها العناوين التي صدرت بالمناسبة، ما يمثل استفاقة لكتاب القصة والناشرين معا.

ومن بين الأعمال القصصية البارزة مجموعتان صادرتان عن دار الكلمة، حيث اشتغل الكاتب الخير شوار في "مغلق أو خارج نطاق التغطية" على استنطاق الأشياء ومقاربة العوالم الغرائبية، بينما وظف القاص قلولي بن ساعد في مجموعته "صدر الحكاية" صورا من خصوصيات الحياة في الجزائر العميقة.

□ **الجزائر** – شكلت سنة 2016 موسما للكتاب الجزائريين الذين سبق وأن لفتوا الانتباه ليؤكّدوا حضورهم هذا العام من خلال منشورات أدبية مختلفة. فقد قدم كتاب سبق أن احتفى به المشهد الأدبي أعمالهم الثمانية على غرار سمير تومي وعابدة خلدون بمناسبة "سيلا 2016"، بينما اختار ناشرون تسويق عناوين لكتاب مكرسين قبل موعد الصالون باشهر مثل محمد ساري ورشيد مختاري وجمال ماتّي.

ويقدم سمير تومي عبر روايته "المحو" الصادرة عن منشورات البرزخ قراءة نفسية لصراع الأجيال من خلال بورتريه لابن مجاهد يشكو سطوة ظل والده، بينما تعود عابدة خلدون الغائبة عن المشهد منذ سنوات برواية عن منشورات ميم تحاكي فيها عوالم البدو بعنوان "رائحة الحب".

وفي شهر ماي أصدرت منشورات الشهاب "أنا محمر" و"يوكو وأهل البرزخ" و"إمطار ذهبية" لكل من رشيد مختاري وجمال ماتّي ومحمد ساري وهي الأعمال التي شدّت انتباه القراء والمهتمين. وتوج عملاق من منشورات الشهاب بجائزتين خلال السنة، حيث حصل محمد ساري على جائزة إيسكال الأدبية، فيما نال جمال ماتّي الجائزة الكبرى لأسيا جبار في فرع الكتابة باللغة الفرنسية.

ونشرت رواية مهمة أخرى في الشهر نفسه عن منشورات البرزخ تزامنا مع طبعة فرنسية بعنوان "من إخواننا المصابين" لجوزيف أندراس، وتغوص الرواية في استعادة مؤثرة للأسابيع الأخيرة للمناضل



فاز الكاتب الجزائري ناصر سالمى بجائزة كتارا للرواية العربية في فئة الروايات غير المنشورة في دورتها لهذا العام 2016، عن روايته «الأسنة الزرقاء».

وتوجت جائزة محمد ديب الكاتب محمد الصالح قارف عن عمله بالعربية "سيزيف يتصنع الابتسامة"، وإبراهيم تازغارت عن روايته "نابلة" ومصطفى بوشارب بالفرنسية عن عمله "الفتوى".

بينما احتفى المشهد بعودة ملقّن بن هدوقة الدولي للرواية الذي توقف منذ 2012، ليقدّم جائزة في الرواية لأول مرة بعد أن ظلت جوائزُه تمنح للقصة القصيرة والشعر في دوراته السابقة.

وكانت جوائز بن هدوقة من نصيب إيمان بن ربيع عن نص "ياسين"، وسفيان مخناش عن روايته الثنائية "مخاض سلحفاة"، وحجبت للجنة الجائزة الثالثة وجوائز اللغة الفرنسية بسبب محدودية المستوى.

ولكن القصة القصيرة بالجزائر ليس لها تقريبا جوائز أدبية قارة، إذ تحظى فقط بعدد قليل من المسابقات المناسبتية في كل مرة، باستثناء مسابقة مؤسسة فنون وثقافة التي تحافظ على استمراريّتها منذ أكثر من تسع سنوات. وباستثناء هذه الجائزة لم تكن القصة على موعد أهم من جائزة الإذاعة الثقافية للمبدعين الشباب، التي وزعت مطلع الشهر الجاري.

شهدت سنة 2016 توزيع جائزة محمد ديب التي تمنحها الجمعية الثقافية، الدار الكبيرة بتلمسان، للأعمال السردية، وهي الجائزة التي تقدمت بخطى ملحوظة نحو الاحترافية لتقترح قائمة قصيرة قبل كشف المتوجّين.



قالت منظمة «مراسلون بلا حدود»، إن «ما لا يقل عن 74 صحافياً بين محترفين وغير محترفين قتلوا خلال العام الجاري أثناء قيامهم بنشاطهم المهني... ووفق التقرير، فإن «سوريا والعراق وليبيا واليمن وأفغانستان وبوروندي، هي أبرز المناطق التي تشهد اضطرابات داخلية، وسقط فيها قتل من الصحفيين».

المراسل الحربي يعايش نار الجحيم لكنه مطالب بإشعال شمعة

● أشجع صحافية في العالم: الحروب فشل شخصي ● العالم راقب لأول مرة حرب حلب مباشرة من خلال الشبكات الاجتماعية



الصحافية الأشجع

الدعاية. وفي هذه الحالة، يجب أن نأخذ حركة الحقوق المدنية بالولايات المتحدة مثلاً على توثيق انتهاكات حقوق الإنسان. وجدير بالذكر، أن مجموعة صغيرة من الناس هي التي بادرت بهذه الحركة، وتمكنت من نشرها على نطاق واسع بين صفوف المدنيين.“ وفي الختام، تقول صاحبة جائزة الشجاعة إنها رأت كثيراً من مشاهد الرعب في حياتها، حتى أصبحت ذاكرتها غير قادرة على استيعاب المزيد. وعلى الرغم من هذا، تؤكد أنها مازالت تؤمن بقوة وفاعلية المفاوضات السلمية.

سرايفو أو رواندا، كنا مضطرين إلى نقل تقاريرنا وشهادتنا عبر الهواتف الفضائية المرتبطة بالأقمار الاصطناعية، أما في حلب فإن الصحفيين ينقلون معاناة المدنيين على عين المكان. كما أن العالم يراقب لأول مرة الحرب مباشرة، من خلال ما يدونه السكان عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وليمكن السكان من الخروج من العجز، لم يبق أمامهم سوى مواصلة نقل معاناتهم وشهاداتهم. وبالطبع، كلما تعرفنا على وضع السوريين، ونشرت هذه الشهادات على نطاق أوسع، ضمنا توثيق هذه المأساة وتكذيب

ألفت هذا الكتاب لنقول للسوريين 'انتم لستم وحكم'. كما أنني أروي معاناتهم؛ مساندة لهم“.

بالنسبة إليها فقدت الأمم المتحدة مصداقيتها منذ المجازر التي وقعت في سربرينتشا سنة 1995، وفي رواندا سنة 1994، وسريلانكا في سنة 2009. وكالعادة، هي ستتجرك من أجل التعاطف والإدانة فقط. وعموماً، فإن النظام في هذه الهيئة عاجز بسبب البيروقراطية التي يعانها. وعن الفرق بين الحرب في حلب والحروب الأخرى التي شاهدها، تؤكد قائلة “في

ذهبت المراسلة الصحافية جانين دي جيوفاني إلى أسوأ الأماكن في العالم لتجلب معها قصصاً من البوسنة، سيراليون، وأخيراً سوريا. تروي جانين قصصاً عن لحظات إنسانية من داخل صراعات كبرى، وتروي ذلك الانتقال الفظيع حينما تتحول مدينة مالوفة بطرقاتها إلى أرض معركة مدمرة.

الشرق الأوسط، والفائزة بجائزة الشجاعة في الصحافة عام 2016 من مؤسسة الإعلام الدولية للمرأة IWMF، وأعدت أكثر من عشرة تقارير في حلب، منذ بدء الصراع في عام 2011.

نشرت جانين دي جيوفاني، مراسلة الحرب في حلب منذ سنة 2011، كتاباً بعنوان “في اليوم الذي قرعوا فيه أبوابنا“؛ تحدثت فيه عن معاناة الشعب السوري.

وأمام المأساة الحالية التي تعيشها المدينة الاستراتيجية، تحدثت الصحافية عن معاناة النساء والرجال والأطباء والأمهات، والتي كانت شاهدة عليها خلال الزيارات التي قامت بها إلى مدينة حلب لصحيفة لو فيغارو الفرنسية.

تقول دي جيوفاني إنها تشعر بالاشمئزاز والحزن والإحباط والغضب. “ومن مكاني كصحافية، أرى أن ما يحدث فشل شخصي بالنسبة إلي. لقد كرست حياتي منذ 25 سنة للإبلاغ عن جرائم الحرب في سيراليون، والبوسنة، والشيشان، وتنوعية الضمان بهدف ألا تتكرر هذه الجرائم في حق الإنسانية مرة أخرى“.

إلا أن كل هذا العمل لم يجد أي نفع؛ لأن هذه المأساة تكررت مرة أخرى في حلب.

تضيف دي جيوفاني “كانت حلب مدينة مزدهرة وعصرية، وغنية بتاريخ عريق يبلغ عمره قرابة 7 آلاف سنة وبرتادها أثرياء باريس. ومنذ بداية الصراع، جمعت قصص الأطباء والموسيقين والطلاب أو ربات البيوت الذين وصفوا النسق السريع لانهايار حياتهم اليومية. فجأة، انقطعت المياه من الحنفيات، وأغلقت البنوك أبوابها، وتوقفت شاحنات جمع القمامة عن التجوال في شوارع المدينة. كما أصبح السكان غير قادرين على الذهاب إلى المقهى أو التجول في المدينة؛ خوفاً من أن تصيبهم نيران المدافع. ثم أصبحت السوق هدف القناصة، كما وضعت حواجز في شوارع المدينة. وقدمت الطائرات الروسية إلى سماء المدينة، وأصبحت تزورها كل يوم في التوقيت نفسه، في الصباح أو في آخر النهار. وبهذه الطريقة، غمرت المدينة المظلمة حالة من الفوضى“.

وفي حلب، يمر الوقت بسيطاً؛ إذ أنه في بعض الأحيان تبدو الدقيقة لا نهاية لها، كما لو أن الغد لن يأتي أبداً. الحرب مملة جداً، كما أن الانتظار فيها لا نهاية له. لا يمكننا القراءة أو حتى مشاهدة التلفاز؛ لأن الكهرباء تنقطع دائماً. كما أن سكان حلب أصبحوا غير قادرين على رؤية الأصدقاء بسبب الحواجز والقناصة والقصف المستمر على المدنيين. ومن جهة أخرى، فإن السكان متمسكون بالحياء.

سألها صحافي لوفيجارو؛ ما الذي دفعك إلى تأليف كتاب يتحدث عن مأساة السوريين؟ تجيب دي جيوفاني “هذا واجبي، وليس لدي أي خيار. أنا لست طبيبة أو سياسية أو عضواً في الأمم المتحدة، ولكنني صحافية وكاتبة. وما عليّ فلهو هو التوجه إلى مناطق الحرب، ونقل ما لا نستطيع قوله. كما أنني

باريس – “هكذا تبدأ الحرب.. في أحد الأيام، وأنت تعيش حياتك المعتادة.. تخطط للذهاب إلى حفلة، تأخذ أطفالك إلى المدرسة، وتقوم بحجز موعد مع طبيب الأسنان. ثم فجأة.. تجد أن الهواتف انقطعت، التلفزيونات لم تعد تعمل.. هناك رجال مسلحون منتشرون في الشوارع.. والطرق قد أغلقت. الحياة التي اعتدت عليها قد بدأت تتعطل، ثم تتوقف“.

هذا ما قالته أشهر مراسلة حربية في الولايات المتحدة الأميركية جانين دي جيوفاني. دي جيوفاني –التي تعد أحد هؤلاء المراسلين الصحفيين الذين عايشوا الحروب– تقول إن وجودها في مناطق الحروب علمها كل شيء ليس فقط كيف تكون مراسلة صحافية بل أيضاً كيف تكون إنساناً. فقد تعلمت الشفقة، تعلمت كيف يتحول الأشخاص العاديون إلى أبطال، تعلمت المشاركة، تعلمت الصداقة الحميمة الحقة. وأهم شيء تعلمته كان عن الحب، حتى لو كان هذا الحب بين الدمار الهائل والموت والفوضى“.

استمرت دي جيوفاني مدة ربع قرن في تغطية الكثير من الحروب، تقول عن ذلك إنها “حروب كثيرة إلى درجة أنها لم تعد تعرف عددها“.

قامت دي جيوفاني بتغطية الحرب في سوريا، وبدأت بتغطيتها إعلامياً لأنها تؤمن بأن هذا العمل يجب أن يقوم به أحد ما. أي قصة هناك يجب أن تروى“.

◀ منذ 25 عاماً، تسافر جانين دي

جيوفاني إلى دول الصراعات

الأكثر خطورة في العالم لتسليط

الضوء على معاناة المدنيين

تقول دي جيوفاني “أخدر نفسي إذا ظننت أنني بعمل كصحافية، كمراسلة، ككاتبة، يمكن أن أوقف هذه الحروب. لا أستطيع، لا أستطيع إخباركم بعدد المرات التي شعرت فيها بالعجز، فما أنا إلا شاهد عيان. دوري يتمثل في إيصال صوت من لا صوت لهم. زميل لي وصف هذا العمل بإشعال شمعة في أكثر الأماكن ظلمة في العالم. وهذا ما أحاول فعله. ولا أنجح في كل مرة، وأحياناً أشعر بالغضب إلى درجة لا توصف، لأنك تشعر كما لو أنك تكتب في فراغ، أو أنه لا أحد يهتم بما تكتبه. من يهمله أمر سوريا؟ من يهمله أمر البوسنة؟ من يهتم بامر الكونغو، ساحل العاج، ليبيريا، سيراليون، كل هذه الأماكن التي لن أنساها ما حييت“.

وتضيف “لكن دوري وواجبي أن أشهد على ما يحدث وأذيعه.. وهذا هو صلب الموضوع وخلاصته.. بالنسبة لنا نحن المراسلين الذين نقوم بهذا العمل“.

منذ 25 عاماً، تسافر جانين دي جيوفاني إلى دول الصراعات الأكثر خطورة في العالم لتسليط الضوء على معاناة السكان المدنيين. وهي رئيسة تحرير مجلة نيوزويك لمنطقة

ما معنى أن تكون الصحافة الحكومية ديمقراطية

نعم تستمع إليها لكن دون خضوع أو إملاءات.

تسنّى لي أن اسأل أحد كبار العاملين في “بي بي سي“ عن صحة القناة السرية التي تربط الهيئة بمبنى الحكومة في 10 داوونج ستريت؛ قال كلنا نسمع بمثل هذه القناة لكن لا نراها، أنت نفسك تقول سرية، وجود هذه القناة يحتمل نعم وأيضاً لا! مثل هذا التفسير لا يمنع أكبر مؤسسة إعلامية حرة في بريطانيا من أن تكون متافرة بما تريده الحكومة أو على الأقل لا تعمل ضد توجهاتها.

اليوم ثمة حديث عن أن تكون صحيفة “برايتبارت نيوز“ الأميركية، أول صحيفة حكومية في تاريخ الولايات المتحدة، هذا الكلام تهكمت به صحيفة واشنطن بوست الأسبوع الماضي، بعد أن قرب الرئيس المنتخب دونالد ترامب رئيس تحرير الصحيفة ستيفن بانون وجعله مديراً لحملة الانتخابية، وأحد المستشارين في حكومته.

مجرد الحديث عن صحيفة حكومية في الديمقراطيات الكبرى يعني أنه من السهولة بمكان الإجابة عن أسئلة مكررة وغير منتجة في الغالب عن ديمقراطية الصحف الحكومية في بلداننا العربية.

الدول الديمقراطية، أي أن هذه الصحف موجودة وغير موجودة في آن واحد، ومثل هذا الكلام أشرت إليه بتساؤل في مقالنا السابق موضع الاستياء المشروع من بعض القراء والإعلاميين، عن الخيار الديمقراطي المرتبط بمواقع التواصل الاجتماعي، فهل بمقدور العالم التراجع عن وجود فيسبوك وتويتر مثلاً؟

إذا كان الرؤساء الديمقراطيون يفضلون صحفاً من دون حكومة على حكومة من دون صحف، وهو تفضيل مثالي للغاية يصعب تحقيقه في الواقع، فإن دول الصحافة الحرة لا تتردد في التعبير عن قلقها من فوضى التعبير!!، وباتت تبحث عن تعريف معاصر لمعنى حرية التعبير.

لدينا هيئة الإذاعة البريطانية “بي بي سي“ مثلاً متميزاً عن الاستقلالية الإعلامية عن الحكومة، صحيح أن الحكومة أسستها لكنها تمول من أموال الجمهور وهي مرعمة على الاستجابة لرغبة هذا الجمهور وليس العمل فقط في خدمة خطاب الحكومة.

هذا الكلام يحتمل أكثر من تفسير، لكن “بي بي سي“ طالما أعلنت أنها ترفض تدخل الحكومة في صناعة مادتها الإخبارية، وهي هيئة مستقلة ولا تستجيب لكل ما تطلبه الحكومة البريطانية منها،

كلاسيكية في خطابها الذي لا يحيد عن خطه المرسوم، عن مهمتها الأولى في إيصال وصناعة خطاب وأفكار الحكومة “المالكة والممولة“ من أجل المحافظة على استقرار البلد ووحده، أما ماذا نتوق منها كقراء فهذا ما تحققه لنا وفق رغبتنا هي! وليس وفق ما نامل.

العقد الأخلاقي المبرم بين الصحافة الحكومية والقراء، يكتبه المالك والممول ولا ينتظر إمضاءً عليه، ولنا بعدها حرية قراءة الصحيفة أو بسطها على الأرض لوضع الطعام عليها.

الصحيفة الحكومية أيضاً لديها مشكلة أعلى منها ممثلة بعلاقتها مع وكالة أنباء الحكومة التي عادة ما تكون مقربة أكثر من مركز القرار.

الحكومة تعلن عن نفسها في وكالة أنباء الحكومة؛ وليس في الصحف الحكومية، لأنها ترى فيها درجة أوطأ، قد تشفق على الصحيفة بنوع من الحوار، لكن وكالة الأنباء المصدر الأعلى وعلى الصحف الانصياع لأخبارها من دون مس؛ تلك هي محنة الصحف الرسمية مع وكالة أنباء الحكومة.

الصحافة الحكومية خيار قائم اليوم في الدول العربية، لكنها فكرة مخادعة في

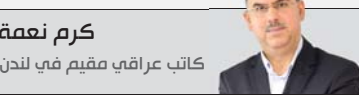
يدرك فيها أن مجرد سؤال الرئيس عن حرية الصحافة يعني أنه عبر الخطوط الحمراء، لكنه ومن فرط توقه أطلق هذا الأمل!

ليس صعباً بعدها توقع إجابة الرئيس، فالتاريخ لم يُلْقَ بعد قطعة حجر في فمه، عما إذا كانت قد تحققت بعدها فعلاً مساحة من الحرية في وسائل الإعلام في العراق منذ انتهاء الحرب مع إيران عام 1988.

لم تكن أمراً مهماً آنذاك حرية الصحافة بالنسبة إلى دولة تمسك بصرامة بأطراف السلطة، لكن ووفق أن تكون الدولة ديمقراطية! بعد احتلال العراق عام 2003، أصبح الضجيج عن حرية الصحافة معادلاً لحرية النحيب على الخرافة التاريخية.

استعدت هذا الاستنكار مع ردود الفعل المستاعة التي وصلتني على مقالتي السابق المنشور في هذه المساحة، عن الأخبار الزائفة التي تهدد بحرق الديمقراطية. لكن ما معنى أن تكون الصحيفة ديمقراطية، هذا سؤال لاحق عن معنى أن تكون الصحيفة حكومية.

مازلنا نتقبل الصحافة الحكومية ولا نكف عن انتقادها، وهي في كل الأحوال تقابل انتقادنا بإهمال وتكرر إجابة



كرم نعمة

كاتب عراقي مقيم في لندن

في نهاية ثمانينات القرن الماضي كان الكلام عن الديمقراطية في العراق مثلاً، أو أي بلد عربي آخر نوعاً من ترف الحلم المشوب بالخوف بالنسبة إلى وسائل الإعلام، كانت الدولة آنذاك توجي بشيء من ذلك عندما ناقشت علناً فكرة دستور جديد ركز على صحافة حرة، وحرية تبادل المعلومات والمطبوعات مع العالم، ثمة رسالة سياسية غير مكتملة كانت القيادة العراقية تريد إبراقها إلى العالم، بعد سنوات مريرة من الحرب مع إيران، لكن الكل كان يدرك أن تلك الرسالة لن تكتب بشكل حقيقي، وبالتالي لن تصل!

جدل النقاش الذي بدا جدياً آنذاك على شاشة التلفزيون بمشاركة هرم السلطة، حول حرية الصحافة أغرى مسؤولاً إعلامياً في المؤسسات الحكومية لفرق هذا الباب بأناء، وجرّب أن يسأل الرئيس عما إذا كانت مؤسسته الإعلامية مشمولة بهذا الكلام عن حرية التعبير.

كان ذلك الصحافي والمسؤول الإعلامي في الدولة العراقية من الذكاء إلى درجة



كشفت شركة فيسبوك في تقريرها السنوي للشفافية الذي أصدرته الأربعاء وقدم تفاصيل طلبات الحكومات لبيانات المستخدمين خلال النصف الأول من العام 2016، أن الطلبات الحكومية ارتفعت بنسبة 27 بالمئة على مستوى العالم مقارنة بالنصف الأخير من 2015. وأوضحت الشركة أن عدد الطلبات ارتفع من 46710 إلى 59229 طلباً، وأن غالبية الطلبات (56 بالمئة) واردة من وكالات إنفاذ القانون الأميركية.

@alarabonline

حساباتك الاجتماعية شرط دخول أميركا

❏ واشنطن - عندما تريد السفر إلى بلد آخر فإن أهم شيء يجب أن تصحبه معك هو جواز السفر الذي يحمل التأشيرة التي تخول لك الدخول، لكن في الولايات المتحدة أنت مطالب بالتصريح عن عناوين وأسماء حساباتك على الشبكات الاجتماعية أيضاً.

فقد بدأت الحكومة الأميركية، منذ الثلاثاء الماضي، بمطالبة الأجانب الذين سيقومون بزيارة الولايات المتحدة في إطار برنامج الإعفاء من تأشيرة الدخول، بالإجابة عن عدد من الأسئلة الخاصة بحساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، وتوفير المعلومات اللازمة للسلطات، وذلك أثناء ملء استمارة إذن السفر الخاص بهم قبل أن يدخلوا الولايات المتحدة الأميركية.

ووفقاً لتقرير نشر على موقع "سي بي أس نيوز" الأميركي فقد لوحظ إدخال بند "الرجاء إدخال المعلومات المرتبطة بحساباتكم على الإنترنت"، جنباً إلى جنب مع قائمة طويلة لمختلف وسائل الإعلام الاجتماعية، ويوجد مربع بجانب كل موقع من أجل أن يدخل المستخدم البيانات الخاصة بحسابه على هذا الموقع، ومن أبرز المواقع التي يجب على الزوار كتابة بياناتهم بشأنها فيسبوك، وغوغل+ وإنستغرام ولينكد إن ويوتيوب، فضلاً عن توفير مساحة كافية للمستخدمين لكتابة هوياتهم على تلك المواقع لدراساتها والتحقق من ميولهم وأفكارهم التي ينشرونها.

وذكر الموقع الأميركي أن هيئة الجمارك وحماية الحدود الأميركية طلبت إدخال هذه البيانات إلى النظام الإلكتروني لترخيص السفر (ESTA) في يوليو الماضي، في محاولة للمساعدة لتحديد التهديدات الإرهابية، ووافقت وزارة الأمن الداخلي على الاقتراح المفير للجدل في الـ 19 من ديسمبر، وبالفعل لاحظ المواطنون من الـ 38 دولة التي لا تحتاج إلى تأشيرة لدخول الأراضي الأميركية هذه الإضافات الجديدة، حيث تحاول واشنطن تحسين قدرتها على منع دخول الأفراد الذين لديهم علاقات مع الجماعات الإرهابية مثل تنظيم داعش.

وكان هذا الاقتراح قوبل في البداية بانتقادات كثيرة.

وقالت جمعية الإنترنت، التي تمثل العديد من الشركات بما في ذلك فيسبوك وغوغل وتويتر، إن هذه الخطوة تهدد حرية التعبير وتشكل مخاطر على الخصوصية الخاصة بالأجانب، حيث هناك قلق كبير من صير المعلومات والبيانات التي سيتم تجميعها، وكشفت تقارير صحافية الخميس أن شركة بلانتيير التي أسسها بيتر ثيل مستشار الرئيس المنتخب دونالد ترامب تعمل مع سلطات الجمارك وحماية الحدود الأميركية لمراقبة وتتبع المهاجرين والمسافرين الأجانب من خلال مسح كمية ضخمة من البيانات والتفتيش فيها.

استغلال الإسلاموفوبيا.. لعبة «خطرة» لتحقيق الشهرة

● قصة نجم اليوتيوب آدم صالح شوهدت 31 مليون مرة على فيسبوك



انقلاب السحر

ضجة على الإنترنت. لتكتشف الشرطة لاحقاً أن سويد لفقت القصة لأنها تأخرت في العودة إلى المنزل، وتواجه الفتاة البالغة من العمر 18 عاماً حالياً اتهامات بتقديم بلاغ كاذب تصل عقوبتها إلى الحبس لمدة عام.

وتلخص الصحيفة أن الدرس المستفاد من كل ذلك، ليس أن الإسلاموفوبيا غير صحيحة؛ بل على النقيض، فإن حفنة القصص الملفة عن الإسلاموفوبيا تكون مقنعة فقط نتيجة لكون الإسلاموفوبيا أمراً حقيقياً، وخطيراً.

وقد وصلت الاعتداءات الجسدية على المسلمين في الولايات المتحدة إلى مراحل لم نلاحظ منذ هجمات 11 سبتمبر 2001، وفقاً لمكتب التحقيقات الفيدرالي، الذي قال إن جرائم الكراهية ضد المسلمين ارتفعت 67 بالمئة في عام 2015.

وتترك قصة تعرض صالح للمضايقات من قبل شركة الطيران أثراً جلياً؛ لأن شركات الطيران لديها تاريخ مضطرب من إنزال الركاب من الطائرة مجرد تحدثهم باللغة العربية.

واعتبرت الصحيفة البريطانية أن هذا العمل المثير كان مزيفاً هو الآخر؛ إذ أظهرت اللقطة التي التقطها رجال الأمن صالح وهو يمشي مثل أي راكب عادي على قدميه ويحمل تذكرته ويدخل مباشرة إلى الطائرة.

وقالت الصحيفة إن صالح معروف بولعه بالبروبغندا، وتؤكد احتمال أن يكون مقطع الفيديو الأخير به خدعة.

وتشرح الصحيفة البريطانية "يكنم أحد الأسباب في أننا لا نعلم ما الذي حدث قبل أن يبدأ تصوير هذا الحادث. وفي الوقت الذي نرى الركاب الآخرين بلوحون له ويودعونه، فإننا لا نعلم ما الشيء الآخر الذي تسبب في غضبهم، فضلاً عما أكدته صالح بأنه عنصري".

وترى الصحيفة أن ادعاء التمييز لم يعد لعبة خطيرة ومدمرة، مستشهدة بقصة الطالبة الجامعية ياسمين سويد التي أخبرت شرطة نيويورك بأن 3 رجال في حالة سكر هاجموا في مترو الأنفاق، وهم يصرخون "دونالد ترامب"، وحاولوا خلع حجابها. وكتبت عن ذلك على حسابها على فيسبوك، ما تسبب في

قصة طفل يصيح دائماً أنه يتعرض لهجوم من الذئب فيهب والده لنجدته فلا يجد شيئاً، إلى أن أكله ذئب في يوم ما لأن لا أحد صدق استغاثته. وتقول صحيفة الغارديان البريطانية في تقرير لها، إنه إذا كان ادعاء الإلقاء به خارج الطائرة لتحذّته العربية صحيحاً، فصالح لديه الحق في الاحتجاج، وينبغي أن يغضب جميعاً من هذه العنصرية.

وأضافت أن هذا هو الشخص نفسه الذي أصدر فيديو في عام 2014 بعنوان "تجربة التمييز العنصري"، التي أظهرت شرطة نيويورك معادية للمسلمين عداء صريحاً، وتبين لاحقاً أن الفيديو ليس إلا خدعة.

كما تشمل مقال صالح الحديثة مقطع فيديو يظهر فيه وهو داخل حقبة سفر في قسم الأمتعة، مسافراً من ميلبورن إلى سيدني في أستراليا.

انقلب المقلب على صاحبه، هذا بالضبط ما حدث مع نجم اليوتيوب آدم صالح الذي ادعى تعرضه لحادث عنصري تمثل في إنزاله من الطائرة بسبب تحدثه باللغة العربية. ليتبين في ما بعد أن ما قاله "مفبرك"، ما يطرح وفق صحيفة "الغارديان" البريطانية تساؤلات عن سبب استغلال الإسلاموفوبيا لتحقيق الشهرة.

❏ لندن - شاهد الجميع في الآونة الأخيرة الماضين نجم اليوتيوب الشاب الأميركي من أصل يمني آدم صالح وهو يُطرد من طائرة دلتا الأميركية؛ إذ حصل الفيديو الذي ظهر فيه وهو يُصطحب إلى خارج الطائرة على أكثر من 31 مليون مشاهدة على موقع فيسبوك.

صالح، الذي لديه أكثر من مليوني مشترك على قناته بموقع يوتيوب، قال في مقطع الفيديو إنه طرد من الطائرة لأن الركاب الآخرين شعروا بـ "عدم ارتياح"؛ لتحذّته باللغة العربية مع والدته عبر الهاتف.

ويظهر آدم في الفيديو وهو يهجم بأخذ أمتعته داخل الطائرة، غاضباً ومستنكراً قرار إخراجها، قائلاً إنه لا يعقل أن أمراً كهذا قد يحصل في 2016.

وأظهر الفيديو مسافرين يؤدعون صالح، فيما وثق الفيديو استهجان بعض المسافرين لطرده. وإثر ذلك راج هاشتاغ "قاطعو دلتا" على تويتر.

وقالت شركة دلتا في بيان توضيحي أصدرته الأربعاء إن المسافرين، نجم اليوتيوب في الولايات المتحدة الأميركية آدم صالح وصديقه، "تعمداً سلوكاً استفزازياً بهدف إزعاج راكبي الطائرة"، وإنهما "تعمداً الصراخ"، متسيرة إلى أن هذا النوع من السلوك "غير مرحب به في رحلات الشركة". وأشار البيان إلى أن سبب الطرد يعود إلى "سعي المسافرين إلى انتهاك أولوية سلامة وراحة الركاب وطاقت الطائرة".

وأوضحت أن صالح معروف بصنع المقالب، ملحة إلى أن ما ذكره الأخير في مقطع الفيديو الذي صوره من داخل الطائرة قد يكون مفتعلاً.

وفي غضون ذلك، كتب صالح على تويتر تغريدة يقول فيها إنه وصديقه "ينفذان المقالب" وإن ما فعلاه يبدو مثل قصة الفتى الذي كان يدعي دوماً وجود ذئب. والقصة التي استند بها صالح تروي

صالح معروف بولعه بالبروبغندا، ما يؤكد احتمال أن يكون مقطع الفيديو الأخير خدعة

أبرز تغريدات العرب



GalalAmer كنت أريد أن أصبح خبيراً استراتيجياً لكن أهلي ضغطوا على لأستكمل تعليمي

thumarm الناس لا يهمها تفاصيل الميزانية. المهم هو ما يقطع من دخولهم، والذي يوازي عدم شعورهم بالمساواة مع الاثرياء في تحمل هذه الكلفة. وهم على حق.

ghurab77 هناك أناس لعبوا بالإعدادات! اليمن في حاجة إلى إعادة ضبط المنصع واستعادة النسخة الحضارية الأصلية.

ahmad_isbeih صناديق القمامة: هي المكان المناسب لاستلام وتسلم فضلات الطعام بين الغني والفقير بعيداً عن إشراف الأمم المتحدة.

shazlong81 الإنسان احتاج كل ذكائه حتي يصل إلى هذا الزمان ويحتاج كل غبائه حتى يستطيع العيش فيه.

DrMAIAbdullatif بلد ينتج نصف نفط العالم وياتيك من يقول نريد المواطن الا يكون انسانا نفليا ؛ تريدته أن يصير قطبيا يعني؟ *السعودية

Adab_iraq ويسألني: من أنت؟ خجلت أقول له: قاومت الاستعمار فشردني وطني!! العراق.

yaserhammad6 الدكتور: ماذا أكلت حتى أملك بطنك؟ أجابت: بيتزا ولازانيا وشيز كيك! الدكتور: نحن بالعبادة ولسنا على فيسبوك. -او كلت سردين.

asseedan لا تكثفي بلعن الظلام والعيش فيه كافح الظلام بإشعال الشموع النقد البناء ليس داء بل دواء النقد خير وسيلة للإصلاح *الفساد داء عضال فساهم بكشفه.

janinedigi تابعوا جانين دي جيوفاني مراسلة حربية.

RAFRAFI_MED الهدف الوحيد من التعليم هو أن تخلق إنسانا في حالة دائمة من التساؤل التعليم ليس التعليل.

raedaahmedrr مؤسف أن يهاجر العرب إلى البلاد المتحضرة ويحملون تخلصهم معهم.

هاشتاغ اليوم



#تسعيني يتزوج طفلة: البيدوفيليا الحلال

وتفاعلت معلقة:

@fatma_90123

تسعيني يتزوج طفلة ببتوك، أس البلاء والبلايا أمثال هذا الأب يطمعه وجشعه، وعلى الجهات المعنية الخوف من الله عند إجازة هذه (الصفتات) المخلة.

وقال مصدر مطلع في جمعية حقوق الإنسان لصحيفة "عكاظ" السعودية إن الجمعية رصدت الموضوع وهي تتابعه، مشيراً إلى وجود تواصل مع إمارة منطقة تبوك للتحقق من الموضوع.

وأضاف المصدر "لا بد من التأكد من عدم إلحاق الضرر بالطفلة، خصوصاً أنه يذكر أن الزوج مسن ونظام حماية الطفل حسب اللائحة التنفيذية بحمي القاصرين حتى من الزواج إن كان فيه ضرر".

وتنتشر حالات "زواج القاصرات" بعدد من مناطق السعودية خاصة الجنوبية والوسطى، وترغم فتيات تتراوح أعمارهن ما بين 9 و13 عاماً على الزواج من رجال أكبر منهن بخمسين إلى ستين عاماً.

وقبل عامين، أثار مفتي عام السعودية عبدالعزيز آل الشيخ جدلاً بعد تصريحه أن زواج القاصرات دون سن الـ 15 عاماً جائز. وأكد أنه لا توجد نية في بحث الموضوع. وأطلق مغردون حينها هاشتاغ #مفتي_الملكة_زواج_القاصرات_جائز. وجاء في إحدى التغريدات:

@azizayousef

كذلك أكل لحم الخيل وأكل الحشرات والهوام حلال حسب فتوى من الأزهر ولكن النفس تعافها جميعاً.

❏ الرياض - انتشر في السعودية على نطاق واسع هاشتاغ #تسعيني يتزوج طفلة— ببتوك، على خلفية ما راج حول زواج شيخ طاعن في السن (شيخ قبيلة) من طفلة تبلغ 14 عاماً في تبوك.

وطالب مغردون بإيقاف الزواج ومحاسبة المسؤولين، مؤكدين أن هذا الزواج "نوع من الاتجار بالبشر". وكتب مغرد:

@fn0121

تسعيني يتزوج طفلة ببتوك، زواج غير عادل لافارق السن وظلم للطفلة التي لا تعي شيئاً سوى أنها أصبحت تنقاد كرها للمجهول، أنفذوها وامنعوا الزواج.

واعتبرت أخرى:

@ReemAbdullah

تسعيني يتزوج طفلة ببتوك، صورة مفززة من صور الاتجار بالبشر مغلفة بالشرعية والمستفيد الزوج والولي والضحية طفلة.

واكد مغرد:

@Hussainz9

قصص المُب تجرّم لعيب، وزيجات طبيعية تُفسخ لنسب، ومرض البيدوفيليا وهوس الجنس وزواج القاصرات يُشرعن! #تسعيني يتزوج طفلة ببتوك.

في نفس السياق غرد ناشط:

@WaleedDhafeeri

تسعيني يتزوج طفلة ببتوك، في مجتمعنا يتم التفريق بين زوجين بحجة عدم تكافؤ النسب، لكن طاعنا في السن يتزوج فتاة بعمر حفيدته عادي جداً!

تحقيق

تتوقع ماغي فرح، أن يكون العام الجديد أفضل من سابقه رغم الاضطرابات التي ستسيطر على مراحل عدة منه، نحن الآن في خط السلام.

تتأثر بلدان عديدة هذه السنة مثل بريطانيا، الولايات المتحدة، اليابان وأستراليا، من مخاوف من اضطرابات غير متوقعة تعيد إلى الأذهان أحداث العام 2005.



ماذا تحمل 2017

من مفاجآت

ماغي فرح: 2017 بداية شاقة لمسار السلام

● مخاوف من اضطرابات غير متوقعة ● الأبراج معرفة قديمة لدى كل الحضارات

كتب ماغي فرح تفوق مبيعات كتب الشعراء والروائيين، وحتى الكتب السياسية. تقول ماغي "الكتاب مكلف جداً، الربح لا يوازي التعب والجهد اللذين نبذلهما، الربح معنوي أكثر منه مادياً. لقد قضى التزوير على إمكانيات تحقيق الربح، فالكتاب ما إن ينشر حتى يتم تزويره وبيع الآلاف من النسخ منه، خاصة في غياب القوانين التي تضبط عملية النشر وحقوق المؤلف ومتابعة المخالفين". وتضيف "من الصعب أن يحقق أي كتاب أرباحاً مادية في ظل هذا الوضع. عمل الكتابة لا يستطيع أن يتحول إلى صناعة ناجحة اقتصادياً. الربح الوحيد الذي أحققه من الكتاب هو الربح المعنوي حيث أقوم بمهمة رفع معنويات الأشخاص ومساندتهم، وإعطائهم النصائح والحكم، ومشاركتهم في الخبرة الحياتية من خلال تعاليم الفلك".

إلى الوضوح وليست الكتابة الأدبية، أستعمل بعض العبارات الأدبية وأدرج بعض الأقوال في بداية كل فصل لحث القارئ على التفكير في أبعاد الموضوع، وليس فقط الاطلاع على برجه. أستعمل أقوالاً واقتباسات من مفكرين ومعلمين أو عبارات من قبيل "لا أحد يتحدث بحضورك كما يتحدث بغيابك، فالألفة بين الناس ترتكز على خداع متبادل" أو "لا أحب خسارة أحد ولكن من يريد أن يبتعد سأُساعده". كل أول شهر أضيف اقتباساً عن الحياة، هذه الطريقة في الكتابة بمثابة التأمل في الحياة وتكون أيضاً مرتبطة بتوقعات الشهر نفسه، ويمكن أن تكون أقرب إلى الكتابة الصحافية من الكتابة الأدبية". وأصبحت الأبراج نوعاً من الصناعة المرتبطة بالاقتصاد بعد ظهور تطبيقات الهاتف إضافة إلى الكتب، فحجم مبيعات

الحسابية التي نقوم بها نحن الآن والتي تقوم على الفلك وتقسيمه إلى 12 برجاً، ورصد موقع الشمس في تاريخ ميلاد الشخص. واعتمدت ماغي فرح هذا المقياس ودرست من خلاله العلاقة بين حركة الكواكب البطيئة والسريعة، والبرج.

ويعتبر الكثيرون أن الاهتمام بعالم الأبراج علامة انحدار في قيم وثقافة المجتمع، وزيادة الاهتمام به تعتبر دليلاً على تخلف المجتمع، وسيطرة الخرافات والأساطير على تفكير أفراد، لكن ماغي فرح تقول "أنا أعتبر أن من يريد التعمق في المعرفة عليه أن يكون مطلعاً على أنواع مختلفة من المعارف. الكون حافل بالأسرار التي لا نعرفها، وما نقوم به هو محاولة للاقترب من المعرفة، فإذا أراد الإنسان معرفة الحقائق فعليه أن يمتلك حساً عالياً من البحث والتعمق".

وتضيف قائلة "نحن في علم الأبراج لا ندعي أن ما نقوله سيحدث بحذافير، بل هو يرسم توجهها معينا. القمر مثلاً يؤثر على مسارات عديدة وقد سميت الأيام انطلاقاً من أسماء الكواكب، فيوم الاثنين وبالفرنسية 'لاندي' من القمر 'لين'، والثلاثاء والتي يقابلها بالفرنسية 'ماردي' من كوكب مارس، أما الأربعاء وبالفرنسية 'مركرودي' من كوكب مريخ، والخميس 'جودي' من كوكب جوبيتر، ويوم الجمعة 'فونيرودي' سمي على كوكب فينوس، والسبت 'سامودي' سمي على اسم كوكب زحل 'ساتيرن' ويوم الأحد هو يوم الشمس.

وتقول فرح "كل أيام الأسبوع ترتبط بحركة الكواكب، وكذلك كلمة 'ديزاستر' الفرنسية مأخوذة من 'استر' وهي تعني أن الكواكب حين تكون في مواقع غير طبيعية فإن ذلك يعني كارثة. هذه معرفة يجبر بنا أن نحاول اكتشافها، وتقدير مدى تأثيرها علينا وهي ليست انحداراً وجهلاً على الإطلاق.

الانحدار يكون عندما يبدأ التفسير، وهو مرتبط بما يمارسه هؤلاء الذين يقولون سيحدث كذا وكذا. هذا هو التنجيل، وأصحابه لا يتحدثون انطلاقاً من قاعدة معينة بل يدعون امتلاكهم رؤياً معينة، وهذا مناقض تماماً لعلم الفلك".

دور علم الفلك

وتشرح ماغي فرح طريقة عملها ودراساتها للأبراج قائلة "أدرس الأوضاع الفلكية التي تعرفها جميع ثقافات العالم والحسابات الفلكية، والتشكيك مشروع في كل العلوم، وهناك من يشكك في صحة بعض العلوم الإنسانية مثل علم النفس، وفي علم الفلك أو الأبراج تتضح الأمور مع الوقت، الناس يقرؤون ويلاحظون وارتفاع مبيعات كتب الأبراج تزداد سنة بعد سنة، وذلك لأن الناس يتحققون من الموضوع. ما نقوله موثق وهو موجود في كتب يمكن التحقق من صحتها. نحن لا نحدد للناس طرق تفكير ولا شكل حياة، ولا نعتدي على أي اختصاص، نحن فقط نعرض للناس مساراً يقول إن بعض الأشهر أفضل من غيرها لأسباب مرتبطة بحركة الكواكب ومساراتها". وعن طريقة كتابتها للأبراج توضح فرح ذلك قائلة "الناس يفضلون الطريقة الأقرب

تهتم الغالبية من الناس مع بداية كل عام بطالعهم الجديد ويبحثون عما يخفف قلقهم الذي يعتريهم مع كل بداية عام، فيتابعون المشاهير من الضالعين في هذا الميدان كاللبنانية ماغي فرح، في حين يهتم البعض الآخر الأبراج بأنها طريق الدجل والنصب على البسطاء لأنه لا أحد يعلم الغيب، هؤلاء الناس يقرؤون أبراجهم سرراً ويفرحون حين يجدون ما يسرهم من توقعات.

طريقة إجراء الحسابات الفلكية، هذا العالم هو عالم واسع جداً، وليس من السهل التعاطي معه".

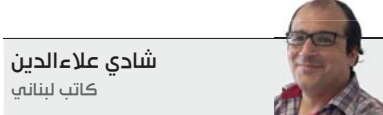
وتضيف "كنت أعمل في مجال البرامج الإذاعية في بداية مسيرتي الإعلامية وطلب مني تقديم برنامج جديد ومختلف عن السائد، فعرضت على المسؤولين عن الإذاعة فكرة برنامج خاص بالأبراج حيث أنني كنت مهتمة بهذا الموضوع بشكل كبير، فوافقوا وخرج البرنامج إلى النور، وحقق نجاحاً باهراً، وكان السبب الأساسي في ذلك هو المصادقية التي أحسها الناس فيه، والتي تناقض منطق التذجيل وبث الخرافات. نجحت في نيل ثقة الناس وأصدرت كتاباً حول موضوع الأبراج، كان من أوائل الكتب العربية التي تتناول هذا الموضوع واستطاع أن يحقق نجاحاً باهراً في تلك الفترة".

وتراكت تجارب ماغي في هذا العلم وأصدرت أول كتاب خاص بالتوقعات في لبنان والعالم العربي، وكان ذلك في أوائل التسعينات، تقول، "كنت مع كل عام أزداد علماً ومعرفة بهذا الميدان الواسع وأسعى إلى منح القارئ أكبر قدر ممكن من المعلومات المعروضة بشكل دقيق. صحيح أنني عملت في مجال الإعلام وقدمت برامج سياسية، لكن يمكن أن تعتبر أن موضوع التوقعات والأبراج كان هواية تحولت إلى احتراف بعد ذلك".

بين العلم والرؤيا

تقول فرح إن الأبراج معرفة قديمة جدا عرفتها كل حضارات العالم. البابليون في العراق كانوا الأوائل الذين لاحظوا العلاقة بين حركة الكواكب والحركة على الأرض. وعلماء الفلك هم من كانوا يعملون على دراسة الأبراج، وقد وجدوا علاقة بين ما يجري في الفلك وما يجري على الأرض التي هي جزء من هذا الكون، هذه المعرفة لم تكن محصورة بحضارة معينة بل أخذت حيزاً كبيراً من العناية في جميع الحضارات، وكانت لكل حضارة طريقها الحسابية الخاصة، من الهنود، واليونانيين والصينيين الذين يعتمدون حساب السنة وليس الشهر. كل شعب قام بدراسة الموضوع على طريقته الخاصة، وكان هناك جزء مشترك بين عدد كبير من الحضارات، وهو الطريقة

ماغي فرح: حين كنت في الجامعة اقتربت مني شخص واستطاع أن يحزر برجتي دون سابق معرفة. بعد ذلك شرعت في دراسة هذا الموضوع، وتعلمت طريقة إجراء الحسابات الفلكية



شادي علاء الدين كاتب لبناني

بيروت- يثير موضوع الأبراج أوالتوقعات التي تبرز إلى الواجهة خلال فترة نهاية كل عام الكثير من النقاشات والجدالات.

وتنقسم الآراء حولها بين من يعتبرها خاضعة لاعتبارات علمية، وبين من يرجعها إلى عالم الخرافات.

ويعكس هذا الجدل حيوية الموضوع واهتمام الناس به، وخصوصاً أنه تحول في الآونة الأخيرة إلى صناعة اقتصادية حيث برزت تطبيقات خاصة بالأبراج يمكن استعمالها عبر الهواتف المحمولة، كما أن كتب الأبراج السنوية تنتشر بقوة، وتحقق في كل عام مبيعات تفوق مبيعات الروايات والدواوين الشعرية، والدراسات التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

عن تكهنات السنة القادمة، تقول اللبنانية ماغي فرح لـ"العرب"، "نحن أمام دورة فلكية جديدة. الفترة الممتدة من عام 2008 حتى هذا العام كانت فترة حروب. نحن الآن في خط السلام، ولكن الطريق إليه شاق. أطلقت على كتابي لهذه السنة عنوان 'طريق شاقة نحو السلام'. طريق السلام ليس سهلاً أبداً بل صعب. ستحدث تقجيرات وإرباكات وتتوسع في بعض الأحيان في أوروبا خصوصاً. بين العام 2019 و2020 سيخف مسار الحروب والتوتر ويصل مسار السلام إلى خواتيمه السعيدة عام 2025".

وتؤكد فرح أن العام الجديد سيكون أفضل من سابقه رغم الاضطرابات التي ستسيطر على مراحل عدة منه، وبعدم توقفت المعاكسات بين كوكبي "بلوتون" و"أورانوس" ندخل في طريق جديد رغم وجود بعض المعاكسات التي تستمر إلى 2019-2020.

وكشفت أن بلداناً كثيرة ستتأثر هذه السنة مثل بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان وأستراليا، متحدثاً عن خوف من اضطرابات غير متوقعة والتي تعيد إلى الأذهان أحداث العام 2005 حين كان "جوبيتر" في برج الميزان.

وتشكل الأبراج ظاهرة تستحق الدراسة والقراءة، ولعل الإعلامية والعالمة الفلكية، ماغي فرح، من الشخصيات البارزة في العالم العربي التي يمكنها تفسير أبعاد هذا الموضوع والكشف عن أصوله ومصادره.

تقول الإعلامية اللبنانية، ماغي فرح، عن دخولها عالم الأبراج رغم أن صورتها ارتبطت بالبرامج السياسية الجادة، "حين كنت في الجامعة اقتربت مني شخص واستطاع أن يحزر برجتي دون سابق معرفة. هذا الشخص كان مهندساً معروفاً بعلمه، وميله إلى الدقة، وقد قال لي إن عالم الأبراج هو علم صحيح. بعد ذلك شرعت في دراسة هذا الموضوع بطريقة متكتمة، وتعلمت

توقعات ماغي للسنة الجديدة



العمل: سنة مربكة لأصحاب هذا البرج، مليئة بالتناقضات والتوقعات، عليهم بالهدوء وعدم اتخاذ قرارات متسرعة على أن يتحرروا من الضغوط في فصل الخريف. هناك مشروع يتبلور في آخر السنة.



الثور: تنشر ماغي فرح، مواليد هذا البرج بحظ مضاعف وأسفار منتجة وفرص عمل جديدة، وحياة عاطفية هائلة يكللها ارتباط وزواج لغير المرتبطين.



الجوزاء: يتعرضون أصحاب هذا البرج لأحداث خارجة عن المألوف، غير أن حظهم أوفر من السنة الماضية، لكنهم يواجهون اختباراً عاطفياً.



السرطان: تحمل هذه السنة لأصحاب هذا البرج متغيرات ومفاجآت، تدفع الميزان إلى التهور، يمرّ بفترة من الاستقرار حتى أكتوبر ثم يواتيه الحظ ويطلق دورة جديدة من الأرباح والنجاحات.



الأسد: سنة نجاح كبير يفوق ما تحلم به وتستفيد من حظٍ وياكب الخطوات، ولو شعرت في بعض الأحيان بالإحباط أمام بعض المصاعب، فتاح لك فرصة الاستثمار خارج البلاد، عاطفياً هي سنة الزواج.



العذراء: تواجه مفترق طرق حيث يجب عليك إعادة النظر في بعض الالتزامات والقرارات، مفاجآت غير متوقعة ونجاح في يوليو، أما فصل الصيف فسيكون حاسماً والانفراج في أكتوبر.



الميزان: أفرح أيها الميزان فإنها سنة حظ وتغييرات بطريقة سحرية، تتغير حياتك جذرياً، عاطفياً يعيش الميزان حباً لم يعيشه في السابق.



العقرب: يحقق العقرب المرتجى الكبير، نجاحات مالية كبيرة، وتطراً على حياته تغييرات مهمة، عاطفياً يشغله الحب في الأشهر الأخيرة من السنة.



القوس: يتجه القوس إلى مرحلة جديدة وتغيير مصير، صداقات غنية ونشاطات جماعية، سنة مليئة بالتغييرات تحمل معها الحب ولكن ليس الزواج.



الجدي: سنة استثنائية تنتظر الجدي مليئة بالمخاطر والصعوبات، غير أن عليه الانتباه إلى الدجالين والكاذبين حيث سيواجه عوائق في مطلع السنة ثم يسطع نجمه، عاطفياً مناسبات سارة.



الدلو: سنة استثنائية تترك آثارها على مجرى حياته؛ سنة الأحلام، وعليه الانتباه في الخريف إلى وقوع انقلابات وخيانة. هناك عود عاطفية.



الحوت: حظ سيء أيها الحوت، تبدل جذري في بعض الأمور، تمر بمراحل متقلبة وبازمات مهنية، تخرج من عزلتك عاطفياً.

يحتوي قشر اليوسفي على العديد من المواد الطبيعية التي تخلص الجسم من الدهون الزائدة، خاصة في منطقة الخصر التي يكثر تراكم الدهون فيها.



حضرت دراسة من أن استخدام أكثر من موقع للتواصل الاجتماعي، قد يضع المستخدم تحت ضغط وتوتر زائد، ليصبح أكثر عرضة للإصابة بنوبات الاكتئاب والقلق.



الحمل يغيّر دماغ الأم وعاطفتها استعدادا للأمومة

● تغيرات الحمل تقوي الارتباط العاطفي بالمولود ● مخ الحامل يمهد لها الطريق نحو الأمومة



شفاه تتكلم أمومة

◀ **تزايد النشاط في المناطق المسؤولة عن العواطف والقلق مرده تدفق الهرمونات خلال فترة الحمل ثم فترة ما بعد الولادة**

والمهاد (جزء من الدماغ) وأماكن أخرى لدى الأمهات اللاتي نظرن لصور أطفالهن. أما في ما يتعلق بالرجال، فقد أكد الباحثون أن تغيرات مماثلة تظهر في عقول الرجال إذا ما كانوا شغوفين برعاية الأطفال، حيث أن "دماغ الرجل الأبوية" يتم دعمها بشبكة اجتماعية معرفية والتي تتطور في ما بعد في عقل كل من الجنسين، بينما يتطور هرمون السلوكيات في دماغ النساء بشكل تلقائي للاستعداد للأمومة.

وردود الأفعال العاطفية مثل الخوف والقلق والغضب. وقالوا إن نشاط اللوزة يتزايد في الأسابيع والأشهر الأولى بعد الولادة، ويرتبط هذا النشاط المتزايد نوعاً ما بالسلوك الذي تسلكه الأم، حيث تجعلها اللوزة المستثارة مفرطة الحساسية تجاه احتياجات طفلها. كما تساعد مجموعة من الهرمونات التي تجد مستقبلات حسية أكثر في تلك اللوزة النشطة على خلق ردود أفعال إيجابية تحت مشاعر الأمومة وتزيد من انجذاب الأم الشديد لطفلها بين بقية الأطفال. وفي دراسة سابقة حول استجابة اللوزة لدى الأمهات الجدد، سجلت النساء أحاسيس أكثر إيجابية تجاه صور لابنتساعات أطفالهن مقارنة بابتسامات أطفال آخرين، كما عكس نشاط دماغهن ذلك الفارق. وسجل العلماء استجابة دماغية أكثر وضوحاً في اللوزة

السبب وراء مشاعر الأمومة المتجسدة في الحب الغامر والحماية الشديدة والقلق المستمر. وكشفوا أن تغيرات تحدث في مناطق عديدة من الدماغ لدى الأمهات الجدد، فتتنامى المناطق المسؤولة عن تنظيم العواطف والتعاطف، أي ما يسمى بدوافع الأمومة. كما أشاروا إلى أن "تلك المناطق مرتبطة بالمعاني التي دائماً ما تحدث بين الأم والإنسان والحيوان رغبة عارمة في الاعتناء بطفلها خلال فترة ما بعد الولادة". وتوصلت دراسات حديثة إلى أنه ما إن تحديق الأم في طفلها حتى تنتشط مراكز التعاطف في دماغها، وهذا ما يفسر طريقة المداعبة التي دائماً ما تحدث بين الأم وطفلها، إضافة إلى لطفها معه واهتمامها به. ويرى العلماء أن مجموعة لوزية الشكل من الخلايا العصبية تعرف باسم اللوزة، هي المسؤولة عن تحفيز عمليات الذاكرة

يؤدي الحمل إلى تغيرات مهمّة في الدماغ تدوم لسنتين على الأقل وتسمح بتحضير الأم للمتطلبات الاجتماعية المتصلة بالأمومة والاهتمام بمولودها الجديد. وهذا ما أكدته دراسة إسبانية حديثة، موضحة أن هذه التغيرات في البنية والتركيب الوظيفية للدماغ تطل المناطق المشاركة في عمليات التفاعل الاجتماعي كالدراك وتفسير الرغبات والمشاعر والنوايا والمزاج عند الشخص نفسه أو الآخرين.

وأفادت بأن جسم المرأة يشهد خلال الحمل ارتفاعاً حاداً في معدل إفراز الهرمونات الجنسية وتغيرات فيسيولوجية وجسدية كبيرة، ويفرز الجسم أثناء الحمل هرمون الاستروجين بكميات لا تشهدها المرأة في أي فترة من حياتها. ويمهد المخ للحوامل الطريق إلى الأمومة للتعرف على متطلبات الأطفال عن طريق تغيرات فيسيولوجية. وقال الباحثون إن ذلك يوفر للمرأة عدة ميزات، أولها مساعدتها على التعرف على احتياجات طفلها، وثانيها إدراك المخاطر الاجتماعية المحتملة التي قد يتعرض لها طفلها، وثالثها تقوية الارتباط العاطفي بالمولود. وعرض الباحثون على النساء اللواتي خضعن للدراسة صوراً لأطفالهن وأطفال نساء أخريات مع متابعة لنشاط المخ لديهن. وتوافقت الأجزاء التي أضيئت من المخ مع المناطق التي شهدت اختفاء الأشياء الرمادية أو تراجع حجمها عند رؤية المرأة لصوره طفلها أثناء الحمل، ولم تصدر عن مخ أي من نساء عينة الدراسة، أي إضاءة عند مشاهدة صورة أطفال آخرين.

وقالت الدراسة إن الآثار الواقعة على الكثير من النساء الحوامل متشابهة بغض النظر عن إن كان الحمل طبيعياً أو عن طريق التلقيح الصناعي. وقال باحثون أوروبيون إن التغيرات التي تعرض لها المخ في فترة الحمل تشبه إلى حد كبير التغيرات التي تطرأ عليه في مرحلة المراهقة، إلا أن الدراسة لم تتوصل إلى أدلة على أن ذاكرة المرأة تتدهور خلال تلك الفترة، حيث تشككي الكثير من النساء من أنهن يعانين من صعوبة في تذكر الأشياء خلال الحمل.

ومن جهة أخرى أكد مختصون تزايد النشاط في المناطق المسؤولة عن العواطف والقلق والتفاعلات الاجتماعية عند الأمهات الحدييات العهد بالولادة، موضحين أن هذه التغيرات التي تنشأ عن تدفق الهرمونات خلال فترة الحمل ثم فترة ما بعد الولادة، تساعد الأم على الانجذاب إلى مولودها، واعتبروا أن ردود الأفعال في الدماغ هي

◀ **مدريد** - يحدث الحمل تغيرات جذرية في أدمغة الأمهات الحدييات العهد بالولادة وفي عاطفتن، ما يجعلهن يتهان أكثر من اللازم من الناحية السلوكية والعاطفية والنفسية لتقبل مسؤولية الأمومة. ويهدف فهم التغيرات البنيوية الناجمة عن الحمل على صعيد المادة الرمادية في الدماغ، وهي العنصر الرئيسي في الجهاز العصبي المركزي، حللت إلسيلين هوكزيم من وحدة البحوث في العلوم الإدراكية بقسم الطب النفسي والشرعي في جامعة برشلونة الإسبانية، وزملاؤها بعد الاستعانة بفحوص تصوير قبل الإنجاب وبعده، التغيرات التي حدثت لدى 25 امرأة أصبحت أمهات للمرة الأولى. وبالمقارنة مع أدمغة 19 والسدا و17 رجلاً من دون أطفال و20 امرأة لم ينجبن يوماً، سجل لدى النساء اللواتي أنجنن للمرة الأولى مستوى متقلص من المادة الرمادية في المناطق المتصلة بالقرارات الاجتماعية. ولاحظ معدو الدراسة زيادة في نشاط الخلايا العصبية في بعض هذه المناطق الدماغية التي تشهد تغيراً جراً الحمل عندما عرضوا أمام الأمهات صوراً لأطفالهن الرضع. وسمحت جلسة تصوير طبي للاحظ أن كل هذا التقلص في مستويات المادة الرمادية بقي لدى الأمهات اللواتي أنجنن طفلهن لأول بعد الإنجاب بما يقرب من سنتين، باستثناء استرجاع جزئي لمعدل المادة الرمادية في الحصين، وهي منطقة في الدماغ مرتبطة بالذاكرة.

كما أشارت الدراسة إلى أن الحمل يقلل الأنسجة الرمادية في دماغ المرأة، التي تشارك في السيطرة على العضلات، والإدراك الحسي وصنع القرار، وهو ما يساعدها على تقوية الارتباط مع طفلها والاستعداد لتلبية متطلبات الأمومة.

◀ **الحمل يقلل الأنسجة الرمادية التي تشارك في السيطرة على العضلات، ما يساعد الأم على تقوية الارتباط مع طفلها**

باحثون: العنف في الطفولة يحول دون العثور على عمل

◀ **الأطفال المهملون غالباً ما تكون مهارات القراءة والرياضيات لديهم في مرحلة الطفولة والمراهقة أسوأ من أقرانهم**

وختم "بالإضافة إلى تسليط الضوء على أهمية الوقاية من سوء المعاملة في مرحلة الطفولة، يشير بحثنا إلى وجود علاقة بين سوء مستوى القراءة والرياضيات الناجمة عن إهمال الأطفال وما يؤدي إليه ذلك من نتائج سلبية لهم عندما يتقدمون في السن، مما يتطلب اتخاذ إجراء لتحسين هذه القدرات ودعمها لدى الأطفال المهملين".

مهمة، حيث أنها قريبة من سن ذروة القدرة على الكسب في بريطانيا. وأشارت إلى أن تردّي أحوال المعيشة في هذه السن يمكن أن يؤشر إلى علة قد تصيب الصحة في فترة الشيوخة. وفي تعليقه على نتائج الدراسة أوضح الدكتور سنيهال بينتو، من معهد أورمود ستريت لصحة الطفل والمشرّف على فريق البحث، قائلاً "نتائجنا تشير إلى أن الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة يكبرون ليواجهوا وضعاً اجتماعياً واقتصادياً سيئاً". وأشار بيريرا إلى أن "هذه النتائج تحظى بأهمية لأن هذا الوضع السيء يمكن أن يؤثر على صحة الأفراد المتضررين، وكذلك على صحة أطفالهم".

أشكال الاعتداءات كانت نتائجهم سيئة على نحو مضاعف، بالمقارنة مع أولئك من لم يتعرضوا لأي إساءة أو سوء المعاملة. كما كشفت الدراسة، أن التأثير الاجتماعي والاقتصادي المحتمل لإهمال الأطفال وسوء المعاملة يمكن أن يستمر لعقود. ونبهت إلى أن الأطفال المهملين غالباً ما تكون مهارات القراءة والرياضيات لديهم في مرحلة المراهقة أسوأ من أقرانهم. وأكد الباحثون أن ذلك قد يحول دون عثورهم على عمل والتقدم في سوق التوظيف، مشيرين إلى أن تلك العوامل لم توضح أسباب تراجع مستوى المعيشة لأولئك الذين أبلغوا عن تعرضهم لانتهاكات في طفولتهم. وأفادت نتائج الدراسة أن الظروف الاقتصادية للشخص في سن الخمسين

◀ **لندن** - أكدت دراسة بريطانية حديثة ما توصلت إليه دراسات سابقة حول الآثار السلبية لسوء المعاملة والعنف في مرحلة الطفولة، مشيرة إلى أن هذه الآثار تمتد لعقود وأن من يتعرضون لسوء المعاملة في طفولتهم هم أكثر عرضة لتدهور حالتهم الصحية والمعيشية بعد عقود من الزمن. وشملت الدراسة 8076 شخصاً تتابعهم فريق بحثي من كلية لندن الجامعية منذ ولادتهم في عام 1958 حتى بلغوا سن الخمسين، ووجدوا أن الأشخاص الذين تعرضوا للإساءة يحتمل ألا يشتركوا منزلاً خاصاً بهم قبل سن الخمسين، وأن يكونوا أكثر عرضة للإصابة بأمراض طويلة الأمد بنسبة تصل إلى 70 بالمئة. وذكر الباحثون أن الذين عانوا من أكثر من شكل واحد من

جمال

أحدث صيحات تجميل الحواجب

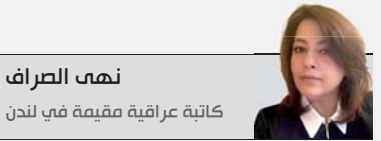
◀ تحظى الحواجب حالياً باهتمام كبير وغير مسبوق من قبل خبراء وأخصائي التجميل نظراً لأهمية الدور الذي تلعبه في تحديد معالم الوجه، حيث تتم العناية بالشعيرات بواسطة الزيوت المغذية ورسمها وتكثيفها بواسطة طرق تجميلية حديثة، بالإضافة إلى تزيينها بلون جذاب، حتى تكتمل إطلالتها الساحرة. وقالت أخصائية التجميل الألمانية ماريا هانز، إن الحواجب تحدد معالم الوجه، حيث أنها تعد بمثابة إطاراً للوجه، لذا ينبغي اختيار شكل الحواجب تبعاً لشكل الوجه. وأوضح هانز أن الحواجب المقوسة تناسب الوجه المستدير أكثر من الحواجب المستقيمة. والعكس صحيح مع الوجه الطويل، حيث ينبغي ألا يكون تقوس الحواجب كبيراً للغاية، كي تبدو النسب مضبوطة. ومن جانبها، أشارت خبيرة التجميل الألمانية يوليا ياروسلافتسيفا إلى أن "الميكروبليدينغ" تمثل أحدث طرق تجميل الحواجب، موضحة أنه يتم وخز خطوط متناهية الدقة في الحاجب بواسطة قلم خاص مجهز بإبر دقيقة مخصصة للاستعمال مرة واحدة تعرف بالانصال.



مجهول اسمه الخوف

الناس. هذا الخوف والقلق المبالغ فيه من الآتي أو ما يطلق عليه (الوحش) المتربص في الظلام، لا يوجد له رادع. كل هذا بسبب سيطرة أفكار تتعلق باحتمالات ما (قد يحدث في المستقبل المجهول، أما الأفكار والتصورات المبالغ فيها، فمن شأنها أن تحرّض هذا "الوحش" لتحول حياة الناس إلى جحيم لا مبرر له. في مواجهة الخوف من المجهول، لا يمكن أن يكون التفكير سليماً والمنطق حاضراً. فعندما تتمكن هذه الحلقة المقيدة من المشاعر من نفس الإنسان في صورة خوف من تحقق أمر غير متوقع أو لم يتم الاستعداد له نفسياً، وربما من وقوع الأمر بعد ضياع فرصة تجنبه بشتى الوسائل، فإن الاستعدادات للمواجهة تبدو معركة شبه خاسرة ومضيفة للوقت. على الرغم من ذلك، يبدو من العبث، أن يحاول أحداً إلهاء نفسه عن سيطرة هذا الشعور على تفكيره، بمحاولة الانشغال

الأعراض ذاتها يمكن أن تكون غير مبررة أو منطقية إذا كان مصدر التهديد مجهولاً، إذ لا وجود لشيء حقيقي أو ملموس ليحفرّها. هذا هو القلق المرضي مجهول المصدر، الذي يُعتقد أن أسبابه غير معلومة، فإذا كان في الإمكان التصدي لمصدر الخوف المعروف عن طريق محاولة حماية النفس جسدياً أو بالابتعاد عن مصدر الخوف، كالخوف من النار مثلاً أو الأماكن المرتفعة أو المغلقة أو الخوف من الحشرات وبعض أنواع الزواحف، إلا أن الخوف من المجهول والقلق المصاحب له يبقى عصياً على الفهم، وبالتالي يمثل تحدياً كبيراً لعلماء النفس والمختصين في دراسة السلوك البشري. فما الذي يستدعي القلق من أمر قد لا يحدث مطلقاً؟ وما هو الداعي لجعل الحاضر اليومي قاتماً؟ لعل الخوف من المجهول من أكثر العوامل فاعلية في التأثير على مشاعر



نهى الصراف كاتبة عراقية مقيمة في لندن

◀ ينتاب بعض الناس شعور مزعج عند وجودهم داخل مصعد في بداية أو عند الخضوع لفحص بواسطة جهاز التصوير بالرنين المغناطيسي للحصول على صور مقطعية وتفصيلية للرأس وأجزاء الجسد المختلفة، حيث بعد القلق والتوتر أمران شائعان لدى بعض المرضى الذين يضطرون لإجراء هذا الفحص وفيهم من يعاني من رهاب الأماكن المغلقة أو الضيقة. القلق أو التوتر اللذان يصاحبان مشاعر الخوف هذه، استجابة ورد فعل طبيعي إذا كانت في حدود المعقول، والخوف قد يجعل الجسد بالضرورة يستجيب لمجموعة من الأعراض كتزايد نبضات القلب، التعرق وأحياناً صعوبة في التنفس، إلا أن

رياضة



«بخلاف ما يروج به البعض، كنا عاقدين العزم على عقد الجلسة العامة هذا الأسبوع، إلا أن إجازة نهاية السنة فرضت التأخير للأسبوع الأول من العام المقبل».

سعيد الناصري
رئيس نادي الوداد البيضاوي المغربي

«مستقبلي مع الفريق يبقى بيد إدارة النادي، خلال فترة ركون الدوري إلى الراحة سنقيم العمل الذي قمنا به حتى الآن، وتبقى الكلمة الأخيرة لإدارة الترتجي».

عمار السويح
المدير الفني للترجي الرياضي التونسي

رينارد: في نهاية المطاف أنا مقتنع باختياراتاتي

● استبعاد زياش يشعل الخلاف بين المدرب والاتحاد المغربي



هذا طريق نجاحنا

الدوري الإماراتي، مبارك بوصوفة (الجزيرة)، ومن الدوري القطري، يوسف العربي (لخويا). وأثار رينارد، غضب فوزي لقجع، رئيس اتحاد الكرة، عندما استبعد حكيم زياش، من القائمة الأولية. وحاول لقجع إثناء رينارد عن قرار استبعاد زياش خلال الاجتماع الذي جمعهما قبل إعلان القائمة، لكن مدرب الأسود نفذ قراره، ما أغضب رئيس الاتحاد. كان لقجع، قد بذل جهودا كبيرة مع بادو زاكي، مدرب الأسود السابق، لإقناع زياش بارتداء قميص المنتخب المغربي على حساب منتخب هولندا.

ويعتبر استبعاد زياش من حسابات رينارد أمرا مثيرا للاستغراب، خصوصا بعد اختيار اللاعب كأفضل محترف في هولندا للسنة الجارية بعد المستويات الفنية الكبيرة التي قدمها مع تفينتي، ومؤخرا رفقة أياكس. وتقجر خلاف رينارد وزياش بعد مباراة الغابون التي استبعد من خلالها المدرب اللاعب، ليرفض بعدها لاعب أياكس الانضمام إلى المنتخب في مباراة كوت ديفوار.

(الفتح الرباطي). وضم 9 لاعبين من الدوري الفرنسي، فؤاد شفيق (ديجون)، وحمزة منديل ومنير عبادي (ليل)، ونبيل ديار (موناكو)، ويوسف آيت بن ناصر (نانسي)، ويونس بلهندي (نيس)، وأسامة طنان (سانت إتيان)، ورشيد العلوي (نيم)، وخالد بوطيب (ستراسبورغ).

و5 لاعبين من الدوري الإسباني "الليغا"، هم منير المحمدي (نومانسيا)، وياسين بونو (خيرونا)، وفيلف فجر (ديبورتيغو لاکورونيا)، والمهدي كارسيل (غرناطة)، ويوسف الناصري (مالقة). وضمت أيضا لاعبين من الدوري الإنكليزي "البريمرليغ"، رومان سايس (ولفرهامبتون)، ونور الدين أمربط (واتفورد).

واستدعي لاعب واحد فقط من الدوري البلغاري، ياسين الخروبي (لوكوميتيف بلوفديف)، ومن الدوري اليوناني، مروان داكوستا (أولمبياكوس)، ومن الدوري الإيطالي، المهدي بنعطية (يوفنتوس)، ومن الدوري الهولندي، كريم الأحمدي (فينورد)، ومن

زياش طالما أنه لن يكون له مكان في التشكيلة الأساسية".

وتابع "بالنسبة إلى عمر القادوري (لاعب نابولي) فقد مرّ بأوقات صعبة مع ناديه، ولعب أقل من 40 دقيقة على امتداد الموسم، وأشرف لزعر (لاعب نيوكاسل) كذلك، لم يعتمد عليه مدرسه رافائيل بينيتيز كثيرا، وهو بعيد عن أجواء المباريات".

كما دافع مدرب المغرب عن اختياره معسكر الإمارات لتوفر ظروف التحضير الملائمة. وحدد المدير الفني الفرنسي هدفه في كأس الأمم الأفريقية، وأكد أن أقصى ما يمكنه فعله هو العبور إلى الدور الثاني، مستحضرا تاريخ المغرب بالنسخ الأخيرة، وحكاية الخروج المتكرر من الدور الأول. ويلعب منتخب المغرب ضمن المجموعة الثالثة التي تضم إلى جانبه منتخبات كوت ديفوار، وتوغو، والكونغو الديمقراطية.

وضمت القائمة المكونة من 25 لاعبا، ثلاثة لاعبين محليين فقط، هم أمين عطوشي، وإسماعيل الحداد (الوداد)، ومحمد الناهيري

تنتاب مدرب المنتخب المغربي لكرة القدم، حالة من القلق والتوتر مع اقتراب خوض نهائيات أمم أفريقيا بالغابون منتصف شهر يناير المقبل. ولعل أكثر ما يثير قلق وتوتر المدرب الفرنسي هيرفي رينارد، هي لعنة الإصابات وغضب الشارع الرياضي المغربي، ولا سيما حول بعض المدعوين إلى القائمة التي ستخوض السباق الأفريقي.

❑ الرباط – يعيش هيرفي رينارد، المدير الفني للمنتخب المغربي، قلقا كبيرا ولا سيما بعد الإصابة التي تعرض لها لاعب نادي نيس الفرنسي يونس بلهندي في مباراة بوردو الأخيرة، والتي تستوجب الراحة لمدة شهر ونصف الشهر، وهو الأمر الذي يعني غيابه عن نهائيات أمم أفريقيا التي ستطلق في الغابون بعد أقل من شهر من الآن.

وكان رينارد قد أثنى كثيرا على بلهندي، وقال إنه لاعب مهم ويفضله على حكيم زياش لاعب أياكس أمستردام الهولندي. تصريحات رينارد التي قللت من قيمة زياش حين قال "لا يمكن أن أصطحب معي زياش إلى أمم أفريقيا، وأنا على يقين من أنه لن يلعب، ولا أرى له مكانا بالمباريات الثلاث الأولى"، هي التي وزّطت مدرب الأسود لأنه بعد إصابة بلهندي يفترض أن يلجأ إلى مهاجم أياكس أمستردام. وسيكون على رينارد البحث عن بديل وبسرعة لبلهندي، واللاعب المرشح لتعويضه هو عمر قادوري لاعب نابولي والذي خاض 40 دقيقة فقط طيلة الموسم الحالي في الكالتشيو.

وقال رينارد "كان لا بد من مراعاة العديد من العوامل والمعطيات المهمة قبل إعلان القائمة، منها تنافسية اللاعبين، وكذلك عدد الدقائق التي خاضوها في المباريات الأخيرة، إضافة إلى تحليهم بروح المجموعة". وأضاف المدير الفني "الأمر استغرق تفكيرا كثيرا، في نهاية المطاف أنا مقتنع باختياراتاتي".

وأوضح رينارد "زياش لاعب موهوب ومهاري، لكنه يأتي في درجة ثالثة من حيث التصنيف بالمركز الذي يلعب فيه، بعد يونس بلهندي ومبارك بوصوفة، فبلهندي مميز، ويتصدر الدوري الفرنسي مع ناديه نيس، وبوصوفة لاعب خبرة، ويقدم أداء رائعا مع الجزيرة القطري، ولا أرى داعيا لاستدعاء

❑ **منتخب المغرب يلعب ضمن المجموعة الثالثة التي تضم أيضا منتخبات كوت ديفوار، وتوغو، والكونغو الديمقراطية**

باختصار

❑ تعاقد الفتح الرباطي رسميا مع اللاعب المالي إبراهيم سيدبي ليكون أولى صفقاته الشتوية، متحديا رغبة ناديه السابق المغرب الفاسي الذي حاول التصدي للصفقة عبر الفيفا.

❑ تعاقد نادي الوصل الإماراتي، مع لاعب الارتكان البرازيلي سيرجيو أنطونيو، ليكون بديلا للبرتغالي باربوسا في صفوف الفريق، خلال النصف الثاني من الموسم الحالي.

❑ أعرب أحمد جعفر مهاجم الفريق الأول لكرة القدم بنادي الزمالك، عن استيائه الشديد لما تردد مؤخرا حول تقدمه بطلب رسمي للرحيل عن الزمالك خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة.

❑ أكد رئيس نادي الصفاقسي التونسي، المنصف خماخ، أن مدرب الفريق الأرجنتيني نستور كلاوزن، يملك الشهادة التدريبية التي تخول له الحصول على التصريح الفني من الاتحاد التونسي لكرة القدم حتى يسمح له بتدريب الفريق.

❑ تواصل صراع الهادفين على لقب هدف دوري نجوم قطر لموسم 2016-2017، وذلك بعد استعادة المغربي يوسف العربي مهاجم فريق لخويا لصدارة الترتيب من جديد بعد غياب 3 جولات احتل فيها الجزائري بغداد بونجاح الصدارة.

❑ حمل مدرب الكهرباء عباس عطية الحكم المساعد لمباراة فريقه والنفط ميثم خماط مسؤولية الخسارة التي تعرض لها الفريق والتي انتهت بهدف دون رد في منافسات الجولة 13 من الدوري العراقي.

للمشاركة والتعليق:
sport@alarab.co.uk

متفرقات

❑ أسندت إدارة المباراة الودية التي ستجمع بين منتخب مصر وتونس بالقاهرة يوم 8 يناير القادم إلى الحكم الإماراتي يعقوب الحمادي. وتدخل هذه المواجهة في إطار تحضيرات المنتخب لنهائيات كأس أمم أفريقيا "الغابون 2017". من جهة أخرى، يشار إلى أن الاتحاد التونسي لكرة القدم نوه بالفقرة التي حققها نسور قرطاج في الترتيب الشهري للمنتخبات الذي أصدرته "الفيفا"، حيث أنهى المنتخب التونسي عام 2016 في المركز 35 عالميا والثالث أفريقيا خلف منتخب السنغال (33) وكوت ديفوار (34).

❑ قرر نجم كرة التنس التونسي، مالك الجزيري، الانفصال عن مدربه الصربي ديجان بيتروفيتش، الذي عمل معه على امتداد سنتين، وحقق معه نتائج طيبة. وقال الجزيري "بيتروفيتش يواجه بعض المشكلات، عملنا معا لفترة وحققنا نتائج طيبة". وأضاف "من أجل مشواري في التنس قررت إنهاء التجربة مع المدرب الصربي منذ 3 أيام بصفة رسمية". وعن المدرب الجديد الذي سيتعاقد معه رد الجزيري "المدرّب الفرنسي كريستوف سرايز سيكون البديل لبيتروفيتش". وتابع الجزيري "سبق وأن تدرّبت على يد سرايز في تونس منذ 10 سنوات، وهو من أفضل المدربين في الوقت الحاضر".

❑ احتفى فريق ميامي هيت المنافس في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين بنجمه السابق شاكيل أونيل، في تكريم وصفه نجم الارتكان السابق بأنه "غير متوقع". وجرى رفع قميص أونيل الذي كان يحمل رقم 32، إلى سقف الملعب خلال الاستراحة بعد النصف الأول من مباراة ميامي هيت، التي انتهت بالفوز على ضيفه لوس أنجلوس ليكرز (115-107). وقال أونيل "كان هذا أمرا غير متوقع حقا. جاتني رسالة تفيد بهذا التكريم، لكنني ظننت أنها دعابة من أحد أبنائي".

سفيان حني يعزز كتيبة محاربي الصحراء

❑ الجزائر – تدارك الاتحاد الجزائري لكرة القدم، الجمعة، خطأ ارتكبه البلجيكي جورج ليكنز مدرب منتخب الجزائر، حيث قرر ضم المهاجم سفيان حني، لاعب أندرلخت البلجيكي، إلى تشكيلة مبدئية تضم 32 لاعبا قبل المشاركة في كأس الأمم الأفريقية في الغابون مطلع العام المقبل.

واعترف الاتحاد الجزائري عن هذا الخطأ بعد إعلان ليكنز عن التشكيلة، الخميس، والتي لم تتضمن اسم حني. وغاب عن التشكيلة رياض بودبوز صانع ألعاب مونبلييه الفرنسي بعد خضوعه لعملية جراحية وابتعاده المتوقع لعدة أسابيع. وضمت التشكيلة لأول مرة أيوب عزي مدافع مولودية الجزائر، ومحمد بن يحيى مدافع اتحاد الجزائر، وإدريس سعدي مهاجم كورترك البلجيكي.

كما عاد إلى التشكيلة رامي بن سبيعي مدافع رين، وإسحاق بلفوضيل مهاجم ستاندار لييج، وجمال الدين مصباح لاعب كروتوني الإيطالي. وستلعب الجزائر في مجموعة قوية بكأس الأمم إلى جانب منتخبات السنغال وتونس وزيمبابوي. وستنطلق كأس الأمم الأفريقية بالغابون في 14 يناير المقبل. ونفى المدرب جورج ليكنز، ما تداولته وسائل الإعلام بخصوص تأكده على عدم امتلاك الخضر أي حظوظ في بطولة كأس أمم أفريقيا 2017. وقال ليكنز في تصريحات صحافية إن منتخب الخضر سيعرف بعض الاسماء المحلية، وأضاف "لم نحسم بصفة نهائية في القائمة النهائية التي ستشارك في كأس أمم أفريقيا، ومن المحتمل أن تضم أسماء محلية".

وأضاف البلجيكي أنه لم يقلل من حظوظ الخضر في منافسة كأس أمم أفريقيا، واستنطرد قائلا "بعض وسائل الإعلام نقلت كلاما خاطئا عني، لأنني لم أقل إن حظوظ الجزائر ضئيلة في التنويع باللعب الأفريقي". ونأسف ليكنز لإصابة اللاعب الجزائري رياض بودبوز، فيما أثنى على ما قدمه رياض محرز مع ناديه ليستر سيتي، وأيضا تنويعه بلقب أحسن لاعب في أفريقيا.

فتح إجراء تأديبي بحق 28 رياضيا روسيا

وأوضحت اللجنة الأولمبية أن هؤلاء الرياضيين "توجد إثباتات حول التلاعب بعينة أو عينات عدة أخذت منهم خلال أولمبياد سوتشي الشتوي في 2014 كما ورد بالتفصيل في التقرير". وأكدت اللجنة أن تقرير ماکلارين أشار إلى أن التحقيقات التي أجراها حول 95 عينة أخذت من الرياضيين الروس، خلصت إلى تلاعب بالنتائج لـ28 منهم، إلا أنه لم تقدم قائمة بالأسماء. وأكدت اللجنة أنه تم إرسال عينات هؤلاء إلى مختبر لوزان في سويسرا الذي بدأ بإعادة تحليلها بهدف التحقق من احتمال وجود نتائج غير عادية. وتابعت اللجنة "حتى الآن، لم تظهر عينات الرياضيين الـ28 وجود نتائج غير عادية، لكن التلاعب بالعينات قد يشكل انتهاكا لقواعد مكافحة المنشطات ويؤدي إلى عقوبات".

ووصفت الصبغة النهائية لتقرير ماکلارين بعبارات قاسية للجهة نظام التنشط في روسيا. وركز على وجود "مؤامرة مؤسسية" شاركت فيها وزارة الرياضة الروسية والوكالة الروسية لمكافحة المنشطات ومختبر موسكو لفحوص الكشف عن المنشطات وأجهزة المخابرات الروسية، إلا أن السلطات الروسية نفت هذه الاتهامات. وعلى ضوء خلاصات التقرير الذي أعد بناء على طلب من الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات (وادا)، قررت اللجنة الأولمبية إعادة تحليل 254 عينة أخذت من الرياضيين الروس في أولمبياد سوتشي. وذكرت اللجنة بأنها "عاقبت 27 رياضيا حتى الآن في إطار حملة إعادة التحاليل لعينات أخذت خلال أولمبياد بكين (2004) ولندن (2012) للالعاب الصيفية، وقد بدأت هذه الحملة قبل أولمبياد ريو 2016 ولا تزال مستمرة حتى الآن". وأكدت أنها "ستعيد تحليل كل العينات التي أخذت في أولمبياد فانكوفر (كندا) الشتوي عام 2010". واعترف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن بلاده تواجه مشكلة في ما يتعلق باستخدام رياضيين روس عقاقير منشطة للأداء، ولكنه أكد في الوقت نفسه "عدم وجود أي نظام ممنهج من الدولة يدعم المنشطات". وقال بوتين في موسكو "إن عدة دول تواجه مشكلات بسبب المنشطات ولا بد من حل هذه المشكلات".

وقالت اللجنة إن هذا الإجراء فتح في ضوء ما كشفه تقرير المحقق الكندي ريتشارد ماکلارين في 9 ديسمبر، والذي تحدث عن وجود نظام تنشط ممنهج برعاية الدولة الروسية، يطال نحو ألف رياضي في 30 رياضة، وهو ما نفته روسيا.



عازمون على التحدي

رياضة



«أنا متأكد أن اللاعبين يدعمون المدرب، الاتصالات بينهم كثيرة والجميع يدركون خبرته وحبه لكرة القدم، قلت دائما إنني أثق بأولادي إيمري».

ناصر الخليفي
رئيس نادي باريس سان جرمان الفرنسي



«هذه هي طريقة لعبي، وبسببها أنا موجود هنا في أرسنال، لن أغير نفسي من أجل أي شخص، أنا هو أنا، وعلى الناس أن تتقبلني أو لا».

غرانيت تشاكا
لاعب خط وسط أرسنال الإنجليزي

أوسكار يودع تشيلسي

● النجم البرازيلي يخضع لأموال شنغهاي الصيني

أوضح نادي تشيلسي متصدر الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم أن لاعب وسطه البرازيلي الدولي أوسكار سينضم إلى شنغهاي سيبغ المنافس في الدوري الصيني الممتاز خلال فترة الانتقالات الشتوية.

□ **شنغهاي** – أكدت إدارة نادي شنغهاي سيبغ، صاحب المركز الثالث في الدوري الصيني لكرة القدم، أن الدولي البرازيلي أوسكار لاعب وسط تشيلسي الإنجليزي سيوقع على عقد انتقال إلى صفوفه. وأوضح النادي الذي يشرف عليه مدرب تشيلسي سابقا البرتغالي أندريه-فياش بواش (2011-2012)، في بيان على أحد مواقع التواصل الاجتماعي "توصل شنغهاي سيبغ وتشيلسي إلى اتفاق حول انتقال اللاعب البرازيلي أوسكار".

واحتل شنغهاي المركز الثالث بين فرق الدوري الصيني المكون من 16 فريقا في الموسم الماضي، واستمر من مارس وحتى نهاية أكتوبر متخلفا بفارق 12 نقطة عن قوانغتشو إيفرغراند الذي توج باللقب. وأضاف البيان "سيصل لاعب الوسط المهاجم في الأيام المقبلة إلى الصين لتوقيع العقد رسميا مع شنغهاي سبغ".

◀ أوسكار سيكون البرازيلي الثاني الذي يترك تشيلسي متوجها إلى الصين بعد راميريش الذي التحق بنادي جيانغسو سونينغ

ويحتل شنغهاي سيبغ المركز الثالث برصيد 52 نقطة بفارق 4 نقاط أمام جاره شنغهاي غرينلاند. وسيكون أوسكار (25 عاما) البرازيلي الثاني الذي يترك تشيلسي متوجها إلى الصين بعد راميريش الذي التحق بنادي جيانغسو سونينغ صاحب المركز الثاني (57 نقطة) مقابل 20 مليون جنيه إسترليني في يناير 2016. وقدرت الصحافة البريطانية قيمة انتقال أوسكار بنحو 60 مليون جنيه إسترليني (76 مليون دولار)، ليصبح اللاعب الأعلى الذي يغادر تشيلسي بعد مواطنه دافيد لويز عندما انتقل عام 2014 إلى باريس سان جرمان الفرنسي مقابل 54 مليون جنيه. وكان لويز كلف النادي اللندني 25 مليون جنيه عندما انتقل إليه عام 2012 قادما من إيترناسيونال البرازيلي، وقد عاد إلى صفوفه في 31 أغسطس الماضي بعد موسمين مع نادي العاصمة الفرنسية لقاء 34 مليون جنيه إسترليني. وقضى الدولي البرازيلي أربع سنوات على ملعب ستامفورد بريدج، فاز خلالها

شنايدرلين يقترب من إيفرتون

□ لندن – بات الفرنسي مورغان شنايدرلين، لاعب وسط نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي، قريبا من الرحيل عن ملعب "أولد ترافورد"، والانتقال إلى إيفرتون، خلال الميركاتو الشتوي المقبل.

وفشل شنايدرلين في ترك أي بصمة تذكر مع الشياطين الحمر، منذ انضمامه إلى صفوف الفريق قادمًا من ساوثهامبتون الصيف الماضي. ودخل اللاعب في محادثات مع إدارة مانشستر يونايتد من أجل السماح له بالرحيل في سوق الانتقالات الشتوية التي تبدأ في

□ **مدريد** – فند مدرب فريق أتلتيكو مدريد الإسباني، دييغو سيميوني، الشائعات التي رجحت إمكانية رحيله في الصيف المقبل عن الفريق، حيث أكد أنه لا يرى سببا واضحا يمنعه من المواصلـة مع فريقه، قبل أن يتطرق إلى أفضل وأسوأ لحظات مع اللوس كولتشونيروس منذ أن بدأ تدريبهم قبل خمس سنوات من الآن.

فقد قال في هذا السياق "أفضل لحظة لي مع أتلتيكو كانت عند الفوز بالدوري الإسباني قبل موسمين من الآن. فعندما ستحدث كتب

سيميوني يفند شائعات رحيله عن أتلتيكو

التاريخ عن العقد الأخير من الزمن، سيتم التطرق إلى السيطرة الكبيرة التي بسطها برشلونة على الدوري وفوزه بجبل اللقب، لكن سيتم الحديث عنا بكل تأكيد، وسيتم وصفنا بالفريق الذي خلق الحدث وجرّد البرسا من لقيه".

وأضاف "تلك اللحظة كانت وستبقى لحظة تاريخية بالنسبة إلى الفريق". وتابع "أسوأ لحظة لي مع أتلتيكو مدريد كانت في النهائي الثاني لدوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد".

من ناحية أخرى رفض سباليتي الحديث عن موسم الانتقالات المقبل بالنسبة إلى فريقه، مشددا على أن إدارة الذئاب تدرّك جيدا احتياجاته في الفترة الحالية. وأشار سباليتي إلى أن تواجد المصري محمد صلاح مع الفراغة في كأس أمم أفريقيا سيكون مؤثرا على فريقه. وقال المدير الفني الإيطالي "صلاح سيكون مع منتخب مصر خلال الفترة المقبلة بكأس أمم أفريقيا، وإيتوري يبدو أنه غير سعيد بسبب مشاركاته القليلة في المباريات".

وأكمل "الإدارة تعرف جيدا احتياجاتنا في الفترة المقبلة، ولكنني لن أفصح عن شيء، دعونا ننظر ونرى ما سيحدث في الأيام القادمة". ومن المقرر أن يعود محمد صلاح إلى القاهرة خلال الأيام المقبلة من أجل الانخراط في معسكر الفراغة استعدادا لكأس أمم أفريقيا بالغابون. وستنطلق المقابلة بكأس أمم أفريقيا، وإيتوري يبدو أنه غير سعيد بسبب مشاركاته القليلة في المباريات.

وجدد نادي روما الثقة في المدير الفني للفريق. وكان سباليتي قد أشار إلى إمكانية رحيله عن صفوف روما، قائلا "إذا كنت غير قادر على الفوز فسأغادر روما". وقال الرئيس التنفيذي لنادي روما، أمبرتو غانديني، "مستقبل سباليتي مع روما" القرار معه، لقد فعل كل شيء ممكن من أجل كسب عقد جديد".

سباليتي: نريد السير على نهج يوفنتوس

الأهداف، لكننا نجحنا في صناعة الفرص أمامهم وهذا يظهر كيف يلعب فريقنا". وعن خسارتهم الأسبوع الماضي أمام يوفنتوس "الناس يتصرفون وكان علينا رمي كل ما قمنا به في سلة المهمات بسبب تلك الخسارة، دعونا لا ننسى أن يوفنتوس اعتاد تحطيم الأرقام القياسية خلال خمسة مواسم، الآن نحن نريد أن نتقرب من عالمهم لنرى كيف هو".

وأضاف "شخصية الفريق ظهرت في الوقت المناسب، وهي عنصر مهم وقادرة على تغيير الكثير في جدول الترتيب، كييفو والمدرّب رولاندو ماران قاما بعمل رائع على مستوى الدفاع، لم يستقبلوا الكثير من



الكرة في ملعبنا

مهارات خارقة

أفضل ضغوط التواجد في القمة. لقد حصلنا على الصدارة بشق الأنفس وعلينا الحفاظ عليها. وهذا ليس جديدا بالنسبة إلي أو إلى لاعبي فريقنا".

باختصار

◀ شدد جوزيه مورينيو، المدير الفني لمانشستر يونايتد، على صعوبة منافسة تشيلسي متصدر جدول ترتيب البريميرليغ، على اللقب هذا الموسم، مشيرا إلى وجود العديد من العوامل التي تصعب المهمة بشكل كبير على "الشياطين الحمر".

◀ وضع المدير الفني لليفربول، يورغن كلوب، جناح مانشستر يونايتد السابق وكريستال بالاس الحالي ويلفريد زاهّا على رأس أولوياته في فترة الانتقالات الشتوية الشهر المقبل.

◀ قال الدولي البرازيلي نيمار، لاعب نادي برشلونة الإسباني، إنه يتوقع تجديد زميله الأرجنتيني ليونيل ميسي، عقده مع البارسا. وأكدت إدارة النادي الكاتالوني، رغبتها في الاحتفاظ بنجم الفريق الأول ميسي، على الأقل حتى عام 2022.

◀ شهدت الملاعب الإيطالية الظهور الثاني لأحد لاعبي الألفية الجديدة وذلك بعدما شارك بييترو بيليجري لاعب فريق جنوى أمام فريق تورينو، حيث دخل في الدقيقتين الأخيرتين من اللقاء بدلا من زميله رينكون.

◀ توصل باريس سان جرمان إلى اتفاق مع فولفسبورغ على انضمام جوليان دراكسلر، الذي سيوقع على عقد بين ثلاثة وأربعة مواسم. وارتبط الدولي الألماني بالانتقال إلى عدد من الأندية أبرزها أرسنال الإنكليزي.

◀ استقال الأرجنتيني، أنخل غييرمو هويوس، من تدريب المنتخب البوليفي لكرة القدم للانتقال إلى تدريب فريق أونيفرسيداد التشيلي، حسبما أفادت مصادر رياضية ووسائل إعلام في بوليفيا.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

صباح العرب



علي السوداني

نفر كباب بطعم
كمشة رمل ساخن

لا أظن أن كائنًا أرضيًا يزعجه صوت التمتع أثناء تناول الطعام، مثلما هو الأمر معي. ذهبت البارحة برجلٍ صوب المطعم الذي أكره الذهاب إليه لأحتفظه المستمر بالجيا، لكن عطر أسياخ الكباب المددة فوق منقل الحطب، قد سحطني بقوة إلى قلب الواقعة. كان السكان غاضبًا بالزبائن، وكان بمستطاعي أن أرى بعضهم مزروعا بلعاب سائل، وهو ينظر كرسيًا سيثغر بعد آخر لقمة بدسها أكبل بقمه الشاسع. عرفت هذا المطعم الطامس بدربونة عمونية عتيقة منذ عشرين سنة، وبخلته أقل من عشر مرات. هو مطعم صغير يشبه كثيرًا دكان كباب الإخلاص ببغداد، ومشوياته طيبة وطازجة وخبره ساخن، لكن تذكر إن عليك أن تجلس على كرسيك تسع ساعات، حتى ياتك نفر الكباب محمولًا بيمين نادل مستعجل يشيل بوجهه أثر ابتسامته، كما لو أنه يحثك على النهوض فورًا من كرسيك البارد، وتقبل مؤخرته لأنه أحضر لك ماعون الكباب بهذا الوقت القياسي العظيم.

أخيرًا وجدت طاولـة صغيرة من كرسيين، جلست على أحدهما بمواجهة رجل استوطن المقعد الثاني. شريكي في المائدة كان يحرص في فمه خبزًا صرفًا بانتظار أسياخ اللحم، وكان أدؤه في هذه العملية منفرًا إلى الحد الذي تمنيت فيه أن يغص ويموت حتى لو كان أبا لعشر بنات. لسوء الحظ وسخام اليوم أن ماعونه قد وصل قبل ماعوني. سيخان من اللحم المشوي وسيخ من الشحم، وثالث ملظومة فيه ست قطع من البصل والطماطم. لم ينس صاحبي القاسي أن يوصي النادل غير البصور على رغيفين كبيرين من الخبز الحار. أسباب كثرة قد توفرت لي الآن، كي أترك المكان وأذهب إلى مطعم آخر، منها تلك السمفونية الرائعة التي يعزفها شريك المائدة، الذي بطش بكل محتويات الصحن والخبز، لكنه ظل حريصًا على إبقاء قطعة كباب صغيرة، سيلتهمها مع آخر اللقيمات الطيبات، كي يبقى طعم الكباب يلط فوق لسانه الضخم خمس سنوات. في الزمن الذي وصل فيه ماعوني العزيز، قام جليسي بحركة وضعية أخرى، وسحب من أثاث المائدة عودًا خشبيًا مدببًا من الجهتين، وشرع بتنظيف أسنانه من دحائس أكل نائمة. لم أشعر بطعم الكباب أبدًا، فلقد قتل هذا السافل في روح التسامح، حتى أنني بقيت أنظر إليه وهو يقطع الشارع، عل قدمه تزل ويسقط بحفرة المجاري المفتوحة في أول الزقاق. الحق هو أنني لم أكن أتمنى له الموت أو عطب الرقبة. أردت فقط أن تتكسر رجله أو يتهدم الصف الأعلى من أسنانه.

إماراتية تبهر أشهر فريق هوكي الجليد وتُجازي



فاطمة آل علي من مصورة إلى محور الصورة

من البطولات الخارجية التي يمثل فيها دولة الإمارات العربية المتحدة. ويحرص اتحاد الرياضات الجليدية في الإمارات منذ سنوات على تحفيز المشاركة النسائية وتوسيعها على مستوى فرق الأندية والمنتخبات دعماً لمشوار اللعبة وتشجيع النساء الإماراتيات على تحقيق التميز فيها.

وحضور مباراة أحد أهم وأعرق فريق للهوكي في العالم، هي دعوة العنصر النسائي إلى ممارسة اللعبة لما تتميز به من حماس وإثارة.

ويشارك منتخب هوكي الجليد للسيدات في الإمارات، الذي تأسس سنة 2007 ويضم نسبة 90 بالمئة من الإماراتيات، في العديد

تصدرت صور الشابة الإماراتية فاطمة آل علي وسائل الإعلام العالمية هذا الأسبوع بعد أن فاجأها فريق «واشنطن كابيتالز» الأمريكي لرياضة هوكي الجليد بسفرة مجانية إلى الولايات المتحدة لحضور إحدى مبارياته وذلك تعبيراً عن إعجابه بمهارتها في هذه الرياضة.

أبوظبي - فاجأ فريق «واشنطن كابيتالز» الأمريكي المحترف في رياضة هوكي الجليد شابة إماراتية بمنحها تذاكرتي سفر إلى الولايات المتحدة وحضور إحدى مبارياته مع إتاحة فرصة التعرف على أشهر لاعبيه مثل بيتر بوندرا وماركوس يوهانسون ونيكلاس باكنثروم وكولين ميلر.

وبدا حلم فاطمة آل علي بحضور إحدى مباريات فريقها المفضل لرياضة هوكي الجليد يتحقق بعد نشر مقطع فيديو لها على موقع التواصل الاجتماعي تويتر كانت تستعرض فيه مهارتها في اللعب بعضا الهوكي، إضافة إلى قيامها بحركة هجوم تدريبية بطريقة ساحرة في صالة مدينة زايد بأبوظبي.

ولم تتوقع فاطمة أن يحظى الفيديو باهتمام فريق «واشنطن كابيتالز»، حيث أعجب بمهارتها لاعب وسفير الفريق الأمريكي الشهير بيتر بوندرا، الذي قام بتسجيل الفيديو في شهر نوفمبر الماضي عندما التقى بها في الإمارات، ثم قام الأسبوع الماضي بنشر المقطع على صفحته في تويتر.

وأرفق بوندرا بكلمات قال فيها «هذه فاطمة. إنها تمثل فريق هوكي الجليد للسيدات في الإمارات. وأستطيع القول إنها تمتلك يدين أفضل من يدي».

وبعد النجاح والتفاعل الذي لقيه الفيديو الأول قام لاعب «واشنطن كابيتالز» بنشر فيديو ثاني لفاطمة في اليوم التالي وكتب «هذه فاطمة مرة أخرى. استمتعوا بتشجيع فريق الهوكي في الإمارات».

وتحدث بوندرا عن زيارته إلى الإمارات على مواقع التواصل الاجتماعي وكتب

بيتر بوندرا: ستكون فاطمة سفيرة رائعة لفريق الهوكي الإماراتي في واشنطن



عارضة أزياء روسية تواصل مسيرتها

في سن السبعين

وراحة البال، ولقد لاحظت أنه مهما كان ماكياجـي كاملا وممتازا عندما أشعر قليلا بالقلق بسبب أمر معين، فعيناي تعكسان الخوف والعائية، لكن إذا كان كل شيء على ما يرام، فهذا يخرج الجمال من الشخص».

ورغم أن أولغا كانت تعمل بجهد في مجالها إلا أن شغفها بالسينما جعلها تأخذ أدوارا فيها وتخضع لجلسات تصوير ما جعلها تمارس الهواية الأحب على قلبها حتى هذه السن وهي عروض الأزياء.

موسكو - كسرت عارضة الأزياء الروسية أولغا كودنراشيفا الصورة النمطية التي اعتاد محبو الموضة رؤيتها خلال عروض الأزياء، حيث أنها تؤدي جلسات منتظمة لعرض الأزياء في موسكو. وأرادت أولغا البالغة من العمر 71 عاما، أن تثبت أن كبار السن خاصة النساء لهن أيضا شغف بمساحيق التجميل والأزياء ويحافظن على رشاقة أجسامهن كالشباب تماما. وقالت كودنراشيفا خلال مقابلة مع مجلة نسائية «سر جمالي الأساسي يكمن في الحالة الداخلة من الانسجام التي أعيشها؛ الدفء، الحب،



أرز بلاستيكي لأعياد الميلاد في نيجيريا

تضم 20 مليون نسمة. وأوضح أن السلطات الجمركية تعتقد بأن الأكياس أدخلت سرا إلى البلاد من الصين عن طريق مرفأ لاغوس في حين حظرت نيجيريا استيراد الأرز لتشجيع الصناعة المحلية لهذا المنتج الأساسي. وقال محمد هارونا المراقب الجمركي في منطقة إيكيجا «أجرينا تحليلا أوليا للأرز البلاستيكي. فهو يتحول مادة لاصقة بعد الغلي والله أعلم ما الذي كان سيصيب الناس لو تناولوه»، مشيرا إلى أن هذه البضائع كانت معدة للبيع قبل احتفالات الميلاد ورأس السنة في حين شهدت البلاد ارتفاعا في أسعار الأرز.

لاغوس - ضبظت السلطات الجمركية في نيجيريا مئة وكيسين يزن كل منها 50 كيلوغراما، وهي مليئة بالأرز البلاستيكي قبل طرحها في الأسواق مع اقتراب احتفالات نهاية العام في العاصمة الاقتصادية لاغوس، على ما أفاد به مسؤول رفيع المستوى في هذه الهيئة. وقال المسؤول في الجمارك طالبا عدم كشف هويته إن أكياس «الأرز البلاستيكي» التي كتبت عليها عبارة «أفضل نوعية لأطباق الأرز بالطماطم» من دون أي إشارة إلى مصدر هذه البضائع أو تاريخ صلاحيتها، ضبظت الاثنين في حي إيكيجا بالمدينة الكبرى التي

صيني استعمل قنبلة كمطرقة 25 عاما

وتفطن الصيني (45 عاما) إلى حقيقة الأداة التي استخدمها كمطرقة عندما قرأ صدفـة منشورا عن مخاطر الذخائر الحربية القديمة وجده مرميا على الأرض. وكان المنشور يحمل صورة شبيهة لمطرقة اللوز التي يستعملها. ومازال الكثير من الذخائر اليابانية المتبقية منذ الحرب العالمية الثانية إلى اليوم مبعثرة في المناطق الوسطى والشمالية الشرقية من الصين.

شنشي (الصين) - استعمل رجل صيني قنبلة يدوية قديمة كمطرقة لكسر قشور اللوز لمدة 25 عاما، ولم يكن يدري أن حياته كانت مهددة طيلة ربع قرن عند استخدام تلك القنبلة. وقالت صحيفة «الدلي ميل» إن أحد سكان مقاطعة شنشي الصينية كان يستخدم قنبلة يدوية في تقشير اللوز من دون أن يدري أنه يخاطر بحياته في كل مرة يرفع فيها هذه الأداة القاتلة ليهوي بها لتقشير المكسرات.

